بازرسی شد
۳۷ - ۳۶
ید شد
۱۳۸
کتابخانه مجلس شورای ملی
شماره ثبت کتاب
۲۶۰۵۸
کتاب
عرفان و تصوف
مؤلف
موضوع
شماره قفسه
۲۸۱۵
خطی «فهرست شده»
۲۸۱۵

بازرسی شد
۳۶ - ۳۷

بازدید شد

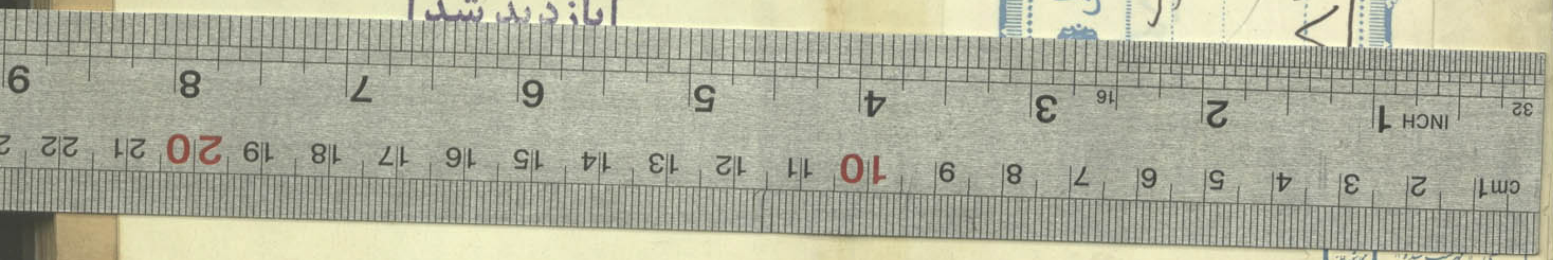

۲۸۱۵

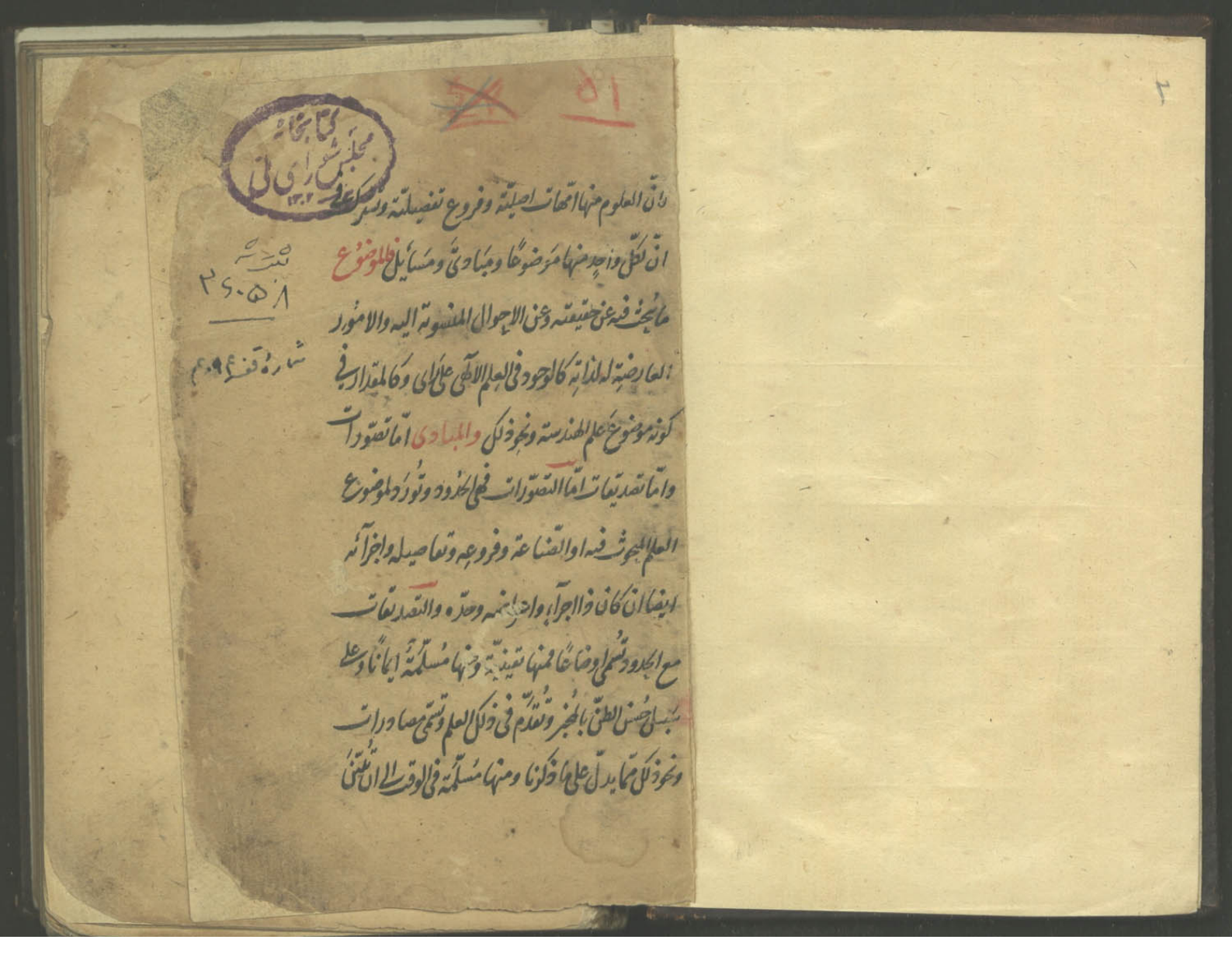

٥١

کتابخانه مجلس شورای ملی ١٣٠٢

ثبت شد ٢٦٠٥٨

شماره قفسه ٤٠٩٤

٢

ان العلوم منها امهات اصلية وفروع تفصيلية وتشترك في
ان لكل واحد منها موضوعا ومبادي ومسائل فالموضوع
ما يبحث فيه عن حقيقته وعن الاحوال المنسوبة اليه والامور
العارضة له لذاته كالوجود في العلم الالهي على راي وكالمقدار في
كونه موضوع علم الهندسة ونحو ذلك والمبادي اما تصورات
واما تصديقات اما التصورات فهي الحدود وتورد لموضوع
العلم المبحوث فيه او الصناعة وفروعه وتفاصيله واجزائه
ايضا ان كان ذا اجزاء واعراضه وحده والتصديقات
مع الحدود تسمى اوضاعا فمنها يقينية ومنها مسلمة ايمانا وعلى
سبيل حسن الظن بالمخبر وتقدم في ذلك العلم وتسمى مصادرات
ونحو ذلك مما يدل على ما ذكرنا ومنها مسلمة في الوقت الى ان تبين

في موضع آخر وفي نفس السامع والمتعلم منها شكل حتى تتضح له فيما بعد
اما برهاني نظري او فطري او الهي ومتى كان موضوع علم اخص
من موضوع علم آخر تعال له انه تحته كالعلم الكوني بالنسبة الى العلم
الرباني والعلم الطب مثلا بالنسبة الى العلم الطبيعي ونحو ذلك واما
المسائل فهي المطالب التي يبرهن عليها او يقصد اثباتها عند المخاطب
وهي اما اصول جارية لما يجري عليه ذلك العلم كالاجناس بالنسبة
لما تحتها واما فروع مندرجة تحت الاصول كالانواع والانواع
الانواع فمتى عرفت الاصول والامهات واحكامها وانضمت
عرف نسبة الفروع اليها وصورة تبعيتها لها واندراجها تحتها
واذا تقرر هذا فنقول العلم الالهي له الاحاطة بكل علم احاطة
متعلقه وهو الحق كل شيء وله اي للعلم الالهي موضوع ومبادئ

ومبادئ ومسائل وموضوع كل علم ومبادئه ومسائله فروع
موضوع العلم الالهي وفروع مبادئه وفروع مسائله وموضوعه
الخصيص به وجود الحق سبحانه ومبادئه امهات الحقائق
اللازمة وجود الحق وتسمى اسماء الذات فمنها ما تتعين حكمة في العالم
وبه نعلم اما من خلف حجاب الاثر وهو حفظ العارفين من الابرار واما
ان تدرك كشفا وشهودا بدون واسطة ولا حجاب وهو وصف
المقربين والكمل والقسم الآخر من الاسماء الذاتية ما لم تتعين له
حكم في العالم وهو الذي استأثر الحق به في غيبه كما اشار اليه صلى الله
عليه وسلم وعلى هذه الاسماء اعني اسماء الذات اسماء الصفات
الرابعة ثم اسماء الافعال والنسب والاضافات التي هي اسماء الذات
واسماء الصفات وهي اسماء الصفات واسماء الافعال والمسائل

فما عبارة عما يتبين به حقائق متعلقات هذه الاسماء والمراتب
والمواطن ونسبته تحاصيل احكام كل قسم منها ومحله وما يتعين
بها وما نادرها من النعوت والاوصاف والاسماء الغريبة وغير ذلك
ومرجع كل ذلك الى امرين وهما معرفة ارتباط العالم بالحق والحق بالعالم
وما يمكن معرفته من المجموع وما يتعذر على ما سنشير الله فيما بعد ان
شاء الله وهذه المبادى اعني مبادى العلم الالهي والمسائل انما
يأخذها من لا يعرفها مسلمة من العارف المتحقق بها الى ان تتبين له
وجه الحق والصواب فيها فيما بعد اما بدليل معقول ان تأتى
ذلك العارف المجرد واقتضاه حكم حاله ووقته ومقامه الذى اقيم فيه
واما ان يتحقق السامع صحته ذلك ويلوح له وجه الحق فيه بامر يجده
في نفسه من الحق لا يفتقر فيه الى سبب خارجي كالاقيسة والمقدمات

والمقدمات ونحوها والله اعلم ولكل علم ايضا معيار به يعرف
صحيح ما تحقق من ذلك العلم من سقيمه وخطأه من صوابه كالنحو في علم
العبارة والعروض في معرفة اوزان الشعر وبحوره والمنطق
في العلوم النظرية والموسيقى في معرفة النغم هذا الى غير ذلك مما لا حاجة
الى التمثيل به ولما كان شرف كل علم انما هو بحسب معلومه ومتعلقه
كان العلم الالهي اشرفها لشرف متعلقه وهو الحق وكانت الحاجة
الى معرفة موازينه وتحصيل ضوابط اصوله وقوانينه امس وانه
وان قيل فيه انه لا يدخل تحت حكم ميزان فذلك لكونه اوسع واعظم
من ان ينضبط بقانون متقن او ينحصر في ميزان متعين لا لانه لا ميزان
له بل قد صح عند الكمل وذوي التحقق من اهل الله ان له بحسب كل مرتبة
واسم من الاسماء الالهية ومقام وموطن وحال ووقت نعم وشخص ميزانا

يناسب المرتبة والاسم وما عددنا وبه يحصل التمييز بين انواع
الفتح والعلوم الشهودية واللدنية والالقاآت والواردات
والتجليات الحاصلة لاهل المراتب السنية والاحوال والمقامات
وبه يتمكن الانسان من التفرقة بين الالقاء الصحيح الالهي او الملكي وبين
الالقاء الشيطاني ونحوه مما لا ينبغي الوثوق به ولما ذكرنا طرق
محصورة يأتي ذكرها فيما بعد ان شاء الله وهذا منزع للبسيط
فيه مجال والغرض الآن التنبيه ما يتيسر الحق ذكره من القواعد والضوابط
والمقدمات وامهات الاصول الوجودية والحضرات الاصلية
والمقاصد الغائية وايرادها على سبيل الاجمال والايجاز ليكون
اسا ومفتاحا لمن وقف عليها وفك له ختامها في معرفة ما يحوي
عليه من انواع التفاصيل والعلوم والاسماء والمراتب ونحو ذلك

ذلك والجميع يفتح بعضه بعضا بالفتح الالي والقدم الاصلي وحسبما
تقتضي به المشية الالهية وما يجري به القلم حالة التسطير فان كتابة
هذا الفن لا يكون عن سابق تأمل ولا لاحق تدبر وتعمل وما وقع فيه
مما يوهم الاشتراك مع علماء الرسوم من لفظ واصطلاح فذلك ليس عن
قصد التقيد بذلك الاصطلاح بل لامرين آخرين احدهما ان تلك العبارة
المصطلح عليها في ذلك الموضع تكون انسب واتم تأدية للمعنى المراد بيانه
من غيرها من العبارات بالنسبة لما في نفس المتكلم والسبب الآخر
فيما ذكرنا هو حيطة المقام المتكلم منه واشتماله على ما يرد على المحجوب
المتوجه بفكره وعلى المعتني به المتوجه بقلبه لكن يأخذه المتوجه
بقلبه كشفا وشهودا دون تعمل بمحل ظاهر لا شوب فيه فتبقى
طهارة الوارد على اصلها ويتلقى المحجوب الامر من خلف حجاب الفكر

والبشرية تتعمل ومحل غير ظاهر فيكسب الوارد الشوب والشين فيصير
الامر ذا صورتين وتتميز الكلمة الى كلمتين لسعة العطاء الالهي وتحقيق
حكم القبضتين كلا نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك وما كان عطاء
ربك محظورا فمن رزق الطهارة حتى عن الاخلاص فقد منح الخلاص ذلك
فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم وها
انا ابتداء الآن بذكر تمهيد جملي ثم اتبعه ببيان الترتيب الوجودي
الاصلي على حسب العلم السابق الازلي ثم نقع التعريف بجملة من الضوابط
الاصلية وامهات القواعد المهمة العلية الالية ويكون الختام
بذكر بعض ما يشتمل عليه حال الانسان الكامل ومرتبته وعلاماته
فانه العلة الغائية صاحب الآخرية ومن الى رتبته تستند الاولية
مجمع البحرين الكوني والرباني ومرآة المقامين الوجوبي والامكاني

به بینم طالب عبدی برک تا انجا
بخوانید

الامكاني والله يقول الحق ويهدي من يشاء الى صراط مستقيم فمن ذلك
ان الكشف الصريح والشهود الصحيح افاد ان الشيء اذا اقتضى امرا لذاته
لا بشرط لا يزال عليه ما دامت ذاته واذا اقتضاه بشرط زايد على ذاته
فبحسب ذلك الشرط ودوام حكمه وسواء كان الشرط واحدا او اكثر
من واحد او كان امرا ثبوتيا او نسبة سلبية او متركبا منهما في
الذهن ومنه ان الشيء لا يثمر ما يضاده ويناقضه على اختلاف
صور الاثمار وانواعه المعنوية والروحانية والطبيعية الغير العنصرية
والعنصرية لكن من حيث هو هو وباعتبار خاص يعرفه المحققون
ومتى وقع ما يوهم خلاف ما ذكرنا فليس الا لشرط خارج عن ذات
الشيء او شروط بحسبها وبحسب الهيئة الحاصلة من تلك الجمعية وكل
يعمل على شاكلته ولا يثمر شيء ولا يظهر عنه ايضا ما يشابهه كل

والا يكون الوجود قد ظهر وحصل في حقيقة واحدة ومرتبة واحدة على
نسق واحد مرتين وذلك تحصيل الحاصل وانه محال لخلوه عن الفايدة وكونه
من نوع العبث وتعالى الفاعل الحق عن ذلك ومن هذا الباب ما قيل ان
الحق سبحانه ما تجلى في صورة واحدة مرتين بل لا بد من فارق واختلاف
من وجه ما او وجوه فافهم **ومن ذلك** ان كل ما هو السبب في وجود
كثرة وكثر فانه من حيث هو كذلك لا يتعين بظهور ولا يتميز لناظر في منظور
ومن ذلك ان كل مظهر لامر ما كان ما كان لا يمكن ان يكون ظاهرا من
حيث كونه مظهرا ولا ظاهرا بذاته لا في شيء سواه الا الذي ظهر بذاته في عين
احواله وكان حكمها معه حكم من امتاز عنه منه من وجه ما فصار مظهرا
لما لم يتعين منه ولم يتميز وللحق وحده ان يكون ظاهرا حال كونه مظهرا او مظهرا
حال كونه ظاهرا وللكمل ايضا دون جميع الموجودات منه نصيب **ومن ذلك**

لكل محقق نبيه **ومنه** ان الاثر لا يكون لموجود اصلا من
كونه وجودا فقط بل لا بد من انضمام امر آخر خفي اليه يكون هو المؤثر او
عليه يتوقف الاثر والاثر نسبة بين امرين مؤثر فيه ومؤثر ولا يتحقق
لنسبة ما بنفسها فتحققها بغيرها ولا جائز ان يكون ذلك الغير
هو الوجود فان الوجود لا يظهر عنه ما لا وجود له ولا يظهر ايضا عنه
عينه على النحو الحاصل لما تقرر من قبل ولما كان امر الكون كما سنريه
ايضاحا ان شاء الله محصورا بين وجود ومرتبة وتعذر اضافة الاثر
للوجود الظاهر لما مر تعين اضافته للمرتبة ومرتبة الوجود المطلق
الالوهة فالبها والى نسبها المعبر عنها بالاسماء تستند الآثار والمراتب
كلها امور معقولة غير ظاهرة وكذا سائر النسب فافهم فلا اثر الا للباطن
ومتى اضيف الى ظاهر لغموض سره وصعوبة ادراكه بدون الظاهر

فمرجعه في الحقيقة اعني الاثر الى امر باطن من ذلك او فيه فاعرف
وسنذكر تتمة سر الاثر في آخر هذا الكتاب في فصل الانسان الكامل ان
شاء الله ومنشأ الاثر الالهي لايجاد العالم الذي هو ينبوع ساير الآثار
هو باعث المحبة الالهية الظاهرة الحكم في الوجود المقترن باعيان
الممكنات الآتي حديثها وذلك بحسب مرتبة الالوهة ونسبها المتعينة
في مرتبة الامكان باعيان المكونات فرعا واصلا وجزوا وكلا
والمحبوب الكمال الذي سيشار اليه والى حقيقة المحبة وحكمها في موضع
الاليق بذلك كله ان شاء الله ومن جملة قواعد التحقيق المدركة
كشفا وشهودا العظيمة الجدوى لسريان حكمها في مسائل شتى
من امهات المسائل العزيزة هو ان كل ما لا تحويه الجهات وكان في قوته
ان يظهر في الاحياز فظهر بنفسه او توقف ظهوره على شرط او شروط

شروط عارضة او خارجة عنه ثم اقتضى ذلك الظهور واستلزم انضياف
وصف او اوصاف اليه ليس شيء منها يقتضيه لذاته فانه لا ينبغي
ان ينفى عنه تلك الاوصاف مطلقا وينزه عنها وتستبعد في حقه
وتستنكر ولا ان تثبت له ايضا مطلقا ويسترسل في اضافتها اليه
بل هي ثابتة له بشرطها او شروطها منتفية عنه ايضا كذلك وهي له
في الحالتين وعلى كلا التقديرين اوصاف كمال لا نقص لفضيلة الكمال
المستوعب والحيطة والسعة التامة مع فرط النزاهة والبسطة ولا يقاس
غيره مما يوصف بتلك الاوصاف عليه لا في ذم ان اقتضاه بعض تلك
الاوصاف او كلها ولا في محمدة فان نسبة تلك الاوصاف واضافتها
الى ذات شانها ما ذكرنا يغاير نسبتها الى ما يغايرها من الذوات
والشروط اللازمة لتلك الاضافة يتعذر وجدانها في المقيس عليه وهذا

الامر سائغ في كل ما لا يتحيز سواء كان تحققه بنفسه كالحق سبحانه وتعالى
او بغيره كالارواح الملكية وغيرها وهذه قاعدة من عرفها او كشف
له عن سرها فشهدها عرف سر الآيات والاخبار التي توهم التشبيه
عند اهل العقول الضعيفة واطلع على المراد منها فسلم من ورطتي
التأويل والتشبيه وعاين الامر كما ذكر مع كمال التنزيه وعرف ايضا
سر تجسد الارواح الملكية وكون جبريل وميكائيل يبكيان ويحملان
السلاح للحرب ويسع احدهما او كلاهما في ايسر جزء من الارض كحجرة
عايشة رضي الله عنها وغيرها من البقاع هذا مع اتفاق محققي العلماء
ان البكاء على الوجه المعلوم منه عندنا لا يقتضيه نشأة الملائكة
واتفاقهم ايضا ان الارواح لا تتحيز ووجوب الاعتراف ايضا بان
الداخل حجرة عايشة وغيرها من الاماكن المذكورة هو جبريل حقيقة

حقيقة اذ لو لم يكن الامر كذلك لزم منه من المفاسد ما لا يخفى على
الالباء المنصفين وتشتمل هذه القاعدة على فوائد اخرى
عزيزة جدا منها ما اوجب سكوتي عنه فرط عزته وغموضه ومنها
ما تركته اختصارا واكتفاء بيقظة اهل الاستبصار من الاخوان
الالهيين والابرار فالق سمعك لغريب ما تسمع تجد العلم الانفع والله
المرشد **فصل شريف يشتمل على علم عزيز خفي لطيف**
اعلم ان الحق هو الوجود المحض الذي لا اختلاف فيه وانه واحد
وحدة حقيقية لا تتعقل في مقابلة كثرة ولا تتوقف تحققها في
نفسها ولا تصورها في العلم الصحيح المحقق على تصور ضد لها بل هي
لنفسها ثابتة مثبتة لا مثبتة وقولنا وحدة للتنزيه والتفهيم
لا للدلالة على مفهوم الوحدة على نحو ما هو متصور في الاذهان

المحجوبة واذا عرفت هذا فنقول انه سبحانه من حيث اعتبار وحدته
المنبئة عليها تجرده عن المظاهر وعن الاوصاف المضافة اليه من
حيث المظاهر وظهوره فيها لا يدرك ولا يحاط به ولا يعرف ولا ينعت
ولا يوصف وكلما يدرك في الاعيان ويشهد من الاكوان باي وجه
ادركه الانسان وفي اي حضرة حصل الشهود بما عدا الادراك
المتعلق بالمعاني المجردة والحقائق في حضرة غيبها ولذلك قلت
في الاعيان اي ما ادرك في مظهر كائنا ما كان فانما ذلك المدرك
الوان واضواء وسطوح مختلفة الكيفية متفاوتة الكمية او
امثلتها تظهر في عالم المثال المتصل بنشأة الانسان او المنفصل عنه
من وجه على نحو ما في الخارج او ما مقر ذاته في الخارج وكثرة الجميع
محسوسة والاحدية فيها معقولة او محدوسة وكل ذلك احكام

وكلما

احكام الوجود او قل صور نسب علمه او صفات لازمة له من حيث اقترانه
بكل عين موجود يسر ظهوره فيها وبها ولها وبحسبها كيف شئت واطلقت
ليس هو الوجود فان الوجود واحد ولا يدرك بسواه من حيث ما يغايره
على ما مر من ان الواحد من كونه واحدا لا يدرك بالكثير من حيث هو كثير
وبالعكس ولم يصح الادراك للانسان من كونه واحدا وحدة حقيقية
كوحدة الوجود بل انما صح له ذلك من كونه حقيقة متصفة بالوجود والحياة
وقيام العلم به وثبوت المناسبة بينه وبين ما يروم ادراكه وارتفاع
الموانع العائقة عن الادراك فما ادرك ما ادرك الا من حيث كثرته
لا من حيث احديته فتعذر ادراكه من حيث هو ما لا كثرة فيه اصلا لما مر
ولهذه النكتة اسرار نفيسة ذكرتها بتفصيل اكثر من هذا في كتابي
المسمى بكشف الغيرة عن سر الحيرة وسيرد ايضا في داخل الكتاب ما يزيد

بيانا لما ذكرناه واصلناه ان شاء الله ثم نرجع الى اتمام ما كنا بسبيله
فنقول الوجود في حق الحق عين ذاته وفيمن عداه امر زايد على
حقيقته وحقيقة كل موجود عبارة عن نسبة تعينه في علم ربه
ازلا وتسمى باصطلاح المحققين من اهل الله عينا ثابتة وباصطلاح
غيرهم ماهية والمعلوم المعدوم والشيء الثابت ونحو ذلك والحق سبحانه
من حيث وحدة وجوده لم يصدر عنه الا واحد لاستحالة اظهار الواحد
وايجاده من كونه واحدا ما هو اكثر من واحد لكن ذلك الواحد عندنا
الوجود العام المفاض على اعيان الممكنات ما وجد منها وما لم
يوجد مما سبق العلم بوجوده وهذا الوجود مشترك بين القلم الاعلى
الذي هو اول موجود المسمى ايضا بالعقل الاول وبين سائر الموجودات
ليس كما يذكره اهل النظر من الفلاسفة فانه ما ثم عند المحققين الا الحق والعالم

والعالم والعالم ليس بشيء زايد على حقايق معلومة لله ازلا كما اشرنا
اليه من قبل متصفة بالوجود ثانيا فالحقايق من حيث معلوميتها وعدميتها
لا توصف بالجعل عند المحققين من اهل الكشف والنظر ايضا اذ المجعول
هو الموجود فما لا وجود له لا يكون مجعولا ولو كان كذلك لكان العلم القديم
في تعين معلوماته فيه ازلا اثر مع انها غير خارجة عن العالم فانها
معدومة لا نفسها لا ثبوت لها الا في نفس العالم بها فلو قيل بجعلها لزم
اما مساوقتها للعالم بها في الوجود او ان يكون العالم بها محلا لقبول
الاثر من نفسه في نفسه وظرفا لغيره ايضا وكل ذلك باطل فثبت انها
من حيث ما ذكرنا غير مجعولة وليس ثم وجودان كما ذكر بل الوجود واحد
وانه مشترك بين سايرها مستفاد من الحق سبحانه وتعالى ثم ان هذا
الوجود الواحد العارض للممكنات المخلوقة ليس بمغاير في الحقيقة للوجود

الحق الباطن المجرد عن الاعيان والمظاهر الا بنسب واعتبارات
كالظهور والتعين والاقتران وقبول حكم الاشتراك ونحو ذلك من النعوت
التي تلحقه بواسطة التعلق بالمظاهر وينبوع مظاهر الوجود باعتبار
اقترانه وحضرة تجليه ومنزل تعينه وتدليه العماء الذي ذكره صلى الله
عليه وسلم مقام التنزل الرباني ومنبعث الجود الذاتي الرحماني
من غيب الهوية وحجاب عز الانية وفي هذا العماء تتعين مرتبة النكاح
الاول الغيبي الالهي الفاتح حضرات الاسماء الالهية بالتوجهات الذاتية
الازلية وسيفك لك ختم مفتاح مفاتيحه عن قريب ان شاء الله تعالى
فللوجود ان فهمت اعتباران احدهما من كونه وجودا فحسب وهو
الحق وانه من هذا الوجه كما سبقت الاشارة اليه لا كثرة فيه ولا تركيب
ولا صفة ولا نعت ولا اسم ولا رسم ولا نسبة ولا حكم بل وجود بحت وقولنا

وقولنا وجود هو للتفهيم لا ان ذلك اسم حقيقي له بل اسمه عين صفته وصفته عين
ذاته وكماله نفس وجوده الذاتي الثابت له من نفسه لا من سواه وحياته
وقدرته عين علمه وعلمه بالاشياء ازلا عين علمه بنفسه بمعنى انه علم نفسه
بنفسه وعلم كل شيء بنفس علمه بنفسه تتحد فيه المختلفات وتنبعث منه
المتكثرات دون ان تحويه او يحويها او تبديه عن بطون متقدم او هو
من نفسه يفرزها فيبديها له وحدة هي نفس كل كثرة وبساطة هي عين
كل تركيب آخرا واول مرة كل ما يتناقض في حق غيره فهو له على اكمل الوجوه
ثابت وكل من نطق عنه لا به ونفى عنه كل امر مشتبه وحصره في مداركه
ومشربه فهو ابكم ساكت وجاهل مباهت حتى يرى به كل ضد في نفس
ضده بل عينه مع تميزه بين حقيقته وبينه وحدته نفس كثرته وبساطته
عين تركيبه وظهوره نفس بطونه وآخريته عين اوليته لا ينحصر في وحدة

ولا وجود ولا ينضبط لشاهد ولا في مشهود له ان يكون كما قال وظهر
وكما يريد دون الحصر في الاطلاق والتقييد له المعنى المحيط بكل حرف
والكمال المستوعب كل وصف كل ما خفي على المحجوبين حسنه مما توهم
فيه شين ونقص فانه متى كشف عن ساقه بحيث يدرك صحة انضيافه اليه
الفي فيه صورة الكمال ورئي انه منصة لتجلي الجمال والجلال ساير
الاسماء عنده متكثرة في عين وحدة هي عينه لا تتنزه عما هو ثابت
له ولا تحتجب عما ابداه ليكمله وحجابه وعزته وغناه وقدسه عبارة عن
امتياز حقيقته عن كل شيء يضادها وعن عدم تعلقه بشيء وعدم احتياجه
في ثبوت وجوده له وبقائه الى شيء لا تحقق لشيء بنفسه ولا لشيء الا به فانتبه
لا تدركه سبحانه من هذه الحيثية العقول والافكار ولا تحويه الجهات
والاقطار ولا تحيط بمشاهدته ومعرفته البصائر والابصار منزه عن

عن القيود الصورية والمعنوية مقدس عن قبول كل تقدير متعلق بكمية
او كيفية متعال عن الاحاطات الحدسية والفهمية والظنية والعلمية
محتجب بكمال عزته عن جميع تربية الكامل منهم والناقص والمقبل اليه
في زعمه والناكص جميع تنزيهات العقول من حيث افكارها ومن حيث
بصائرها احكام سلبية لا تفيد معرفة حقيقية وهي مع ذلك دون
ما يقتضيه جلاله ويستحقه قدسه وكماله منشأ تعلق علمه بالعالم
من عين علمه بنفسه وظهور هذا التعلق بظهور نسب علمه التي هي معلوماته
وانه عالم بما لا يتناهى من حيث احاطة علمه وكونه مصدرا لكل شيء فيعلم
ذاته ولازم ذاته ولازم اللازم جمعا وفرادى واجمالا وتفصيلا
هكذا الى ما لا يتناهى وما عينه او علم تعين مرتبته عند شرط او سبب
فانه يعلمه بشرطه وسببه ولازمه ان سبق علمه بذلك وتعينه والا فيعلمه

بنفسه سبحانه وكيف شاء غير انه لا يتجدد له علم ولا يتعين في حقه امر ينحصر فيه
ولا حكم كماله بنفسه ووجوده بالفعل لا بالقوة وبالوجوب لا بالامكان
منزه عن التغير المعلوم والحدثان لا تحويه المحدثات لتبديه او تصونه
ولا يكونها لحاجة الى سواه ولا تكونه ترتبط الاشياء به من حيث ما تعين
منه ولا ترتبط بها من حيث امتيازها عنه بتعددها فيتوقف
وجودها لها عليه ولا يتوقف عليها مستغن بحقيقته عن كل شيء
مفتقر اليه في وجوده كل شيء ليس بينه وبين الاشياء نسب الا لعنايته
كما قيل ولا حجاب الا الجهل والتلبيس والتخييل لغاية قربه ودنوه وفرط عزه
وعلوه وعنايته في الحقيقة افاضة نوره الوجودي على من انطبع في مرآة
عينه التي هي نسبة معلوميته واستعد لقبول حكم ايجاده ومظهريته
سبحانه ليس كمثله شيء من الوجه الاول وهو السميع البصير من الوجه الثاني

الثاني ومتى ادرك او شوهد او خاطب او خوطب فمن وراء حجاب عزته
في مرتبة نفسه المذكور بنسبة ظاهريته وحكم تجليه في منزل تدليه من حيث
اقتران وجوده التام بالممكنات وشروق نوره على اعيان الموجودات
ليس غير ذلك وهو سبحانه من هذا الوجه اذا لمح تعين وجوده مقيدا
بالصفات اللازمة لكل متعين من الاعيان الممكنة التي هي في الحقيقة
نسب علمه جمعا وفرادى وما يتبع تلك الصفات من الامور المسماة شؤونا
وخواص وعوارض والآثار التابعة لاحكام الاسم الدهر المسماة
اوقاتا والمراتب ايضا والمواطن فان ذلك التعين والتشخص يسمى خلقا
وسوى كما ستعرف سره عن قريب ان شاء الله ويضاف اليه اذ ذاك
كل وصف ويسمى بكل اسم ويظهر بكل رسم ويقبل كل حكم ويتقيد في
كل مقام بكل رسم ويدرك بكل مشعر من بصر وسمع وعقل وفهم وغير ذلك

من القوى والمدارك فاذكروا علم وذلك لسريانه فى كل شئ بنوره الذاتى المقدس
عن التجزى والانقسام والحلول فى الارواح والاجسام فافهم ولكن كل ذلك
متى احب وكيف شاء وهو فى كل وقت وحال القابل لهذين الكمالين المذكورين
المتضادين ذاته لا بامر زايد والجامع من كل امرين مختلفين من غايب
وحاضر وصادر وواردة اذا شاء اظهر فى كل صورة وان لم يشاء لا تتصف
اليه صورة لانه منزه تعينه وتشخصه بالصور واتصافه بنعتها فى كمال وجوده
وعزته وقدسه ولا سامى فى ظهوره فى الاشياء واظهاره بيده بها وباحكامها فى
حيث شاء علوه واطلاقه عن وكل القيود وغناه بذاته عن جميع ما وصف الوجود
بل هو سبحانه اجل من ما مثل من الخلق وتخالف فتأنف وسن ما تناقر وتباين
فتخالف تجليه الوجودى ظهرت الكائنات وتراءت من الغيب الى الشهادة الابداعات
من حيث اسماءه الباسط والمبدى وبادعاء حكم تدلته تحيى وتنعدم الموجودات

الموجودات باسمه القابض والمعيد ان تعالى مجدا عزة كان غفورا وان احب
ان تعرف وناظر فيما شاء وكيف شاء فكان ودودا فبالمجد يبدى من كونه
مجدا وهى تبدئه وبها من كونه مجدا ومجوبا يعيد كل شئ فى قبضته ومقهور
تحت قوة بطشه لقوة فعله وضعف المنفعل ومظهر قدرته والة حكمته فى
فعله بسنته ومحل ظهور سر القبض والبسط والابداء والاخفاء والغيب
والشهادة والكشف والحجاب الصورى السببى الذى به يفعل ما ذكر لا مطلقا
هو عرشه المجيد ولهذا قال سبحانه مبدئا سر هذا الامر لمن كان له قلب
او القى السمع وهو شهيد ان بطش ربك لشديد انه هو يبدئ ويعيد وهو
الغفور الودود ذو العرش المجيد فعال لما يريد فى مرتبتى الاطلاق والمقيد
وقد افعال لما يريد جواب سؤال مقدر علم انه يريد من معترض محجوب

وصل وتما كان الحق سبحانه من حيث حقيقته فى حجاب عزة لا نسبة بينه

وبين ما سواه كما سبق التنبيه عليه كان الخوض فيه من هذا الوجه والتشوف
الى طلبه تضييعاً للوقت وطلباً لما لا يمكن تحصيله ولا الظفر به الا بوجه جملي
وهو ان ما وراء ما تعين امر به ظهر كل متعين لذلك قال سبحانه بلسان الرحمة
والارشاد ويحذركم الله نفسه والله رؤف بالعباد فمن رافته ان اختار راحتهم
وحذرهم عن السعي في طلب ما لا يحصل لكن لهذا الوجود الحق من حيث مرتبته عروض
وظهور في نسب علمه التي هي الممكنات ويتبع ذلك العروض والظهور احكام وتفاصيل
وآثار بها تتعلق المعرفة التفصيلية وفيها ومنها يقع الكلام واما ما وراء
ذلك فلا لسان له ولا خطاب يفصله بل الاعراب عنه يزيده اعجاماً والافصاح
ابهاماً على ما ستعرفه ان شاء الله تعالى وها انا اذكر ما يتم به التمهيد الموعود
ذكره اولاً وقد ذكر اكثره بوجه كلي ثم يقع الشروع في الكلام بلسان حضرة
الجمع والوجود الذي هذا بعض رقايقه فانه المتضمن سر الالوهة والذات

والذات والايجاد والموجودات وترتيبها كوناً ومرتبة وما سبق
الوعد بذكره وابين كل ذلك على الوجه الاصلي والترتيب الكلي الالي
ان شاء الله والله ولي العون **فصل** اعلم ان للوجود
الالهي من حيث عروضه للاعيان بحسب كل اقتران وتعين ظهورات
تستلزم احكاماً شتى ولتلك الاحكام ايضاً صلاحية التعين بالوجود
الحق فاما في بعض المراتب الوجودية واما في جميعها وهي تنقسم اول
ما تنقسم قسمين قسم لا حكم للامكان فيه الا من وجه واحد وهو كونه في
حقيقته ممكناً مخلوقاً فامكانه فيه معقول بالنظر اليه فلا يتوقف قبوله للوجود
من موجده واتصافه به على شرط غير الحق سبحانه وهذا القسم له الاولية الوجودية
في مرتبة الايجاد وله القرب التام من الحق سبحانه ايضاً في حضرة احديته اذ لا
واسطة بينه وبين ربه ويختص بهذه الرتبة القلم الاعلى والملائكة المهيمة والكمل

والافراد من بعض الوجوه والقسم الآخر مع انه ممكن في ذاته وجوده متوقف على
امر وجودي غير محض الوجود الحق فله سببان وتعلقه بالحق سبحانه ليس من
وجه واحد ونسبة واحدة كمن ذكر بل من وجهين مختلفين بنسبتين مختلفتين
الوجه الواحد مرتبة الواسطة والشرط وحكمهما والوجه الآخر هو المسمى بالوجه
الخاص وسيرد حديثه ان شاء الله وهذا القسم الثاني المذكور ينقسم ثلاثة
اقسام قسم لا واسطة ولا شرط بينه وبين الحق تعالى الا واحد كاللوح مع
القلم وقسم له عدة وسايط ثم الذي له عدة وسايط ينقسم قسمين قسم وجوده
متوقف على وسايط اكثرها ظاهر بما لا يظهر في ذاته للكثرة التركيبية فيه حكم
اصلا بل يعقل ذلك فيه لا غير كالملائكة المخلوقة تحت مرتبة الطبيعة وكمظاهرها
المثالية التي تظهر فيها وكالعرش والكرسي وما اشتملا عليه من الصور البسيطة
والمخلوقات والقسم الآخر ما ذاته متكثرة ومتولدة عن مركب او مركبات

او مركبات وسايط ويتضاعف التركيب والكثرة متنازلا وكذلك حكم الامكان
والوسايط حتى ينتهي الامر الى الانسان فان وجود صورة الانسان من كونه
بشرا انسانا يتوقف على اجتماع سائر الحقائق الاسمائية والاسباب
وتوجهات جميع النسب من كل المراتب هذا اعتبار الامر متنازلا فاذا اعتبر
متصاعدا كان الامر بالعكس من عدم التضاعف وقلة الوسايط حتى ينتهي
الامر الى القلم الاعلى والمهيمن والكمل من بعض الوجوه كما مر ولكل ظهور وحكم
استناد الى مرتبة الهية واولاها بكل موجود اظهرها فيه حكما اي موجود
كان وكل موجود لا يعرف ربه الا من حيث النسبة التي لها حكم الاغلبية
في وجوده بحسب المرتبة التي وجد فيها فانها التي اقتضت له وجوده المتعين
من اجتماعات الحقائق بقهرها حكم باقي الحقائق والنسب الخفية الحكم في ذلك
الموجود وغلبتها لمناسبة عينية وعينية وحالية ووقتية وفي تلك المرتبة

المشار اليها يشهد مبدأ ظهور ذلك الموجود واليها ينتهي آخر امره كما سيوضح ذلك
فيما بعد ان شاء الله وهذا الامر المشار اليه يكون من وجه ذا وجهين الوجه الواحد
من حيث الوجود والآخر من حيث النسبة التعينية فالحكم اذن ذو تعينين فعين
كل اقتران وجودي بحقيقة مخلوق من المخلوقات وظهوره بها وفيها يسمى اسم
من الاسماء واحد التعينات وهو المنسوب الى الشيء من حيث الوجود الالهي
هو دلالة الاسم على الذات والتعين المعتبر فيه من حيث الامر الذي عرض له الوجود
وتعين به هذا الظهور الخاص هو المسمى خلقا وسوى والمعنى المتعين للمعقول
في البين لا باعتبار الوجود وحده ولا باعتبار العين وحدها هو ما يمتاز
به الاسم عن باقي الاسماء من المعنى المختص به والامر الشامل لمعاني الاسماء كلها
بالحيطة والحكم والتعلق ما توافق منها وما تخالف هو الالوهة والاسماء
على اقسام ثلثة كلية لا يخرج شيء عنها اصلا كان ما كان فما كان منها عام الحكم

الحكم قابلا للامور والتعلقات المختلفة او المتقابلة اضيف الى الذات وهي
الحقائق اللازمة وجود الحق سبحانه وهي لكمال حيطة قديمة في القديم ومحدثة في
الحادث ومتناهية الحكم من وجه وغير متناهية من وجه آخر ومتحيزة في المتحيزات
وغير متحيزة فيما لا يتحيز هذا الى غير ذلك مما تقبله النعوت المتقابلة والصفات
المتباينة والمتماثلة وهي اعني الحقائق المذكورة في التمثيل كالحياة من كونها
حياة فقط والعلم من كونه علما فقط وكذا الارادة والقدرة والوجود والنورية
والوحدة ونحو ذلك مما لا يخفى على من فتح له هذا المقفل فهذا قسم اسماء الذات
وما كان منها مشعرا بنوع تكثر معقول او ملحوظ فهو من قسم الصفات كالوحدة من
كونها نعتا للواحد لا من كونها عين الواحد وكالكثرة سواء كانت في النسب
والاسماء او كانت ظاهرة الحكم والصورة معا وكالحيطة المعلومة في العرف
من حيث الوجود والعلم والتعلق والحكم والظهور والبطون ونحو ذلك وما فهم

منه معنى الفعل على اختلاف صوره وانواعه وجهاته باى وجه كان فهو من اسماء
الافعال كالقبض والبسط والقهر والخلق والاحصاء والايجاد والاحياء
والاذهاب والاماتة والتجلى والحجاب والكشف والستر ونحو ذلك وهذا ضابط
جليل وانموذج عزيز لمن عرف ما ذكر وهو يحوى على امهات الحقائق والاصول
الحاصرة فاعرف قدره وظهور حكم القسمين الآخرين اعنى قسمى اسماء الصفات
والافعال يتعينان من اجتماع احكام القسم الاول اعنى اسماء الذات
فشهود الحق سبحانه فى ذاته الاعيان الثابتة التى هى معلوماته ومخلوقاته
عبارة عن رؤيته فى حضرة علمه الذاتى من حيث عدم مغايرة علمه له ما تستلزمه
ذاته تعالى من الحقائق اللازمة لوجوده التى هى اسماؤه الذاتية ولوازم تلك الاسماء
وتوابعها المسماة اسماء الصفات ولوازم تلك ايضا التى هى اسماء الافعال
وانواع الكيفيات والتعينات الحاصلة من الاقتران الوجودى وتداخل احكام

احكام الاسماء وتوجهاتها بصورة ما بينها من التناسب والتباين وما يحصل
من اجتماع تلك الاحكام والنسب ايضا على اختلاف ضروب كل ذلك وما يتضاعف
فيه وجوه الامكان وما لا حكم للامكان فيه الا من وجه واحد كما مر وما يتبع
ذلك الاستلزام وفى كم تنحصر انواع تلك الاجتماعات والروابط ومن اى وجه تنحصر
ومن اية لا وهذا شهود الهى علمى ذاتى شهود المفصل فى المجمل والكثير فى الواحد
والنخلة وثمرها وسعفها وما يتبعها فى النواة الواحدة وكلها معدومة لا نفسها
غير موجبة كثرة وجودية فى ذات ربها سبحانه فانها باجمعها نسب علمه المعقولات
تعددها باعتبار صور المعلومات فى ذات العالم بها ولا وجود لشئ منها فى
غير ذات العالم وكل ما تستلزمه تلك النسب العلمية والحقائق المذكورة ايضا من
التعينات والاحكام التى لها صلاحية التعين والظهور الوجودى بحسب مرتبة
ما وفيها او مراتب كما ذكر من قبل هو صور الاعيان والتابعة احوال للمتبوع منها

اعلم انه اذا اعتبر بالحال الشهودى ظهور الحق سبحانه
فى احكام وحدته قبل هو هى وكان ظهورا منه
فيما اظهر من نفسه واذا اعتبر رجوع احكام
وحدته اليه واستهلكها فيه كانت هى هو قبل
كان الله ولا شئ معه عالم

وصفات ولوازم فاعلم ذلك واما شهود الحق الموجودات فيما تميز عنه بتعينه
لا بغير ذلك مما لا حكم للامكان فيه الا من وجه واحد فهو شهود وجودي عياني
كشهود الاشياء في ذات القلم الاعلى ووجود اللوح المحفوظ ونحوهما مما نزل
عنهما كالعرش والكرسي وكحديث آدم عليه السلم في اخذ الذر فافهم وما يتوقف
وجوده على الحق سبحانه بحسب ايجاده وحكمه فهو الذي يضاف اليه حكم الامكان
من وجه واحد وتضاعف وجوه الامكان واحكامه على قدر الوسايط
والشروط والتقدم والتأخر الاستعدادي المظهر والمثبت اولية
الاشياء وآخريتها وتعلق العلم بالشيء في الحضرة العلمية المجردة من حيث صلاحيته
لقبول التعين الوجودي والامر الارادي والتوجه الالهي وتوقفه على سبب
او اسباب هو شهود ذلك الشيء في مرتبة امكانه ومعقوليته مطلق هذا التعلق
المذكور على النحو المنبه عليه هو شهود الاشياء على الاطلاق في حضرة الامكان

الامكان فالامكان والممكن والشهود والمشهود والتعلق والروية ونحو ذلك
كلها نسب في علم الحق لا امور وجودية وعلمه في حضرة احديته ذاته المنبه على
حكمها ليس بامر زايد على ذاته اذ لا كثرة هناك بوجه اصلا تعالى الله الواحد
الفرد عما لا يليق به فما لا حكم للامكان فيه ولا واسطة في حقه من مقام التركيب
والقيد الزماني هو عالم الامر وما زاد على ما ذكرنا وخالفه في هذا النعت المذكور
فهو عالم الخلق فاعلم ذلك **خاتمة التمهيد الكلي** ولما كان متعلق
معرفة كل عارف والذي يمكن ادراك حكمه انما هو مرتبة الحق سبحانه اعني الالوهية واحديتها
امر في كتابه العزيز نبيه عليه السلام الذي هو اكمل الخلق مكانة واستعدادا فقال
فاعلم انه لا اله الا الله تنبيها له ولمن يتبعه على ما يمكن معرفته والظفر به ومعلوم ان
الالوهية مرتبة مرتبطة بالمألوه ومرتبط بها المألوه لما يقتضيه سر التضايف
وانها واحدة لما يلزم من المفاسد ان لو لم يكن كذلك كما اتضح لاولي الالباب فتبين

حينئذ ان متعلق طلبنا من حيث نحن اذا وفقنا هو ان نعرف نسبة مألوهيتنا من الوهيته
وحكمها فينا بنسبها المعبر عنها بالاسماء وهذا هو معرفة صورة ارتباط العالم بموجده
وارتباط موجده به وليس الا من نسبة تجليه الوجودي المنبسط على اعيان المكونات
حتى انصبغت بنوره لاستحالة حصول غير ذلك من الحق كما مر ولهذا السر انفصل امر سبحانه
نبيه عليه السلام بقوله وقل رب زدني علما فالعلم بالحق سبحانه وبكل شيء لا يقبل الزيادة
الا من حيث تفصيل المجملات وزيادة التعلقات الناشئة من اختلاف الوجوه والاعتبارات
وهذا لا يصح الا فيما يكون من الحق وفيما ليس بواحد وحدة حقيقية ولا يصح في
حق الحق سبحانه من حيث وحدته الذاتية فان انضاف اليه فمن حيث نسب الالوهة والعلم
والاسماء الآتي ذكر احكامها ورقائقها والسابق ذكر اصولها ومراتبها فاستحضر ما سمعت
واضفه الى ما يسرد عليك وراع نسبة الكلام بعضه الى بعض ولا تنفر مما يتوهم
فيه من التكرار ففي ذلك اسرار وما نبا عنه الفهم فسيكشفه التوفيق اما بالفتح الالهي

والنسب والاضافات

الالهي بدون واسطة معلومة او بواسطة المعاودة والتثبت والاختبار المتفرع
عن نور الايمان المحقق والفطرة الالهية وكذلك فلا تستنكر الترتيب فليس عن تعمل
بل الامر كما نبه عليه في اول هذا المسطور والحق آخر الكلام باوله واوله بآخره
واجمع نبذه المبثوثة فيه وانظر ما يبدو لك من المجموع آخرا تكن من الالباء
المهتدين واعلم ان هذا الكتاب لم يوضع لكافة الناس وعامتهم بل ولا للخاصة
ولكن لقوم هم من خلاصة الخاصة ينتفعون به في اثناء سلوكهم قبل التحقق بغاياتهم
ويتذكرون بنكتة سر بداياتهم فيكملون ويكملون ويشكرون ويستزيدون
بما يستبصرون فيزادون وبعد فاستمع الآن سر الجمع والوجود والايجاد والترتيب
والسر الغائي المقصود والله يقول الحق وهو يهدي السبيل باب
كشف السر الكلي وايضاح الامر الاصلي اعلم ان اول المراتب المعلومة والمسماة
المنعوتة مرتبة الجمع والوجود وقد يعبر عنها بعض المحققين بحقيقة الحقائق وحضرة

المسماة

احدية الجمع ومقام الجمع ونحو ذلك ونسبة حكمها واثرها الى ما يليها من امهات
الحقائق الالهية والكونية كالوجود العام وام الكتاب ونحوهما نسبة المذكورة الى
الانوثة والمجموع امر واحد راجع لذات واحدة وللذات المشار اليها من حيث الرتبة
الكلية اعتباران او نسبتان كيف شئت اعتبارها من حيث جمعها المنبه عليه
واحاطتها ايضا ووحدتها واعتبار كونها ليست غير الحقائق المذكورة التي
اشتملت عليها فمن حيث نسبة الاحاطة والجمع والاحاطة تسمى حضرة الجمع ومرتبة احدية
الجمع التي تليها حضرة الالوهة ونحو ذلك ومن حيث ان الوجود الظاهر المنبسط على
اعيان الممكنات ليس سوى صورة جمعية تلك الحقائق تسمى الوجود العام والتجلي
الساري في حقائق الممكنات وهذا من باب تسمية الشيء باعم اوصافه واولها حكما
وظهورا للمدارك تقريبا وتفهيما لا ان ذلك اسم مطابق للامر في نفسه واما الاسم
النور والظاهر وامثالهما فصور احوال هذه الذات ومراتب تعينات فافهم

المرتبة خ ل

قلت ع

تعينات لها ع

فافهم ولكل حقيقة من حقائق العالم والاسماء الالهية ايضا من حيث الرتبة الكلية
اعتباران او حكمان كيف قلت احدهما نسبة الافتقار من حيث التوقف والظهور
على السوى والاخرى نسبة حكم التعين والقبول للاثر والطلب حيث كان
يستلزم حكم الحاجة وينافيه الغنى المطلق لكن قد يكون الفقر ظاهر الحكم مع عدم
التعلق بالغير كافتقار الشيء الى نفسه فهو غني عما سواه وان لم يعر عن حكم الحاجة
وبين الطلبين فروق منها ان المفتقر اليه من حيث الحضرة الالهية ليس شيئا معينا
يكون هو قبلة الطلب بخلاف الطلب والفقر الكوني فان قبلته ومتعلقه حضرة
احدية الجمع والوجود لا محالة عرف الطالب ذلك او لم يعرف وكل ذلك مراتب
نسبية لا وجود لها في عينها من حيث الانفراد وظهور الحكم الجمعي يسمى وجودا عينيا
وليس هو سوى صورة النسبة الاجتماعية لامر زائد لكن على وجه مناسب
لتلك الجمعية اي جمعية كانت سواء سميت خاصة او عامة شاملة وحكم التوقف

والطلب ع

يشمل الخبرين ما ذكرتم انه اذا اعتبر معتبر بعد الاطلاع الحقيق بما شاء الله من
الطرق كل حقيقة من حقايق الحقيقة الاصلية الجامعة المذكورة من حيث
احديتها الفاها حقيقة غيبية من حقايق مرتبة الجمع المشتملة على حقايق الاسماء
الذاتية وما عتبارا اضافة النسبة الجامعة الى ما تحتها من الاسماء الذاتية مجموعة
في العلم الالهي الخارج من حضرة الهوية وحضرة الذات ونحو ذلك على ما مر والجمل بحذه
الذات عبارة عن عدم معرفتها مجردة عن المظاهر والمراتب والتعينات
لاستحالة ذلك فانه من هذه الحيثية لا نسبة بين الله سبحانه وبين شئ اصلا لان الواحد
في مقام وحدته التي لا ظهر لغيره فيها عين ولا رسم ولا تعين فيها لسواه وصفا ولا
حكم لا يدركه سواه ولا يتعلق به الا هو وتتعذر معرفة هذه الذات ايضا من حيث
عدم العلم بما انطوت عليه من الامور الكامنة في غيب كنهها التي لا يمكن تعينها
وظهورها دفعة بل بالتدريج فان للوجود الالهي الحكم الحقي الذاتي يجب ظهوره لكل

الحقيقة

كل عين وبحسب تعين ظهوره في مرتبة كل كون على نحو ما سبق التنبيه عليه تجليا خاصا
وسترا لا يمكن معرفة مطلقا الا بعد الوقوع حتى ان معرفة حال العين التي عرض لها الوجود
الالهي والتجلي عليها الحكم الحقي المذكور قبل انصباغها بالنور الوجودي وقبل معرفة
الوجود والحكم المنبه عليه بالنسبة الى عين اخرى لا يكفي في تمام المعرفة بها معرفة
ما اشرت اليه دون حصول الاجتماع والتوجه الالهي والقبول الكوني اعني بالفعل
وادراكه ظاهرا فان الامر لما قلناه ظاهر بنسبة الاجتماع وحكم الظاهر من حيث
الجملة والعموم من الطالب الكامن في الخبرين ومن حيث التفصيل والخصوص التعينات
الخاصة المستجنة في غيب ذات الحق سبحانه الكامنة عن اعيان خاصة والظاهرة
لاعيان خاصة وبها والمتعينين بذلك امر جزئي وشأن مع بعض اسراره فيما بعد
ان شاء الله والامر في كل عبارة عن جمعية او تأليف فاما معنوي كاجتماع حقايق
مفردة ومعان مجردة واما صوري مادي او شبيه به فالتشبيه بالمادي

هو اجتماع الارواح النورية من حيث قواها وتوجهاتها ومن حيث مظاهرها الثالثة
التي تتراأى بها ايضا وذلك لتوليد الصور العلوية والاجسام البسيطة والمادي
ما بعد ذلك وثمرته اظهار الصور الطبيعية المركبة وكلها في الاصل والتحقيق
تابع لاجتماع غيبي معنوي شبيه من وجه بالتركيب وكل اجتماع على هذا الوجه عند
المحقق تركيب ولكل تركيب صورة هي ثمرة ذلك التركيب ويلازم الصورة حكم تنفرد
به وان شاركها غيرها في بعض نسب مطلق الحكم والتركيبات في كل حضرة ومقام
لا نهاية لها فالصور التي هي النتائج لا نهاية لها فالاحكام اللازمة المتجددة
لا نهاية لها وان كان الجميع يرجع الى اصول حاصرة وامهات متناهية فالامر
اما اجتماع عدة معان واما اجتماع اجزاء جسمانية وحقائق وقوى روحانية
على نحو خاص لم يكن من قبل ذلك يظهر بحسب الحضرة والمقام الذي به وفيه يقع ذلك
الاجتماع ويتم ومتى تحققت سر الجمع وحكمه مما ذكر ونذكر عرفت ما اشير اليه وتتضح

وتتضح لك امور شتى منها تيقنك ان معرفة الشيء من كونه لا يتناهى هو ان يعرف انه
غير متناه والغير المنضبط انه غير متعين ولا منضبط والا فلم يكن عرف
كما هو ثم اعلم ان للحق سبحانه من حيث اسمائه الذاتية التي لا توجه له الى امر
وتأثير بدونها بحسب كل مرتبة وحقيقة قابلة او قل مجلى كيف شئت اجتماعا
خاصا كما ذكر وحدانيا في الظاهر لا في الباطن مظهرا من كامن سرها المجهول
تعين الحكم عليه وحصره لا المجهول مطلقا نتيجة خاصة تسمى حكما باعتبار ويضاف
الى الممكن المخصص من كونه وفي مرتبته ظهر وتعين وبحسبه لا بحسب الظاهر ومقتضاه
اذ ليس ثم اقتضاء معين ولا امر يقبل الحصر بالتعين فيتعين ويسمى ايضا باعتبار
آخر صورة وباعتبار آخر في عالم آخر نفسا وروحا وفي عالم آخر مزاجا وفي
الحضرات الربانية وجها خاصا وتجليا خاصا وظهورا اسمائيا ونحو ذلك
وسيتم بيان هذا الامر فيما بعد ان شاء الله ويختلف الامر كما قلنا بحسب المراتب التي

يقع فيها الظهور ويبدو لها التعين وسر هذا الامر ان كل صورة تدركها كيفما ادركتها
وسواء ادركتها فيك او فيما خرج عنك في علمك باعتبار فليس الا نسبة اجتماعية
في مرتبة ما من المراتب وكذا ما علمت وما به وعنه نطقت وغير ذلك اللهم الا ان
كملت وصرت انسانا كاملا فلك اذ ذاك جمعية تختص بك تستوعب كل جمعية
وحكم تنفرد به هو منبع كل حكم ومستوعبه لا تشارك فيه وسيقص عليك
من انباء هذا الامر ما يرتفع به عنك الاشتباه ان شاء الله فان انت تدبرت
هذا الفصل واعتبرت ما ضمن من الاسرار بنور الحق ولم تغفل عنه تكن ممن
يرى الحق في كل شيء جهارا علنا واستحضر الآن ما عرفت به من قبل ان الطلب
الاول الآتي من حيث الاجتماع الاسمائي بالتوجه الذاتي حال ذاتي للاسماء
لا لموجب خارجي اذ ليس هو ثم لكن على الوجه المنبه عليه في سر الطلب وهو في
الاصل ميل معنوي بحركة غيبية من احدى الحقائق الاسمائية الاصلية المذكورة

المذكورة بقوة النسبة الجامعة لظهور حكم الاتصال والاجتماع بين سائرها على ما
بينها من التباين والاختلاف ليظهر صورة جملتها ويظهر مسماها من حيث تعينه في المرتبة
الجامعة لها من غيبه وحماه الاعز مع انه ليس هناك من ولا غيره كفى والى ونحوهما
ولكن المراد التفهيم والتوصيل والعبارة لا تفي بالكشف عن الامور المشهودة وقصارى
الامر التقريب والتنبيه وبالقدر المشترك من الامر الاصلي بين المتخاطبين يقع الفايدة
على اختلاف صورها في المحجوب والذائق ثم نقول فالميل الاول المذكور المنسوب
الى الاسماء الذاتية هو الارادة والتعلق الخاص من النسبة الجامعة المظهر حكم الميل
من احدى الحقائق في الكل هو باعث المحبة المتعلقة بكمال الجلاء والاستجلاء المتوقف
حصوله على الظهور لكن على ما ستعرفه من مسئلة الانسان الكامل في آخر الكتاب
ان شاء الله وهذا الامر هو المنبه عليه في سر الاولية باحببت ان اعرف والمحبة
لا تتعلق بموجود اصلا لاستحالة طلب الحاصل على ما سبقت الاشارة من وجه اليه

وما يأتي ايضا ثم اعلم ان متعلق الضمير في التاء من احببت النسب الربانية بصفة الطلب
للمربوب لما علمت من ان المتضايفين لا يثبت احدهما ولا يعقل بدون الآخر وجودا
وتقديرا وهكذا هو الامر في كل ما يقتضي التضايف من الحقايق والنسب والمراتب
والنعوت والصفات وغير ذلك واما الصورة الظاهرة لنفسها الحاصلة من
الاجتماع الاول الاسمائي المذكور فهي صورة الرحمن والتجلي هو من الله مسمى الاسماء
المشار اليها ومرتبة التجلي المذكور هو المسمى بحقيقة الحقائق وفي التحقيق الاوضح هي
الرتبة الانسانية الكمالية الالهية المسماة بحضرة احدية الجمع فالرحمن اسم الصورة
الوجود الالهي من حيث ظهوره بنفسه والرحمة نفس الوجود والصفة الربية خفية
الصورة ظاهرة الحكم واول ظهورها لها فيما تعين بها وتعينت به فشهد الشيء نفسه
ومظهره بالتعين مسمى بالرحمن فالرحمن الموجود كما بينا والاسم الله للمرتبة والحقيقة
الجامعة قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعو فله الاسماء الحسنى فكل مرتبة

الوجودية صح

مرتبة واسم وامر يتعلق به الدعاء ويكون قبلة للسؤال لا يخلو من حكم هذين الاصلين
واليهما ينضاف وينتهي امره وهما الوجود والمرتبة جمعا وفرادى على ما لوح ببعض سره
من قبل فكل متوجه اليه باي نوع كان واي وجه وقع فهو مدعو وكل توجه دعاء
وكل متوجه داع فاعلم ذلك وتدبر شمول حكم ما نبهت عليه تفز بالعلم الغريب
وسيأتي بيان سر الدعاء ببسط اكثر من هذا فيما بعد ان شاء الله ثم ان الاسم
الرحمن باعتبار انبساط نوره في الخلاء على الممكنات المعلومة وظهورها به وتعينه
وتعدده بحسبها مع وحدته في نفسه يسمى عند اهل التحقيق نفسا كما نطقت به النبوة
تفهيما واعتبار الحكم الطبيعة عندنا وفي نشأتنا وهما الميزانان المشار اليهما
في قوله تعالى سنريهم اياتنا الآية فان اول ما يظهر حالة التكوين الذي هو
الاجتماع الاسمائي بالتوجه الارادي في الاصل والنكاح والتولد عندنا البخار
فمن حيث ان الموجودات كلمات الحق سبحانه فان اصلها النفس الرحماني وظهورها

في الافاق وفي انفسهم صح

بكن وهو القول الالهي لكل مراد تكوينه فكل مكون فهو عين كلمة المكون اسم فاعل
وتعددت الحروف والكلمات بحسب تقاطع النفس في مراتب المخارج اولا وبحسب
التركيب علما وذهنا ثم حسا آخرا في الاصل بحسب ما يليق به وعلى نحو ما ارانا
وكشف لنا سبحانه وفينا من كوننا مخلوقين على الصورة بحسبنا في حالتي
حجابنا وكشفنا فافهم ايها اللبيب تفز بالسر الغريب ثم نرجع ونقول
فالنفس المذكور بالنسبة الى مطلق النشأة الكلية الوجودية والموجودات
الكونية الصادرة من الرب سبحانه التي هي كلمات نفسه وحروفه بخار عام هو
نتيجة الاجتماع العام الواقع بين الاسماء الذاتية بالتوجه الالهي الغيبي الحبي
الارادي ويسمى النكاح الاول ومنزل التدلي ومرتبة العماء وحضرة نفوذ
الاقتدار ونحو ذلك على ما لوح بسره من قبل وهذا البخار النفسي الكلي الرحماني
ليس مما يدرك ظاهرا وتتعين له صورة مشخصة للطفه وكليته هذا مع انه

انه سار بالحقيقة في كل ما يوجد كما وردت به الاشارة الربانية في قوله الا يعلم
من خلق وهو اللطيف لسريانه فيما خلق دون حلول الخبير بكيفية السريان وحكمه
بالسريان وهو اعني النفس المذكور وان لم تتعين له صورة تدرك في
الظاهر فانه لا يشك في اثره وفيه من يعرفه من اهل الشهود كالهواء عندنا واعتبر
في نسخة وجودك اذا لم تكن من اهل الكشف والشهود صعود البخار من التجويف
القلبي الذي هو حامل الروح الحيواني ومظهره وانظر رقيه الى الدماغ وكون
التجويف الدماغي لا يزال معمورا به ما دامت الحياة لصاحبه وانظر ايضا حيلولة
البخار المنبسط من القلب في تجويف الرأس بين الالتفات النفساني والروحاني
وبين العالم الظاهر وكيف ينفتح في مستقر القوى من الدماغ الصور الخيالية
بتصوير القوة المصورة حسب ما انتقش في ذات الروح وانطبع فيه ما
اكتسبه بالمحاذاة تارة بمقابلة العالم الاعلى وتارة بالعالم الاسفل والمجموع

كل ذلك مناماً مرة ويقظة اخرى مع ان الحضرات هي هي ومنها تستنزع المواد
العلمية والخمائر الكونية واليها تستند البراهين الشهودية والمح ايضاً كيف
يظهر بالآلات المعلومة وبدونها من الذهن الى الحس غرائب التركيبات الغير المتناهية
بالصور المحسوسة والخيالية الذهنية وكونها ترجع الى كليات محصورة مع عدم
تناهي الاشخاص وادكر ما نبهت عليه من امتلاء الخلاء المتوهم بالنفس الرحماني
وتعين وجود المكونات بالقول الرباني وتدبر عموم هذا الحكم وسره وحيطته
بحيث لا يخرج شيء عنه عاماً في مطلق الكون وخاصاً في نسخة وجودك ونشأتك
الجامعة التي هي الانموذج الاتم والمثال الشامل الاعم وتذكره كلياً اولياً
الياً ازلياً تحظ بالسر الجليل وعلى الله قصد السبيل فالنفس من حيث مطلق
الصورة الوجودية الظاهرة اول مولود ظهر عن الاجتماع الاسمائي الاصلي
المذكور من حضرة باطن النفس وروحه ومن اطلع على هذه الحضرة علم المفردات

والنظرية ح

المفردات الاصلية الاول التي هي المادة لتركيب المقدمات المنتجة صورة الكون
ويعلم ان حدود تلك المقدمات احكام الاسماء الاربعة الذاتية والحد الاوسط
النسبة الجامعة من حيث سريانها بالتوجه الارادي في باقي الاسماء الاصلية
المذكورة والتكرار المشترط في الانتاج هو الترداد النكاحي المنبه عليه وبالترداد
يتثلث المربع لسريان احد الاربعة في الثلاثة وخفاءه فيها لتصح النتيجة وتحصل
الاثر فانه لا اثر لظاهر من حيث صورته كما مر فعند الخفاء تحصل الفردية التي هي
شرط في الانتاج على اختلاف ضروبه الظاهرة والباطنة واختلاف مراتب النكاح
وهي اربعة اولها التوجه الالهي الذاتي من حيث الاسماء الاول الاصلية التي
هي مفاتيح غيب الهوية الالهية والحضرة الكونية وثانيها النكاح الروحاني وثالثها
الطبيعي الملكوتي ورابعها العنصري السفلي وكل من هذه النكاحات اخص مما
قبله وليس للنكاح مرتبة خامسة غير معقولية جمعيتها وتختص بالانسان والنتيجة في

صورة ح

السفلي

الاصل مطلق الصورة الوجودية وفيما نزل الوجودات المتعينة والاختلاف
بحسب الناكح وهو سر الجمع المذكور وحكمه في كل مرتبة بالسريان بحسب ما تقبله تلك
المرتبة ولذلك يظهر التفاوت في الجمعيات فيكون بعضها اعم حكما واكثر احاطة
مثاله روح ظهر عن توجه الهي من حيث مائة مرتبة اسمائية فانه اكمل واتم من
روح ظهر من توجه الهي من حيث عشر مراتب اسمائية هذا اذا كان الجميع من الاسماء
التالية التفصيلية واما اذا كانت من امهات الاسماء الاصلية فانها وان
قلت عددا تكون اقوى اثرا واعظم حكما وهكذا الشيء الذي ظهر عن الحق
من حيثها كان ما كان فافهم وايضا كلما قلت الوسايط بين الشيء وموجده وضعف فيه
حكم الامكان ظهرت قوة حكم الجمع الذاتي الاحدي الذي هو ينبوع الاسماء المتفرعة
والمراتب الصفاتية المتعددة بخلاف ما ليس كذلك وهكذا الامر في الجمعيات
الواقعة في عالم الصور فالصورة المؤلفة من جوهرين او اربعة لا تقوى قوة

قوة الصورة المؤلفة من الف جوهر اذا اتفقت الجواهر في المرتبة والحكم والصورة
المؤلفة من جواهر بعضها يشتمل على قوة مائة جوهر من امثاله كما اشير اليه في
الاسماء آنفا لا تضاهيها صورة مؤلفة من جواهر ليست كما ذكرنا وان حصل
التماثل في العدد فافهم ومتى حصل تناسب بين احكام المراتب الاعتدالية كلها اعني
مرتبة الاعتدال المعنوي ثم الروحاني ثم المثالي والملكوتي ثم الحسي الطبيعي
والعنصري ولم يظهر غلبة فاحشة لاحدى المراتب على البواقي بحيث يستهلك
احكامها في حكم تلك المرتبة الغالبة واجتمعت الاحكام كلها في نكاح انسان
طاهر غير منحرف ومنكوحة طاهرة المحل في موضع مناسب لما ذكرنا وعقيب تناول
غذاء طاهر ومعتدل ايضا ظهرت صورة انسان كامل واستهلكت احكام الوسائط
والمراتب في ضمن توجه الحق الى ايجاد تلك الصورة بل قبلت تلك الهيئة الاجتماعية
المتعقلة والمتخيلة من اجتماع احكام المراتب وخواصها والمراتب التفصيلية

الصورة

اشرت خ ل

التالية لها من الحق فيضاً مطلقاً طاهراً وظاهراً باحكام الجميع وصورها وآثارها
قبولاً معتدلاً فكانت تلك الصورة مرآة للجميع ومنصبغة بخواص جملتها انصباغاً
مبقياً لكل احكامها مع عدم تغير طار على الفيض والتجلي الالهي الصادر من المرتبة
الانسانية الكمالية فافهم فهكذا هو ظهور صورة الانسان الكامل وسأذكر تتمة
الكيفيات والاحوال المتعلقة بايجاد الانسان الكامل وغيره في اواخر الكتاب
ان شاء الله وبالجملة السر الجمعي هو الاصل في كل شيء ظهر بالوجود فاستحضره ولا تغفل
وهذا تنبيه على سر الاختلاف بحسب الناكح وثم اختلاف بحسب النكاح وقد عرفتك
ما هو في كل مرتبة وبحسب المنكوح وهي اما النسب والحقائق المجتمعة او الاجزاء
المؤلفة والمركبة وبحسب المحل والمقام الذي وقع فيه الامر وحصل اليه التوجه وهو
المرتبة واذا عرفت ما ذكرنا بان لك ان المسمى اجتماعاً اولاً هو حكم النكاح الاصلي
والاجتماعات الجزئية نكاحات جزئية ونتائجها مثلها وهي الوجودات المتعينة

المتعينة وكل يعمل على شاكلته ولا ينتج شيء ما يضاده حقيقة كما مر واذا تفصل
لك هذا الفتح وعلمت ما سبق ذكره في التركيب وسره وما سنذكره في التناسب
والتنافر على النكاح المنتج وغير المنتج بالنسبة والتام الانتاج والناقص والدائم
والمنقطع والعقيم وسره ان شاء الله وعرفت سبب انقراض ما ينقرض من الامور
الوجودية بسرعة وسبب دوام ما يدوم منها الى اجل قصير او طويل ولا الى اجل ولهذا
الاصل العزيز تفصيل يطول ذكره والذي لوحت به انما هو انموذج كلي ومفتاح
على لا غير لكن سأزيد هذا السر بياناً فيما بعد ان يسر الله ذلك ثم ارجع الى تتميم ما قصد
ايضاحه بطريق التنبيه فاقول ان النفس المذكور ان اعتبر من حيث ظهور
صورته وروعي فيه اسم ما شبه به حتى يستحضر النفس ضباباً فانه يصدق عليه اذ ذاك
اسم العماء ويكون حكم النسبة الربية منطوية فيه انطواء المربوب فيه وان كان انما تعين
منه وظهر عنه ولسان هذا المقام قوله عليه السلم وقد سئل اين كان ربنا قبل ان يخلق

علمت

العقيم

خلقه قال كان في عماء ما فوقه هواء وما تحته هواء فالعماء في اللسان السحاب
الرقيق وهو نفس متكاثف فاخبر انه عماء ونفى ان يكون كالعماء المعلوم عندنا اذ لا
خلق بعد هناك فانه جواب لمن قال اين كان ربنا قبل ان يخلق خلقه فلم يكن لكون ما
اذ ذاك ظهور اصلا والا لما صح الجواب والجواب صحيح تام والامر مشهود للمحققين كما
ذكر صلى الله عليه وآله وهذه الظرفية المذكورة والمظروفية سرها شبيه بالتجلي الموسوي
الذي قال الله تعالى فيه ان بورك من في النار ومن حولها وسبحان الله رب العالمين
فهو تعالى متجل في النار ومنزه عن الجهة والمكان والحصر حالة تقيده بالمظاهر
وتجليه فيها فافهم واحضر مع ما اخبرك من انه مع كل شيء ولا تتحكم فيما اخبرك به
عن نفسه بعقلك ولا تظنن انه يلزم من عدم معرفتك بما قيل عدم صحته او من عدم
وجدانك ما ذكر لك عدم وجوده فغيرك قد وجد بل قد شهد بل قد استمر شهوده وساعده
فيما ادرك شرعه وعقله ومشهوده ثم اعلم ان الحكم فيما ذكر من امر التجلي والمظاهر ويذكر

وحول النار صح

شرعه صح

سار من الحقيقة الجامعة صاحبة الجمع والوجود والغيب والظهور وهي لا تتقيد باسم
ولا صفة كما مر من قبل ولا يحكم عليها بحكم معين الا وتقبل بالذات اطلاق ضد ذلك
الحكم عليها ونسبته اليها مع احدية حال وعين ونسبة ووجه وزمان ايضا اذا
اقتضى ذلك بعض الحضرات الاسمائية والاحكام الموطنية الحكمية ثم ان العماء المذكور المسمى
بالمادة الامكانية المنطوية فيه كمرآة عينية وانبساط الصورة الوجودية الكونية
بتلك المادة وفيها هو كون ظاهر الحق سبحانه كالمرآة والمجلى الباطنة فمن حيث تسميته صورة
النفس مادة امكانية هي غير الحق بنسبتي البطون والظهور والغيب والشهادة وقد
عرفت حكم الباطن والظاهر فاعرف منهما نسبتي الشهادة والغيب فاذا كان مشهودك
الحق قلت هو الظاهر والباطن واذا لحظت التعدد الكوني وحجبتك الكثرة عن
الاحدية وتعذر عليك مشاهدة كل منهما في الآخر لعدم تمكنك في شهودك قلت
عالم الغيب والشهادة وقد سلف لك ايضا في سر الامكان والممكن والتجلي والتأثير ما فيه

الوحدة خ ل

غنية فالعين واحدة والمرجع الى امر واحد والتغاير نسبي لا حقيقي والوجود الذي
ذكر لك خبره مرآة ايضا لظهور حكم التعينات الامكانية والاختلافات الصورية
العينية والتفاضل والتفاصيل الاستعدادية الجملية منها غيبا والتفصيلية
شهادة وعلى نحو ما سبق التنبيه عليه في سر الاجتماع من قبل فشاهد الحق في
ظاهرية باطنه من كونه مجلاه ومنزل نفوذ اقتداره مرتبة الامكان بما حوته من
الاعيان الثابتة المتميزة بالتمييز العلمي الازلي واحوالها ايضا معها فانها حقايق
ممكنة كهي ومن جملتها حقيقة الترتيب المستلزم لحقيقة التقدم والتأخر والتوسط
النسبي كاستلزام كل عين عين احوالها لانسحاب حكمها عليها ودخولها تحت حيطة
تلك العين وتبعيتها لها وهذا من اخفى اسرار هذه المسئلة وقد تقدم فيها تلويح
ولا تعرف الا ببحث تفصيلي ونوراني فعلم الحق سبحانه بالعلم الذاتي والتعلق الازلي
بها ومنها ما يقتضي البروز في الرتبة الاولى الايجادية كالقلم الاعلى فابرزه والامر فيه

فيه من جانب الحق سبحانه عبارة عن استجلائه في عمائه المذكور من كونه مجلى لباطنه
اول تعينات وجوده في اول مجاليه الممكنة فشهد في ذلك الممكن الاول ما سيظهر
من العماء من التعينات العلمية بالصور الوجودية في عالمي الارواح والاجسام
مما يستوجب الظهور بالايجاب العلمي والقدم الاصلي مقدرا على التعيين او غير
مقدر فلما ظهر القلم الاعلى على النحو المنبه عليه بالتوجه المشار اليه تبعه في الظهور
مع انضياف حقيقة الانبعاث الى التوجه السابق صورة عين الحقيقة اللوحية
النفسية وذلك مع سريان احكام الاسماء والمراتب المذكورة المستندة الى الغيب
الجمعي الوجودي الالهي المجهول المعلوم الذي هو ينبوع الآثار كلها ثم اقول
وصورة الاثر الاول هو الوجود المنبسط على الاكوان الظاهر مما نبهت عليه والاختلاف
المدرك في الوجودات المتفرعة عن الوجود الواحد راجع الى اختلاف الحقايق
الكونية القابلة ليس لاختلاف الوجود في نفسه ولا لان ثمة وجودات كثيرة مختلفة بالحقايق

فانه ما ثم الا وجود واحد ظهر بسبب اختلاف حقايق القوابل مختلفا ومتكثرا متعددا
مع انه في نفسه من حيث تجرده عن المظاهر لا يتعدد ولا يتكثر وهذا الاثر المذكور
دائم الظهور عن غيب ذات الحق سبحانه كما مر وهو المسمى بالتجلي الساري في حقايق
العالم علوا وسفلا على حسب الترتيب الواقع وهو المعبر عنه ايضا بالفيض والامداد
الالهي المقتضي قوام العالم وبقاءه وسانبهك على اكبر اسباب البقاء وسبب
النفاد بتلويح مختصر فاقول لتعلم ان للحقايق الكونية والمراتب الاسمائية
ونسبها فيما بينها باجمعها تناسبا وتنافرا ذاتيا غير مجعول فالتناسب يستدعي
ظهور حكم الجمع الاحدي الاسمائي الالهي المذكور من قبل فيسمى ذلك الظهور في مرتبة
تلك الحقيقة الكونية اي حقيقة كانت من حقائق الممكنات وجودا معينا
يلازمه البقاء بحسب التناسب المبقي صورة الاجتماع المستلزم ظهور حكم الجمع الاحدي
المذكور ولكن بموجب حكم المرتبة التي حصل فيها ذلك الاجتماع اما بين الاجزاء واما

واما بين جملة من الحقايق حتى ظهر بواسطة ذلك الاجتماع سر التجلي الجمعي المذكور كظهور
السواد حال اجتماع الزاج والعفص والماء وظهور العناصر باجتماع حقائقها
الاربع التي هي الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة ووقوع ذلك الاجتماع
اولا في مراتب كلية لكون الاجتماع واقعا بين حقائق غيبية فيقال لصورة ذلك
الاجتماع وما ظهر به من سر التجلي الوجودي المذكور ماء ونار وهواء وارض
ويقال لما وقع من صورة الاجتماع في المراتب التالية لهذه الكلية معدن ونبات
وحيوان وكلما تنزلت صور الاجتماع في المراتب الجزوية وبرزت احكام الكثرة
المتفرعة عن الحكم الاحدي انتشت الاسماء والاحوال والكيفيات واختلفت
التشخصات لاختلاف صور الاجتماعات واشترط في بقاء بعضها ونفاذ حكم
الاسم الدهر وتعينت الآجال بتعين صور الزمان التابعة لحكم قوة ما به التناسب
وهو الامر الذي تشترك فيه الاشياء المجتمعة اشتراكا يقتضي التوحد وعدم الامتياز

وذوالجمع وامّا التفاوت فهو غلبة حكم ما به الامتياز للمنشئ المتعدد ويسمّى
عكس ما ذكرنا في التناسب فيكون عنه الموت وهو الافتراق بين الارواح والاشباح
والفناء والعدم وهو افتراق الصورة المنتشئة من اجتماعات اجزاء جسمانية
او جسمانى وقوى روحانية كما مرّ واما التفاوت في التقدم والتأخر والبطء
والسرعة والبقاء والتفاوت في المناسبة وظهور حكمها وحكم
ما مرّ ذكره ويجب ارتفاع حكم ذلك والمراد في الجمعية للجمعين الالهية والكونية
ومنها هو ما يتعين بالوقت المطلق والحال وهما الدهر والشأن الالهيان
وبالواقع في كل وقت متعين وحال خاص وهما نسب الدهر والشأن المذكورين
وراثيتها وكل جمعية من الجمعيات المظهرة صورة وجودية على النمط المذكور سواء
سميت كلية عامة او جزئية خاصة فانها مستلزمة لكلين احدهما هو ما يشعر
بالمناسبة التي بينه وبين اجزاء تلك الصورة الوجودية او جمعيتها التي ظهرت هذه

هذه الصورة من اجتماعها والحكم الآخر ليس مما يعلم كل احد نسبته وسببه او يشعر بها
على التعيين وذلك هو حكم التجلي الخاص المتعين بتلك الجمعية الخاصة في فرديته المنتجة
وهو المعبر عنه بالوجه الخاص الذي للحق سبحانه في كل موجود ومن حيث ذلك الوجه ثبتت
المعية الالهية والقرب الاتم المرجح على القرب الوريدي والعلم بالجزئيات والاحاطة
والشهادة وغير ذلك وقد لوحت ببعض اسراره من قبل ويسمّى هذا الحكم الذي لا يتعين
الشعور به الذي هو از الوجه الالهي المذكور في الغالب عند الجمهور بالخاصية المختصة
بكل فرد فرد من الاوجه والصور والارواح مع الاشتراك الواقع بينها في حقائق
ما تألفت منه تلك الصورة والمزاج وذلك الموجود كائنا ما كان والناظر في هذا السر
ان كل ما يثمر ذلك النتيجة فيه المقدمتين والولد الوالدين من المواد الكلية وحقائقها
الاصلية فذلك هو الذي قد يعرف ويشعر به ويدرك فيه وجه المناسبة بظهور
حكمها وكما يتفرد به الولد دون الوالدين والنتيجة دون المقدمتين والثمرات دون

اصولها فهو سر الوجه الخاص الالهي الذي قبله ذلك الممكن بخصوصيته التي يمتاز بها
عن سائر الممكنات وهو من وجه باعتبار ما قررنا ثمرة الاجتماع المعين لاظهار
العين الثابتة المتعينة بالوجود العيني على مقتضى سابق التعين العلمي الازلي
وسبب ظهور هذه الخواص ونحوها المراتب التي هذه الوجودات المتعينة
الظاهرة بها وفيها ومنها وبحسبها مظاهرها وظهور تلك المراتب فيما بينها وبعضها
من بعض متوقف على الوجودات المتعينة والامزجة المذكورة لتوقف ظهور الوجودات
على اجتماع عدة اجزاء وحقائق كما مر وبحسب ما يستدعيه استعداد هذا
المتعين واعظم الجمعيات الظاهرة صورة في البسائط العرش المحيط واصغرها
الجزء الذي لا يتجزى من الجسم المحيط البسيط واعظمها في المركبات التامة التركيب
النشأة الانسانية العنصرية فان ظهور الانسان من حيثها يتوقف على اجتماع
سائر الحقائق واحكام جميع المراتب واصغر الجمعيات في المركبات اصغر ما يتولد من

من الحيوان والسر في توقف ظهور الموجودات على الجمعية وبها لا عن محض الاحدية
ما وردت به الاشارة في قوله تعالى سبحان الذي خلق الازواج كلها مما تنبت
الارض ومن انفسهم ومما لا يعلمون فافهم واستحضر ما سبق التلويح به غير مرة تكن
ممن علم بتعليم الله تعالى ولهذا الامر اسرار غامضة جدا نذكر بعضها فيما بعد ان
شاء الله عند الكلام على الافلاك ان قدر الله ذلك ثم نعود الى بيان ترتيب
ظهور الموجودات عن الحق سبحانه على نحو ما سبق الشروع فيه فنقول ثم تعين
بعد انبعاث اللوح عن القلم الاعلى كما مر ذكره في مرآة النفس الرحمانية مرتبة الطبيعة
من حيث ارتباطها وظهور حكمها في الاجسام وبها وذلك في الهباء الاول المسمى عند
بعضهم بالهيولى الكل واليها تنتهي احدى مراتب النكاح من وجه وباعتبار ومن
العرش الى مقعر الفلك المكوكب الذي هو احد وجهي الاعراف اعني الوجه الذي
يلي جهنم تنتهي حكم النكاح الثاني من وجه ايضا كما مر ثم تنزل الامر على الترتيب الى النكاح

الرابع العنصري حتى ينتهي الى الرتبة الخامسة الجامعة المختصة بالانسان كما سبق
التلويح به ثم للنكاحات ايضا تراكيب من هذه الاصول وتداخل ومزج والظاهر
اثره في المولود كان ما كان انما هو لاغلبها حكما فيه واقواها نسبة به من حيث
الناكح ومن حيثية النكاح كما لوح به صلى الله عليه في علة التذكير في المولود والتانيث
بحسب غلبة ماء الرجل ماء المراة وسبقه وعلوه وبالعكس وهنا اسرار يطول
ذكرها ويحرم كشفها ومن استحضر ان ما ظهر في الوجود هذا الوجود العيني فانما
هو ظل ومثال لما سبق تعينه في الحضرات الروحانية والغيب الاضافي والحضرة
العلمية وتذكر خلق آدم على الصورة وخلق حوا منه واعتبر نظائرهما كالعرش
مع الكرسي واللوح مع القلم تنبه لبعض المراد ان شاء الله ثم تعين بعد معقولية
مرتبة الهباء معقولية مرتبة الجسم الكل واول صورة ظهر تعينها فيه صورة العرش
المحيط وانما قلت في الطبيعة والهباء والجسم الكل انه تعينت معقولية مراتبها ولم

ولم اقل ثم ظهرت الطبيعة ولا ثم ظهر الهباء وكذا الجسم الكل من اجل ان كل واحد من
الثلاثة امر غيبي كلي لا تتعين له صورة في الخارج فهو لا يزال غيبا والحق سبحانه له
الوجود البحت الواحد فلا يظهر عنه الا وجود لا يمكن ان يتعلق قدرته بما لا وجود
له في عينه ليكون كذلك فان كل معلوم لله فهو كذلك اي لا وجود له في عينه بل في
علم موجده لا غير وانما شان القدرة اخراج الاشياء المعدومة من كونها موجودة
في علم الله معدومة لا نفسها الى الوجود العيني حتى تتعين وتظهر لنفسها ولامثالها
ولما كان الجسم الكل والهباء والطبيعة مما لا انتقال له من الوجود العلمي والحضرة
الاسمائية الكلية الذاتية لذلك قلنا تعينت معقولية مرتبة كذا ولم نقل ثم وجد كذا
فانه لا يصح واما الذي تجدد لهذه الحقائق وامثالها من الاسماء الاول كون الحق
سبحانه اظهر بعض معلوماته بتجليه الوجودي الواقع في عمايه بها فانتقلت تلك المعلومات
المقصودة بالتوجه الايجادي انتقالا معنويا من العلم الى العين وجعل هذه الحقائق

الثلاث الكلية وما يشاركها من امهات الاسماء شرطا في ذلك المعنى الايجادي
المكنى عنه بالتنقل مع انه لا تنقل هناك ثم جعل ما اظهر بهذه الحقائق مجالي لظهور
اثره سبحانه بها فيما سواها واقامها مجالي له تعالى من حيث هذه الحقائق فهي
مراتب تجليه ومنزل تدليه ومرائي ظهوره فالعالم المحجوب يرون الحق من وراء
حجابية الحقائق المذكورة وامثالها لكن بحسبها لا بحسب الحق فيظنون ان
متعلق علمهم ورؤيتهم انما هو هذه الحقائق وصورها وان الحق غير مرئي
لهم ولا معلوم الا علما جمليا من كونه مستندهم في وجودهم وانه واحد لما يلزم
من المفاسد لو لم يكن واحدا ونحو هذا من احكام التنزيه اللازم لهذا التوحيد
وطايفة اخرى اوقفت في مقابلة هؤلاء فغلب عليهم ادراك الحق في كل حقيقة
لكن على وجه غلب عليهم فيه الحق سبحانه على امره فذهلوا عن كون الاشياء
مجالية تعالى وانه الظاهر فيها وحده فنفوا الغير ولم يقروا بسوى الحق تعالى

مجالي ح

مرايا ح

فيهم ح

تعالى الظاهر واذا سئلوا عن التعددات المدركة وسببها لم يعرفوا ما هو ولا كيف
هو ولم يستطيعوا جوابا واما الكمل والمتمكنون فشاهدوا الحق ظاهرا من
حيث الوجود والحقائق كلها الامهات منها كهذه الثلاثة وغيرها مجالي ومظاهر
فاما له سبحانه ابتداء كهذه ونحوها من الاسماء الالهية الذاتية واما مجالي
له ولمجاليه المذكورة من امهات الاسماء الذاتية والحقائق والحق تعالى يتجلى
من وراء تعينات سائر الحقائق الكلية والجزوية المضافة اليه سبحانه بمعنى الاسمية
والوصفية والمضافة الى غيره والكل ليس الا شؤون ذاته مع ما بينها من التفاوت
في الحيطة والحكم والنقص المتوهم والكمال فافهم وشاهدوا ايضا اعني الكمل ومن
زاحمهم في هذا الشهود في عين الشهود الاول ومعه دون مناوبة ولا انفراد
بل جمعا دائما ان الحق مظهر لاحكام هذه الحقائق من حيث تعيناتها وتعدداتها
يقتضي لها الامتياز بها عن الحق سبحانه من حيث وجوده الواحد المطلق وانما قلت

من حيث الوجود الواحد المطلق من اجل ان المسماة حقائق اسمائية واعيان
كونية في حضرة الجمع الاحدي وبالنسبة الى حقيقة الحقائق انما هي احوال لغيب
الذات المتعالي حكمها عن الاسماء والصفات وعن كل وحدة معلومة وكثرة
وتعدد وتعين وظهور وتجل وحجاب ومجلى وغير ذلك كما لوحت به من قبل وهؤلاء
هم الذين شهدوا الحق حق الشهود وعرفوه حق المعرفة بهم لا به بعد تحققهم بالشهود والمعرفة
الثابتين به سبحانه والمعرفة والشهود الثابتان له سبحانه ايضا بهم من كونهم يدركون
به ويدرك بهم واهل هذا المقام لا ينفون العالم على نحو ما ينفيه اهل الشهود
الحالي ولا يثبتونه على نحو اثبات اهل الحجاب مع اعترافهم بالحق سبحانه والعالم
وتمييزهم بين الحق وما سواه فتدبر هذا الفصل فانك ان فهمته عرفت
ان الحقائق المنسوبة الى الحق من حيث الاسمية والوصفية والمنسوبة الى الكون
كلها من وجه اسماء ذاتية للحق ومن وجه مجال لذاته ومن وجه اتم من الوجهين

من الوجهين مجال لذاته لا مطلقا بل من حيث مجاليه الكلية ومن وجه هي احكام وحدته
واحوال غيب ذاته ظهرت لها ولبعضها بعضا من باطنه سبحانه لظاهره وذلك
بحسب احكام تعيناتها وبحسب حكمه من حيثها فثم خلق وحق وتمييز غير ما عقل من
صور التمييز ووحدة غير ما فهم من كل وحدة وغير ما تصور من الكثرة مع بقاء
كل ذلك بحاله وصحته فافهم ان كنت تفهم ولا تحصر الامر فيما بلغك ولا فيما ترى
وتعلم وتدبر ما يقرع سمعك فهذا لسان غريب بعيد جدا قريب لمن لم يتعد حدا ولم
يتخذ عند الرحمن عهدا بل كان بالذات والفعل والحال سيدا وعبدا وقد استرسل
القلم بحكم وارد الوقت وقهر حتى ابدى ما لم يخطر ابداءه فلنقبض عنانه
ولنعد الى تتميم ما شرعنا في ذكره فنقول ثم ظهر عن الحق وبه بواسطة ما ذكر
من المراتب والمظاهر مضافا الى ذلك تأثير حركة العرش الظاهرة وروحه وصورته
صورة الكرسي وروحه وحركته وانما قلت حركة العرش الظاهرة لان الحركة فيما تقدم

واسمائه الذاتية الكلية صح

٢ كثرة صح

والحقيقة صح

غيبية اسمائية وروحانية معقولة وذهنية مثالية وفي العرش تمت
مراتبها بالحركة الصورية الحسية فترتبت فحصل الاستواء الذي لا يخفى سره على
من عرف وتذكر ما سلف فان الامر فيما قيل مثاله ما يقال في المركب الذي يكون
شديد الالتحام قوي التركيب بانه اما ان يكون ما فيه من قسمي اللطيف والكثيف
قريبين من الاعتدال او لا يكونان كذلك فان كان الاول فانه اذا قوي
تاثير الحرارة حدثت حركة دورية كما في الذهب فان اللطيف اذا مال الى التصعد
جذبه الكثيف الى اسفل فحدثت لذلك في الجسم حركة دورية وان كان الثاني وغلب
اللطيف تصعد بالكلية واستصحب الكثيف معه وان لم يغلب اللطيف مع ان الكثيف
لم يكن غالبا جدا اثرت النار في تسييله والا فلم تقو على تليينه ومن اسباب حدوث
الحرارة الحركة ايضا فاعتبر المثال وتدبره وتذكر تضاد الحقائق الاسمائية
الاصلية المتوجهة الى ايجاد العالم وقول الخراز رضي الله عنه انه عرف الله بجمعه بين

القوي او تسييله لضعيف صح

فضلا عن تسييله صح

بين الضدين وتذكر ايضا الميل الارادي الذي لوحت بسره وكذلك التناسب والتنافر
وحكمهما وانظر حينئذ ما ادرج للالباء المتاملين في هذه الكلمات من غامضات
الاسرار تعرف ما تضمنه هذا التلويح ان شاء الله ومن المقام الذي هذا لسانه
يطلع على علة دوران الافلاك بالارادة والقسر من حيث حكم الجمع الاحدي
الذاتي الالهي ويعرف ايضا علة تاثير الكواكب باتصالاتها وانفصالاتها وحركاتها
المختلفة وتلاقي اشعتها واختلاف التاثير بحسب الاجتماع والافتراق والتناسب
والتنافر وغاية كل ذلك وثمرته وعليك ان تتذكر ايضا حدوث الحرارة من الحركة
وحدوث الحركة من الحرارة اولا فان تفطنت لما سبقت الاشارة اليه في المثال
المضروب وغيره عرفت سر ابراز الافلاك والكواكب بالحركات والقوى والارواح
والاحوال والاشعة والنسب والمراتب والخواص آخرا صورة ما كان سببا
في وجودها وظهورها اولا فترى المؤثرات في الشيء ظاهرا شاهدة بنفس تاثيرها

فيه آخر المن كشف عنه غطاؤه ان تأثيرها ذلك مسبوق بتأثرها ممن اثرت فيه
من حيث تدري ومن حيث لا تدري لكن من جهتين مختلفتين فافهم وتعرف ايضا
ذوقا سر قوله تعالى وسخر لكم ما في السموات وما في الارض جميعا منه وسر ظهور آدم
بالصورة وسر الخلافة التي ظهر بها هو والكمل بعده عن الله وسر قول الحلاج رحمه
الله في قوله • ولدت امي اباها ان ذا من اعجبات • كيف هو ويصير بعد توهم
استحالته عندك بديهيا اوليا ويكمل لك مشاهدة هذا السر في الانسان الذي
هو آخر مولود من الانواع مع انه الى مرتبة كماله يستند العماء الذي هو ام الكتاب
الاكبر والحضرة الجامعة للاسماء الالهية والاعيان الكونية ومنزل تدلي الحق
سبحانه وحقيقة الحقائق ومحل نفوذ اقتداره على نحو ما سبق التلويح به وهنا
تفاصيل واسرار منها ما لا يمكن التصريح به اصلا ومنها ما ان شاء الله فتح عليك
مقفله عند فهمك ما ضمن هذا الالماع فتعرف الامر على مقدار ما يمكن الاشارة اليه

اليه بواسطة العبارة ان يسر لك ويسرت له فان الافصاح متعذر لان
الامر يضيق عنه نطاق العبارات ويجل عن ان يكون هدفا لاسهم الاشارات
فافهم ونعود فنقول ثم ظهر بعد الكرسي الكريم الذي هو الفلك المكوكب على نحو ما تقرر
صورة العناصر الاربعة مع تأثير حركتي العرش والكرسي ثم ظهر بعد العناصر السموات
السبع ثم ظهرت المولدات بعد الافلاك السبعة على حسب الترتيب المعلوم والانسان
منتهى تلك الآثار ومجمعها فالامر ينزل من حقيقة الحقائق المسماة ايضا بحضرة
الجمع والوجود وغير ذلك نزولا غيبيا من مرتبة وسطية قطبية مركزية احاطية
الى النفس الرحماني المنعوت بالعماء ثم الى المرتبة القلمية العقلية ثم اللوحية النفسية
هكذا الى العرش الى الكرسي الى السموات الى العناصر الى المولدات حتى يتصل بالانسان
فان ترتيب نزول الامر بعد الاستواء ليس ترتيب الايجاد فاذا انتهى الامر الى صورة
الانسان انعطف من صورته الى الحقيقة الكمالية المختصة به المسماة بحقيقة الحقائق هكذا

[illegible]

دائرة تامة كاملة دائمة الحكم الى حين انتهاء ما كتبه القلم من علم ربه في خلقه ويقضي
الله بعد ذلك وقبله ما شاء ويحدث من شانه ما يريد **وصل**
اعلم ان جميع الصور المدركة في العالم هي صور الحقائق الاسمائية والمراتب الالهية
والكونية وصور لوازمها من النسب والصفات والعوارض كالاحوال وغيرها فمطلق
ظاهر النور وما به الادراك الحسي هو صورة الوجود المطلق وحكمه من حيث عروضه
واقترانه بما ظهر به من الحقائق المستجنة فيه ازلا والقلم الاعلى مظهر الاسم المدبر وصورة
صفة القدرة واللوح مظهر الاسم المفصل وحقائق الطبيعة من حيث ارتباطها
بالاجسام مع الهباء الذي هو الهيولى الكل المجاورة للطبيعة في العلم نظائر مظاهر
حقائق حضرة الالوهية والجمع مع حضرة الامكان ومطلق الصورة الجسمية المتعينة
بالعرش هي اول المظاهر الشهادية للحقيقة العمائية النفسية الرحمانية المتوقف
ظهورها على اجتماع حقائقها الاصلية وتوجه بعضها الى بعض بسر الامر الجامع بينها

بينها وحاله المكنى عنه بالحركة الغيبية الارادية الذاتية وقد لوح به من قبل وروح العرش
القلم الاعلى وسر روحه الاسم الرحمن والكرسي الكريم النفس الكلية المسماة باللوح ومن
الاسماء الاسم الرحيم وجميع الافلاك وما فيها من الكواكب صور الاسماء وحضراتها
فالافلاك للمراتب والكواكب للاسماء والملائكة صور احكام الاسماء والعناصر صور
الاسماء المختصة بالعماء والشمس مظهر الالوهية من حيث امدادها بالاسم المحيي ونحوه
لمظاهر الاسماء والقمر من حيث صورته الحقيقية مظهر حقيقة العالم ونظيره لا من حيث
وجوده بل من حيث امكانه وباعتبار حقيقته حالة الاستنارة بالنور المستفاد
من الشمس هو مظهر العالم من حيث ظهوره بالوجود المقترن به الفائض من الحق سبحانه
جعله تعالى آية على سر الوجود المحض من حيث هو هو واعتبارا له ايضا من حيث عروضه
بحكم الالوهية لاعيان الممكنات ولما نبهنا عليه صح للقمر الجمع بين الامرين المتغايرين
من الظلمة والنور واللطف والكثافة اللازمين لهما وقبول النقص والزيادة وانصباغه

لسرعة حركته واحاطته بقوى سائر الكواكب وحركاتها وخواصها وايصاله الجميع
الى ما هو تحته بالصورة هذا مع ان ما فيه من النور من كونه نورا لا يتغير ولا يغاير
الشمس وهو خليفة الشمس في ظلمة الليل وهكذا هو خليفة الحق في الليل الكوني
وكل يخلف الآخر في وقت ما ومقام ما من الجهة التي تقتضي تميز كل منهما عن الآخر
فالخليفة في وقت يستخلف مستخلفه كناية بصورة الوكالة عن امر الوكيل وتصريحا
ايضا كما وردت به الاشارة النبوية بقوله اللهم انت الصاحب في السفر والخليفة
في الاهل وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة ولليوم الجمع بين حكميهما كما ان
مرتبة الكمال تجمع بين مقام الخلافة والاستخلاف ولا تنحصر فيهما فافهم ثم نقول
ومن حيث ان بالنور الشمسي ظهرت الكيفيات الخفية في الجرم المظلم القمري التي
لولا النور ما شوهدت كانت الشمس مظهرا للقمر ومن حيث انه لولا الاقتران
الحاصل بين نور الشمس وجرم القمر ما وصف النور الشمسي بالاختلاف والتغير ولا اثر

اثر المد والجزر والنقص والزيادة والنماء والذبول وغير ذلك من الآثار اللازمة له
والظاهرة من الحق سبحانه به من حيث هو كذلك ولا امكن ايضا في الوقت الواحد جمعه بين
امرين مختلفين بحيث ان يبرد شيئا ويسخن آخر ولا ان يكون الاضاءة منه والظهور
من حيث انطباعه في جرم القمر في قطر مع غيبة صورته في قطر آخر هذا الى غير ذلك
مما لا يخفى على الالباء المتدبرين كان القمر مظهرا للشمس ومفصلا جمل احكامه وخواصه
المنطوية في ذاته المتوقف ظهورها وتعددها على القوابل المختلفة الاستعداد
فتدبر هذا المثال وما سلف لك في امر الحق سبحانه من كونه وجودا محضا واحدا
فردا لا يدرك ولا يعرف ولا يحاط به رؤية وعلما ومن كونه وجودا ظاهرا في
اعيان الممكنات وبها وبحسبها تعرف الحق والاعيان والوجوب والامكان
وسر الخلافة والاستخلاف الظاهر حكمهما تماما بالانسان وتعرف ايضا صورة
تعلق العلم الالهي بكل شيء على النحو الكلي الذي لا يتغير الثابت من جهة معرفة اللوازم ولوازم

اللوازم وتعرف ايضا ستر تعلق علمه سبحانه من الوجه التفصيلي بكل جزء من كل ذي
جزء بحيث لا يعزب عن علمه شيء في الارض ولا في السماء وتعلم ستر حتى نعلم وستر الاسماء
والصفات والافعال والامر والايجاد والاسباب والمسببات والشروط والروابط
وبر حضرات الاسماء والافلاك والطبايع والمولدات وعالم الخلق والامر والايجاد
بالتسبب وبدونه وهذا حكم مرتبة المظهرية في الصور العلوية الفلكية واما
العناصر فمن وجه آخر فانها مظاهر الطبيعة لكن لا مطلقا بل من حيث ظهور حكمها في
الاجسام وذلك في العرش باعتبار وتحت مرتبة اللوح المحفوظ باعتبار وكما ان تحتها
هنا من حيث الصورة اربع مراتب مرتبة المعدن ثم النبات ثم الحيوان ثم الانسان
فكذلك الامر هناك من حيث المعنى فوقها من حيث حقائقها الاربعة المذكورة ومرتبة
اللوح المحفوظ والقلم الاعلى والنفس الرحماني وعين الذات المنعوت من حيث
تعينه الاول بمقام الجمع الاحدي الذي تستند اليه الالوهة والى كمله تعزى النفس

قوله تم ع

النفس الرحمانية الاربعة ولما تردد حقيقة الحقائق المشار اليها بمقام الجمع الاحدي
بالحركة الغيبية العلمية الارادية المبنية عليها من قبل فحراتها الاربع الاكوانية
الذاتية كانت ذات ستة عشر رتبة ظهرت من ضرب الشيء في نفسه وهي الاربعة الالهية
الاصلية والاربعة الطبيعية والاربعة العناصر والاربعة الاخلاط الانسانية المزاجية
ولما كانت الفردية شرطا في صحة الانتاج وتمامية صورته كما مر في سر النكاح كان
ستره في هذا المقام عبارة عن غيبوبة الحقائق الاكوانية الاصلية في صور مراتب
انفسها فبقي من الستة عشر اثنا عشر تقدرت وتعينت في العرش المحيط وكانت
اثني عشر رجا صورية تحملها اليوم الاربعة املاك تنظر بهم وتظهر بهم الاربع الحقائق
الالهية المذكورة وتتعدد بهم اي باعجابة آثارها فيمن هو محل لها وظهر ستر الستة عشر السارية
بالحكم في الوجود والخافية عن اكثر المدارك فاذا جاء الموطن المجتلى للعالم المجردة تبقى
القوالب المناسبة وقامت الحقائق المذكورة اجاملة لتحمله صورا كارواحها ومظاهر

ظهر حينئذ من حيث النسبة العامة سر العرش وحمله وحملته المنبه على مرتبة من
له الحكم في الموجودات والعوالم تبارك الله رب العالمين فتدبر ما سمعت واعرف
نسبة كل صورة كلية الى ارواحها والاسم الرباني الذي هي له مظهر واستدل
بعد معرفة المقصود وفهمه بما ذكر على ما سكت عنه فالقصد الايجاز والاجمال
واعتبر حكم بقية الكواكب الخمسة التي لم يعين الاسماء المختصة بها بل وقع الاختصار
على ذكر الشمس والقمر لكلية سرهما وجلالة احكام مظهريتهما وكذا ما ذكر من سر
الوكالة والخلافة والاستخلاف وغير ذلك وتنبه للانسان الكامل وان
نسبة حقيقة الحقائق اليه بما سبق من التفسير نسبة حقيقة كل موجود الى صورته
وقد عرفتك ان قولنا حقيقة الموجود وعينه الثابتة وماهيته ونحو ذلك
عبارة عما ذا فتذكر يلح لك من المجموع معظم اسرار الارتباطات والمناسبات
الثابتة بين المراتب واهلها وبين الارواح وصورها وبين الاسماء ومظاهرها

روحها ح

ومظاهرها وبين الفروع واصولها وترى التطابق الذي بين المثل المظهرية وبين
الحقائق الظاهرة بها وفيها فينفتح لك بذلك وما قبله اسرار عزيزة الهية يقل وجدان
عارفها فاعرف قدرها واحمد الله وحده لا رب غيره **تتمة**
شريفة لما ذكر في هذا الفصل المتقدم لا شك في استناد العالم الى الحق
من حيث مرتبته المسماة الوهة ولهذه الالوهة كما قد علمت مما مر حقائق كلية هي
جامعتها وتسمى في اصطلاح اهل الظاهر الصفاتيين وغيرهم حيوة وعلما وارادة
وقدرة والالوهة مرتبة للذات المقدسة ونسبتها اليها نسبة السلطنة الى السلطان
والخلافة الى الخليفة والنبوة الى النبي يعقل التمييز بينهما حقيقة وعلما اي بين المرتبة وصاحبها
من سلطان وخليفة وسواهما ولا يظهر في الخارج للمرتبة صورة زائدة على صورة
صاحبها لكن يشهد اثرها ممن ظهر بها ما دام لها الحكم به وله بها ومتى انتهى حكمها به ومن
حيث هو لم يظهر عنه اثر وبقي كسائر من ليست له تلك المرتبة فافهم هذا واستحضر ايضا ما سلف

وغيرهما ح

من ان الحق سبحانه من كونه مسمى بالرحمن هو الوجود الواحد البحت وان الاسم النور من
حيث ظهوره وظهور غيره به صورة مطلق الوجود وان صور الموجودات
كلها مثل ومظاهر لحقائق الاسماء الالهية وان الذات من حيث هي مع قطع
النظر عن الالوهية الجامعة للاسماء والصفات لا نسبة بينها وبين شيء اصلا ولا
ينسب اليها بهذا الاعتبار اثر ولا حكم ولا اقتضاء ولا غير ذلك من الصفات فافهمه وتذكر
ثم نقول واذا عرفت هذا فاعلم ان اتم مظاهر النور في صور الموجودات
الحسية الشمس فحقيقة الصورة الشمسية النور والشكل امر عارض للنور لحقه لموجبات
لا يخفى معظمها على من تأمل ما اسلفنا في امر المراتب والمواطن والحقائق الاسمائية
الالهية والكونية والافلاك ايضا والارواح القائمة بالصور وغير ذلك فهي اعني
الشمس مظهر الاسم النور ومظهر الالوهة ايضا من حيث امدادها بصفة الحياة من حيثية
النسبة المسماة بالاسم المحيي لمظاهر الاسماء التي تحت حيطتها ولنورها الذي قلنا انه

انه حقيقتها من حيث الصور انواع من الحركة منها عامة ومنها خاصة ومنها مستمرة
ومنها متناهية فالمختص بالشمس من حيث كينونة صورتها في الفلك الرابع الذي هو وسط
الافلاك السبعة ثلاث حركات والمتعلق بنورها العام المفاض على قابليه ثلث
حركات اخرى والمختص بصورتها ثلاثة اقسام ترجع الى نوعين سريع وبطيء فالحركة
السريعة التامة هي الحركة اليومية التابعة للدورة الكبرى الاحاطية العرشية والبطيئة
قطعها في كل يوم جزءا واحدا من ثلاثين جزءا من برج واحد وهذه غير تامة
والحركة الثالثة الغير المستمرة هي حركتها بالقهقرى كطلوعها من مغربها على ما ورد في
التعريف الصحيح الالهي النبوي والحركات الثلاث الاخر المضافة اليها من حيث نورها
على ثلثة اقسام ايضا ونوعين فالنوعان السريع والبطيء فمنها سريعة احاطية خاصة
وهي المضافة الى نوره المنطبع في جرم القمر ومختلفة في البطوء عامة وهما القسمان
والقسم الثالث ما لا يدوم حكمه وهو حركة رجوع الكواكب الخمسة فانها من بعض احوال النور

من حيث ظهوره في اجرامها كانقسام اللون وغيره من الاعراض وتجزيه بانقسام محله
والسريعة الاحاطية العامة الحكم ح الحركة اليومية العرشية الشاملة سائر الافلاك والكواكب
والمختلفة في البطء ما يضاف الى سائر الكواكب ايضا على القولين قول من قال ان الكواكب
باسرها لا نور لها وانما تستفيد النور من الشمس والقول الآخر ان الكواكب لها نوعان من
النور احدهما مستفاد من الشمس والآخر غير مستفاد منها فبان لك ان النور الشمسي
يضاف اليه من هذه الوجوه بهذا الاعتبار انواع من الحركة كما بينا وينضاف
الى النور من كل حيثية واعتبار من الاعتبارات المذكورة وغيرها حكم واثر مخالف
للاحكام والآثار الاخر المضافة اليه من غير هذه الوجوه فافهم هذا واستخرج ما اخفي
لك من غامضات الاسرار في هذه النكت العلمية المثالية والاخبار لتعلم ان وراء
ما بين امورا المراد بالقصد الاول بما لوح به من سابق البيان معرفتها وما
سوى ذلك فمراد بقصد ثان تابع ثم اعلم ان الحركة المختصة بالشمس الغير المستمرة

المستمرة كطلوعها من مغربها نظير احتجاب نور التجلي الرباني الذي به بقاء العالم وحيوته
بعوده معنى الى مقام الجمع الاحدي الذاتي الغيبي وقد نبهت عليه وهذا
العود والاحتجاب هو المقتضي فناء هذا العالم الفناء الذي يأتي بعده
الحشر ويسميه بعض الفضلاء دولة الستر والفترة المقابلة لدولة العز والكشف
هذا وان لم يعلم سر ذلك واما حركة رجوع الخمسة الخنس فنظير رجوع احكام
حقائق الاسماء الالهية الاربعة المكني عنها عند اهل الحجاب وبلسانهم بالحيوة
والعلم والارادة والقدرة كما سبقت الاشارة الى ذلك مع خامس الاحكام
الاربعة الذي هو حكم المرتبة الجامعة لها الى الذات المقدسة بسر واليه يرجع الامر
كله فيظهر حكم الحالة الحجابية بعود التجلي التوجهي نحو العالم الذي يلحقه الفناء الى حضرة
غيب الذات كما اشرنا اليه فان حقائق الالوهة المنبه عليها مع الالوهة فروع
لمقام الجمع الاحدي المكني عنه احيانا بحضرة الذات وتبع لها فافهم ثم لما كان

العرش محل الاستواء ومظهر تمامية الظهور الاول والاحتواء كانت صورته من
حيث الاعتبار مثال مطلق حقيقة الالوهة فالقوى الاربعة التي لبروجه وارواحها
مثل ونظاير لحقائق الالوهة وهي الاسماء الاربعة المذكورة التي بها تمكن
الحملة من الحمل وهي الحاملة للحملة ايضا واما رقيقة الامداد التي من
حيثها يصل من الحق سبحانه الى الصورة المحيطة وما حوته ما به بقاء الجميع وبقاء
احكام قوى الصورة المذكورة وما اشتملت عليه فمثال نسبة التعلق الذاتي
بمرتبة الالوهة وقد يعبر عنه بالتوجه الامري الذاتي الاحدي ولما عم حكم هذا الامر
حقائق الاسماء الاول المنبه عليها ظهر للحركة اربع مراتب لكل حقيقة مرتبة وقد
ذكرت من قبل واولها الحركة الغيبية التي حصل بها السريان الوجودي بالباعث
الحي من الحضرة الناطقة يا حبيب ان اعرف وفي العرش انتهت رتب الحركة وتمت
فظهر حكمها وخفيت اصولها كما بينا ذلك في سر الفردية وتوقف النتيجة عليه وتوقف

وتوقف ظهور الاثر من الظاهر على امر باطن فيه او منه فافهم هذا تلمح سر التربيع في البروج
وسر حقائقها الاربعة وسر الاستواء وسر خفاء الحقائق وظهور حكمها في صورة العرش
وما حواه من الصور وسر الحمل والحملة واما اثنا عشرية البروج فقد تقدم بيان سرها
في سر المراتب الستة عشر لما سبق التلويح ببعض اسرار الحركة فاضف ما سلف الى ما ذكر الان
وتدبر الجميع تطلع على اسرار غريبة عزيزة جدا والله الهادي وها انا اختم
هذه التتمة بنكتة شريفة في امر الدور وهو ان ادوار الكواكب والافلاك وانواع حركاتها
التفصيلية هي على عدد رقائق الاسماء التي هي صورها ومظاهرها وعلى عدد
احكامها ونسبها وارتباطاتها وحيطتها وتعلقها وتخالفها وتوافقها وتناسبها فيما
بينها وتباينها فالاتم حيطة اكثر حكما واطول مدة فافهم واذا عرفت ما ذكر تعرف سر
العدد اليومي والاسبوع والشهر والعام المضاف الى ذلك كله وسر العرش واندراج
سائر الصور في صورته وتبعية احكام الصور جميعها وحركاتها بحركته واحكام صورته

فالاسم الدهر الذي هو روح الزمان واصله وكون الدور العرشي مظهر الزمان
فرقائقه ايام ثم ساعات ثم درج ثم دقائق وما عدا ذلك ان اعتبر متزايدا متصاعدا
فهو تكرار وان اعتبر متنازلا فتجزية وتفصيل حتى ينتهي القسمة الى الآن الذي لا ينقسم
مع انه اصل كل ما انقسم من الصور الزمانية وكلما تمت المراتب الاربعة المذكورة الزمانية
عاد التكرار المثلي لا العيني هكذا دائما في كل موطن على مقتضى حقائقه ونسبه وفي
كل دور على مقدار حيطة حكمه في اهل ذلك الدور وبحسبه فاعرف هذا وتذكر
ما سلف يبدلك من غرائب الاسرار ونفائس العلوم ما لا يمنحه الا كل مجتبى ولما
ذكر في هذا الباب تفاصيل عزيزة واسرار خفية لا يجدها المنجم في فنه ولا الحكيم
الفيلسوف بفكره وبحثه ولا المتكلم في الاخبارات الالهية والنبوية بتاويله وحدسه
فاعرف ما قرع سمعك وسمع فهمك واحمد الله ومن هذا الذوق يعرف ايضا سر
الايام الالهية التي هي من الف سنة ومن خمسين الف سنة وان ذلك راجع الى حيطة

حيطة حكم الاسم او المرتبة التي ينضاف اليه اليوم والحركة المعينة له اي لليوم فافهم
ثم اعلم ان لهذه الاصول تتمات يتعذر افشاؤها لما تتضمن من المفاسد وان كان
ما ذكر مما يجب صونه ايضا لكن يخشى على المطلع على تلك التتمات بعد معرفة اصولها
وقبل رسوخ قدمه في مقامات التحقيق من امور مضرة كفتور الهمة عن التوجه والتعبد
بل ربما انقطع عن ذلك بالكلية وربما سقط تعظيم المراتب الوجودية من باطنه جملة
فلم ينفعل لحكم شيء منها ونظر الى ما في الوجود بعين الاحدية لا بعين تمييز المراتب
وحكمها فلم يحكم بتفاضل ولا اولوية لعلمه بالوجه الخاص وعدم رؤيته التفاوت
الموجب للتفاضل والفطور القاضي بالتمييز وزال عنه في حق الاشياء احكام الحدود
والرسوم والاجناس والفصول لعلمه انها نسب اعتبارية لا امور ذاتية حقيقية
مثال ذلك بلسان العلم الرسمي اللون جنس للسواد وهو بعينه نوع للكيف وهو
ايضا فصل للجسم الكثيف وهو ايضا خاصة لمطلق الجسم وهو بالنسبة الى الانسان

عرض عام وانما جاز ذلك لان الحيوان مثلا في كونه حيوانا شيء وذلك الشيء شيء بالضرورة
الطبيعي عند اهل النظر وفي مجرد مفهوم كون الحيوان جنسا هو شيء آخر ويسمى بهذا
الاعتبار جنسا منطقيا والمجموع الحاصل من الامرين اعني كون الحيوان شيئا
ما وكونه جنسا شيء آخر ثالث ويسمى الجنس العالي ومجرد الجنسية والنوعية والفصلية
وكون الشيء خاصة او عرضا عاما فهو من صولة المضاف والجنسية نوع من الاضافة
وكذلك النوعية فاذا قيل الاضافة جنس هذه الامور فقد حمل النوع على الجنس حملا
غير ذاتي فحمل الجنسية على الاضافة وحمل النوعية على الجنسية حمل غير ذاتي واذا ثبت
انها امور اضافية صح اختلافها باختلاف النسب والاضافات فافهم هذا وتدبره
تجده من جملة ما سبقت الاشارة اليه مما ينفع الاحتراز عن التنبيه عليه هذا الى غير
ذلك من امور ربما لو ذكرت لتنبيه الناس على المفاسد المحذورة ظهور حكمها فيما ذكر
نفع وبالتضرع والافتقار الى الله باطن سوى على الثواب تلتمس ايجاب عما حوته

جوته هذه الاصول المبنية عليها في هذا المكتوب شيئا فشيئا اذ معرفة المقصود من
هذا الكلام بمرة او مرتين من التامل كما يستحيل اللهم الا باستحباب حاكم كشفي
وفتح علي وربط آخر الكلام باوله والحاق اوله بآخره وفي الجملة ما ينفع الله الناس
من رحمته فلا ممسك لها وما يمسك فلا مرسل له من بعده وهو العزيز الحكيم كما انه الجواد
المحسان ذو الفضل العظيم يرزق من يشاء بغير حساب وها انا اذكر من بعض نتيجة هذه
الاصول ما يستدل به المستبصر على عموم حكمها وغرائب نتائجها الخفية وثمراتها
الظاهرة بحسب المراتب والاحوال والمواطن ثم اتبع ذلك بما سبق الوعد بذكره
وبيانه حسب تيسير الحق وارادته فمن ذلك انا نعرف هذه الاصول كشفا
لا عن فهم وتسلط بذكاء وفطنة انه يجب ان لا يقع رفعها وزوالها ولا يشك
فيها ولا يمكنه دفعها ومتى لم يجد ذلك فليس من اهل ما ذكر ومن علامة صحة وجدان هذا
الذوق ايضا ان يتحقق انه ليس ثمة شيء في نفس الامر على صورة ما معقوله او موجوده

ع
من علامات

محسوسة يطمع في ادراكها ومعرفتها على التعيين والتحقيق البتة بل بالنسبة الى مرتبة
ما او حال او ادراك او مدرك بحسب قوة او صفة او آلة ونحو ذلك فان قيل
فما متعلق نفس الامر فاعلم انه ليس الا مجموع الامور والاحكام المختلفة الواقعة في
جميع الادراكات العقلية المعنوية والمشهودة الحسية والغير الواقعة بالنسبة
وهذا مما يظن اكثر العالم انه واضح جلي لا شك فيه وليس كذلك وصاحب هذا الذوق
لا يتأسف على فوات امر اصلا وان شاهد الارجح من كل امرين وقع احدهما قبل
الآخر او دونه وهو المرجوح ترجيحا فطريا او مزاجيا او حاليا او موطنيا او مقاميا
ونحو ذلك ولا يندم ايضا ولا يعول على شيء بعينه ولا يعتمد عليه ولا يتشوف
لتحصيل مطلب معين شريفا كان او غير شريف بالنسبة الا ان عينه الوقت او الحال
او المزاج او الموطن او المرتبة التي اقيم فيها ولا تنفعل جملته لامر معين لا دفعة
ولا بالتدريج بل بعض لبعض ولا يرى في الكون من حيث الوجود تفاوتا لا في نفسه

يقول خ ل

نفسه ولا فيما خرج عنه باعتبار ولا يحكم بالوجود على المراتب ولا بالعكس ايضا ومن علاماته
ان يتحقق ان حكم الحق وتجلياته وآثاره في وجوده واخباراته وامره وحكم ارادته
في كل زمان وحال مختص بذلك الزمان والحال واهلهما وان موجب الحكم بالاستمرار
والدوام في كل ما يحكم عليه بهما انما هو حجاب المثل بالنسبة الى المحجوب من اجل ان
الزائلات يعقبها في بعض الامور وغالب الصور ظهور امثالها دون تخلل فترة
تظهر الفصل بين الزائل والمتجدد فيظن المحجوبون ان المتجدد عين الزائل لما ذكرنا
من حجاب المثلية وليس كذلك ووقعت الرعاية للحجاب واهله وحكمهما تهمما بالاعم
والاغلب اذ هو مقتضى السنة الكلية الالهية ولسر الوقت والحال ايضا والمقيدين
بحكمهما قهرا لا اختيارا وصاحب هذا الذوق المنبه عليه لا يحكم بماض على مستقبل
ولا بحال على ماض وآت وما عدا الوقت الذي هو الآن الغير المنقسم فاما ماض او
مستقبل فافهم فاذا تحقق الانسان بما ذكرنا كان ابن وقته الذي هو نفسه هذا ان حصل

کتابخانه
مجلس شورای ملی

لهذا العلم والحال قبل التحقق تمام الكمال وذوقه الخصيص به والآفانه متى كان
صارتا با للانفاس والاجوال والاوقات والارواح والصور والمواطن وغير ذلك
منه يتشتى كما ذكرو به يتعين فيظهر ومن شانه ايضا ان لا يمزج حكم مرتبة باخرى
ولا يربط ويسند حقيقة حرفية او حكما لا غراضها من الوجه المغاير بل يترك المتعددات
كلها من المراتب والاسماء والحقائق الكونية بعد انصباغها بحكم الوجود الشامل
لسايرها كما هي في باطن الامر من كونها معدومة لا وجود لها الا في العلم فانه من شاهد
ما ذكرنا من التميز العلمي وكان في حكمه على ما ينبغي عليه الوجود الواحد الشامل
ملاحظا ذلك التميز الاصلي ولم يحجبه حكم الوجود الواحد المنبسط على كل متعدد
عن شهود التميز الاصلي الاذلي لم يخلط بين المراتب واحكامها بل ميز وحفظ الاصول
وكان عارفا بها وبالطواري التفصيلية وما تستلزمه فاصاب في حكمه
ولم يخط ولهذا ونحوه ينبغي الافتقار الى الكشف الذي هو ملاك الامر بعد خوفه ما

يحضر معه وبه يتبين ان الحضور مع مجموع الامر غير ممكن وكذلك الغيبة عن المجموع
والغفلة فكل حاضر غايب وبالعكس ويتعين حكم الحضور والغيبة بسبب ما يعينه ويقتضيه
العلم الوقتي والحالي الموطني والمزاجي مع تبين لزوم الترجيح لكل مما ذكرنا من حضور مع كذا
وغيبة عن كذا والحضور نفسه عبارة عن استجلاء المعلوم او الاشتمال على المشهود
بجمعية ما من وجوهها الاثر الحاصل من المشهود والعلم في المشاهد والعالم بحسب الروابط
التي بين كل منهما وبين المعلوم والمشهود فتدبر ما تسمع وامعن التامل فيه وحققه
فانه من لفس العلوم والاسرار واعلم ان لهذه الاصول المبنية عليها لوازم وتفاصيل
غير ما ذكرنا تنفصل لكل فرد فرد من العارفين وبهم وفيهم بحسب تحققهم بالاصل الاولي على
نحو ما اقتضاه استعدادهم الكلي الاصلي والجزئي المتفصل والمتعين بتعين احكام
الروحانية والنشاءات الطبيعية وغيرها مما يتفرع على ما ذكرنا ويتبعه بحكم الاحوال
والاوقات رزقنا الله واياكم ذلك على اتم الوجوه الممكنة بحول امين انه اكمل مسؤل وارؤف

بالاسرة

وبكل خير مما يرزق من يشاء بغير حساب **فصل** يتضمن ضابطا
غزيرا عاما افادة للمبتدي والمنتهي اعلم ان ثمة ربة آلهة لكل الهيا نسبة صحيحة
ذاتية ولكل ربة اخرى من كونكل عالما وسوى فكل امر يعتد مثل او يرد عليك على
الاجماع والانفراد لابد ان يكون له نسبة الى فلك المربين لعدم انفكاك ربة
الالوهة واحكامها من مراتب الملا الوهيين كما مر بيانه فاحفظ مع ما يختص بالربة الآلهية
وخاص نسبته اليها واحفظ الضابط مع ما يضاف الى الربة الاخرى والخطا ارتباط ذلك
الامر بها والاستعمال سنا وحكم اليها بحسب ما يرى اثره في الخارج بل احذر من الاستعمال مطلقا
في كل امر وحال وشر وخير الا لامر الهي حتى مر بتلك الشرع والطبع وبسبابها وبدايهما
مع عدم غيبتك عما تحققته من نسبتك الاصلية الى الربة الآلهية الاحدية والا فلا فرق
بينك وبين العالم بظاهر الشريعة في زعمه والمستخلص من كل جهة وصورتها اي جهة
كانت وفي اي مقام ظهرت ما يختص من الحكم بكل حقيقة حقيقة من الحقائق الكونية والآلهية

والآلهية التي بها ظهر حكم كل جهة وورودها وصورتها بالجزء بالاصل والجزء بالكل
بتمييز تام بري من التخليط العكس مما ذكر من الحاق النوع بغير اصله واضافة جزء الى فرع ج
كل غير كله فهو الخالص المحقق بتمام الاخلاص الذي ليس للشيطان عليه سلطان
وكل جهة خاصة وحقيقة تعينه كانت ما كانت فانها لا تخرج عن حكم الربتين المذكورتين
فاعلم ذلك واعتبر حكم ما ذكر وثمرته في الاعمال والمقاصد والتوجهات ونحوها
وحرر حكم الاحدية في كل مرفانها مرتبة ذيل الاعلى الذي مرت تسميته اتمم عن الاكثرة
حال انصباغك بحكمها وان تخلط العبادة له من حيثها وتنبه لدقيق التكبير حال تمسكك
في احوال العبادة الجامعة المحيطة التي هي الصلاة على اختلاف الشؤون
والمراتب التي اشتملت عليه واعلم ان التكبير تنزيه دقيق عن قيد الجهات والتعينات
العلمية والاعتقادية ونظائر احكام الحصر ما ظهر من ذلك وما بطن مما لا يحقق
بمعرفته الا من عرف تراجم ادارات المشروعة والتوجهات الكونية والآلهة الربانية

فافهم واعلم ان كل فرد فرد من الموجودات الظاهرة والباطنة من حيث هو ليس الا واحدا
فلا يقابل الا بمثله والانصاف ويحق الا بما صلح شكله فمتى توجهت بقصد واحد
او عمل واحد الى امرين او اكثر ان تحصل به من حيث احديته غرضين او اضفت فرعا
الى اصلين او جزءا واحدا الى طرفين دخل عليك حكم الشيطان وحرمت العلم الصحيح
واجتنبا ثمرة على التمام ومتى ابديل الحق والمحال الاحتراز مما ذكرنا مع اتقان
الاصول السالفة عما ذوقيا مجتمعا سلمت وانسلم على يديك وافضى بك الامر والحال
الان تاخذ جميع ما يرد عليك ممن يرد وعلى اى وجه يرد ومن اى مرتبة يرد وعلى
يد من يرد شرا كان او واسطة وشيطانا كان او ملكا او جنا او بشرا امرا او نهيا
او غير ذلك اوامرا مجموظا متعينا او حقيقة متمثلة او متمثلة او همة مرسلة
مؤثرة او قوة نسماوية علوية متجذبة بنسبة روحانية او مولدية او امرا آخر متعين
بالاصالة مثل عابد اعتك على عزائم منبعثة او امرا مركبا من مجموع ما ذكر او بعضه

بعضه مع انضمام حكم امر آخر اليه مجهول التعين وليس في هذا الباب ما يخرج عن هذا الحصر
فان طرق التنزلات والواردات والتلقيات والالقاآت على اختلاف مراتبها منحصرة
فيما ذكرناه فاعرف قدر ضابط هذا الذوق الجامع وستره وتدبر تجمعه وجهز في

فصل في التوجه

العزيز ع

هذا الفصل الوجيز نور العلم العزيز والله الهادي

التوجه واحكامه واسراره والتنبيه عليه على سبيل الاجمال

اعلم ان التوجه والتشوف والتطلب ونحو ذلك كلها بواعث المحبة والتباسها وتختلف
مراتبها وتتعين احكامها بحسب اختلاف حال كل من يظهر عليه حكم المحبة وسلطانها
ويقوم به فان الاوقات بالاحوال تتعين صور الاستعدادات الجزئية في الوجود
العيني وتنبه على مرتبة صاحبها تارة من حيث الحال الجزئي المعين واخرى
من حيث الذات بحكم الاستعداد الكلي للمحبة اسما ونعوتا اخرى كالعشق والهوى
والارادة ونحو ذلك وكلها ترجع الى حقيقة واحدة والاختلاف راجع الى الاعتبارات

نسبة هي رقائق للحجة متعلق بحيث احصل التحيل واستعداد اتم كما مر وهي اعني
الحجة على اختلاف نسبها ونعوتها واحكامها لا يصح تعلقها بموجود اصلا فانه يكون
طلبا لتحصيل الحاصل وهو محال كما بين من قبل فتعلقها اذن انما يكون بامر معدوم
عند الطالب حال الطلب وبالنسبة اليه وان كان موجودا في نفسه او بالنسبة الى سواه
فلا يصح ان يكون الحي سجانه مطلوبا لاحد ولا محبوبا الا للانسان الكامل والندر
من الافراد المشاركين للكمل في هذا الذوق واما من سوى ما ذكرنا فمتعلق
محبته وطلبه انما هو ما يكون من الحي سجانه وتعالى كشهود ان لم يكن حاصلا للمحب
والطالب او دوام شهوده اذا حصل الشهود او القرب منه او المعرفة به او فوز
الطالب بما فيه سعادته على سبيل الاستمرار وبالنسبة الى غرض خاص ومطلب معين
كفضيلة مثلا ما خاصا او مرتبة او اسما او رسما او مراتب فليسمع بها او عزها من بعض
وجوهها ونسبها وعرف ان كل مطلوب كان ما كان فوائد جمة وثمرات يحصل

اسباب

من حصل له ذلك المطلوب من حال او مقام او غيرهما مما ذكرنا وكل ذلك او بعضه عند
الطالب مما يقتضي السعادة او يوجب نيل المقاصد والفوائد العظيمة الجدوى دنيا
وآخرة وحاصله نيل ما يلائم الروح او المزاج او المجموع على الوجه الاتم عند الطالب
وعلى الدوام او ازالة ما لا يلائم الروح او المزاج او المجموع بالكلية من غير تصور
العود او امكانه فيسعى الطالب حينئذ في طلب ذلك المراد او يطلب كما قلنا اعدام
امر موجود فيه او عنده او بعد عنه من وجه سواء كان البعد معنويا او محسوسا
ظاهرا وفي الجملة فازالة الحاصل حال المحصول امر غير موجود ايضا فصح ان متعلق
المحبة امر معدوم عند الطالب وبالنسبة اليه حين الطلب ثم للطالب على اقسام
كثيرة مندرجة في اصلين احدهما كوني والآخر رباني فالكوني يشمل على ضروب
منها طبيعية عنصرية ومنها طبيعية غير عنصرية وقد علمت الفرق بين هذين القسمين
ومنها روحانية متلبسة بصورة وغير متلبسة ومعان مجردة داخلة في مرتبة الامكان

والاصل الرباني يشتمل على تعينات وجودية في مظاهر وتعينات اسمائية غيبية كلية
اجمالية واعلم انه لا يطلب شيء غيره دون مناسبة جامعة بينهما هذا محال كشفا
والمناسبة عبارة عن كل امر جامع بين شيئين او اشياء تتماثل في الاتصاف
باحكامه وقبول آثاره وتشترك فيه اشتراكا يوجب رفع التعدد من بينها والامتياز
لا مطلقا بل من جهة ما يضاهي به كل منها ذلك الامر الجامع مضاهاة حقيقية لا تبقى
تغايرا ومن حيث مماثلة بعضها بعضا واشتراكها ايضا فيما لها من ذلك الامر الجامع
وما فيها منه والامر الجامع حكمه ايضا من الوجه الذي يتحد به الاشياء فلا يمتاز
عنه حكمها يثبت له وينتفي عنه ما يثبت لها وينتفي عنها والتضاد والتباين
انما يقع بين الاشياء من حيث خصوصياتها المميزة كلا منها عما سواه واذا عرفت
هذا فاقول ولكل مناسبة ثابتة بين طالب ومطلوب رقيقة رابطة بينهما هي
مجرى حكم المناسبة وصورته وتجذب تارة من احد الطرفين وتارة من كليهما فمن طرف

طرف العبد مع الحق سبحانه يسمى توجها بالسير والسلوك نحو الحق في زعم السالك والطالب
او نحو ما يكون منه ومن جهة الحق سبحانه يسمى تدليا بتحبب واجابة والجذب والباعث
من الطرفين يكون بسر المحاذاة والمقابلة المعنوية المظهرة حكم المناسبة تماما والالتقاء
يكون في الوسط ان اتحد زمان الانبعاثين وتحققت المحبة من الجهتين فكان كل
منهما محبا محبوبا ويسمى هذا اللقاء والحال عند المحققين بالمنازلة وان لم يكن اللقاء
في الوسط فالى اي الجهتين كان اقرب حكم لصاحبه بالاولية في مرتبة المحبوبية
وبالآخرية في رتبة المحبية والاولية هنا للاسم الباطن والآخرية للظاهر وسواء
كان هذا الامر بين مخلوقين او بين حق وخلق ويزيد الطلب حيث يزيد العلم اذ المحبة التي
هي اصل الطلب تابعة للعلم تقوى بقوة العلم فيقوى اثرها وهذا الامر في رتبة العبد
السالك يسمى بالتنزل وفي الرتبة الربية من حيث التقرب الالهي المتضاعف المشار اليه يسمى
بالتدلي والتحبب والاجابة والمقصود من التلاقي والاجتماع هو ظهور الكمال المتوقف

الحصول على ذلك الاجتماع ولا يكون ذلك لانه آخر كرة جسمية معنوية او آلة متعينة مما عنى
من المطلوب في الطالب ومن الطالب في المطلوب بالاطلاق فرع عاجل والتحصيل كل بحزء
والطالبون على قسمين عالم وجاهل فالطالب الجاهل شفيعه المناسبة والارتباط
بالرقيقة الذاتية المشار اليها والطالب العالم بما ذكرناه الاعتضاد بالمناسبة والعلم
المقرب للمسافة القاطع للمتوادح والعلائق العائقة عن تحصيل صورة المناسبة وتقويته
حكم ما به الاشتراك على ما به الامتياز ثم الاعانة والامداد بما يتأيد به القدر المشترك
من حيث كل فرد من افراده التي اشتملت عليها دار الطالب والمطلوب او كانت
لوازم لها ومن هذا الباب قوله صلى الله عليه وسلم للصحابي وقد سأله ان يكون رفيقه
في الجنة اعني على نفسك بكثرة السجود وهذا ذوق عزيز من اطلع على سره عرف سر الاعمال
على الاطلاق وان بسبب تنوعها اختلاف حقائق من نظرهم اعيان الاعمال وانه
روعي فيها بجمعها سر المناسبة لتنتج الثمرة ويحصل المقصود ويعلم ايضا سر تنوع المطالب

المطالب والمناسبات التي بينها وبين الاعمال المتخذة وسائل لتحصيل تلك المطالب
ويعلم ايضا تعين الثمرات في كل مرتبة من مراتب الاعمال والعمال على اختلاف صورها
من حسن وقبح وكمال ونقص ويعلم سر الحجة ايضا وفائتها ونسبتها واحكامها ونحو ذلك
مما شاء الحق ايضاحه وان ذلك هو الفتاح العليم

فصل في سر الدعاء واحكامه وامهاته ولوازمه

اعلم ان الانسان في كل وقت
وحال يستدعي لفقره وحاجته الذاتية والصفاتية من الحق سبحانه امرا ما لابد منه
وكل ومن شان ذلك الامر ان يكون مناسبا لتوجه التابع لعلمه واعتقاده ومزاجه
وحاله النفساني والطبيعي والجسماني والغالب حكمه مما تركب من ذلك وتولد عنه
حال الطالب والغرض الاصلي عام وهو بعلم حصول ما يحتاج اليه الطالب في وجوده واسباب
بقاء وجوده لتحصيل الكمال الذي يمكنه تحصيله كان ما كان وتعيين الطالب الخاص
بغالب حكم بعض الحقائق والاجزاء الانسانية دون سواها مما اشتملت عليه ذاته

الانسان هو حقيقة الدعاء المعين على اي وجه وباي لسان كان وتعين علم
الحق سبحانه واثره في حق الطالب باعتبار ما منه هو الاجابة فما منه سبحانه متعين
بحسب ما منك هذا وان كان ما منك مما تقبل به منه عز وجل هو ايضا بعض صور
شؤون غيب ذاته وقد يقال ملابس اسمائه وصفاته فكل ما يصدر من الحضرة
ويبرز من الغيب الالهي فانه يتعين بحسب طلب الطالب واستدعائه واستعداده
والاستدعاء على ضروب وهي على قدر ما تحوي عليه ذات الطالب ونشأته من القوى
والحقائق واحكام المراتب فان بها صح له ان يكون مظهرا لتلك المراتب ومجمعا لتلك
القوى والصفات والحقائق حالة طلبه وجمعه ومظهريته فافهم ولما كان الانسان
نسخة جامعة كل امر وصورة وجوده خزانة حاوية كل سر ودايرة محيطة من حيث
المعنى والصورة والمرتبة بكل شيء اقتضى الامر ان يكون له بحسب كل مرتبة طلب ومن
حيثية كل مقام استدعاء فان قدر له في وقت شهود حقيقته التي هي نسبة معلوميته في

في علم ربه ازلا وشهد ايضا اعيان الاحوال اللازمة لتلك الحقيقة على نحو ما كان
الجميع عليه في علم الله ازلا ويكون ابدا عرف حالتئذ ما يتعين له منها في هذه النشأة
والدار وما شاء الله من العوالم واستشرف على ما تحوي عليه ذاته من الامور بوجه
جملي مع طرف من التفصيل كما اشرت اليه وهذا الاطلاع مع عزته وقلة واجديه
والفاهمين له يقل زمانه ويستحيل دوامه لسر يتعذر كشفه وبيانه وربما اشرت
اليه فيما بعد ان شاء الله وصاحب هذا الشان المشار اليه يكون في غالب اموره على
بصيرة يستقبلها ويتلقاها عن شهود محقق بعلم سابق سواء وافقته او لم توافقه
وسواء كانت حسنة او قبيحة عند الناس او في نفس الامر لعلمه انه لا محيص له عنها
ويكون في ادعيته ايضا كذلك ما اقترن منها بالاجابة وما تأخرت عنه الاجابة
واكثر ادعيته من هذا شانه على اختلاف صورها مستجابة لان كشفه يمنعه ان يسأل
الا فيما يجب وقوعه بشرط السؤال او يمكن وانما ذكرت الامكان من اجل ما لم يتعين له معرفته

من احواله
صح

تفصيلاً بل اخفى سره فيما اجمل له او ابقى عليه من اسباب الرد والمنع لسر الاقتداء والجمع
وخفض العبودية والرفع فيرى فيما رأى من صور احواله التي يستقبلها صورة الدعاء
مع المنع ولا يقدر على التوقف ولا الدفع لما مر بيانه واوضح ميزانه وفي المقام المحمدي
الاكمل وميزانه الاتم الاعدل سر ما اليه اشرت وعنوان ما به لوحت ثم ارجع واقول
وان كان وقت الداعي يقتضي التقيد بحكم مقام خاص ومرتبة معينة وذلك هو الادوم
الاعم والاغلب حكماً فان طلبه واستدعاءه يكون بحسب حكم تلك المرتبة او الحال او
النشأة او الموطن او الوقت او نحو ذلك من الشروط بل ربما بحسب حكم بعض الوجوه
والرقائق والنسب التي تحوي عليها وتحيط بها النشأة والمرتبة وما ذكر هذا من حيث
ما يعلمه او يشعر به ويحضر معه واما من حيث ذاته ونشأته الجامعة فانه في كل نفس
طالب بكل ما حوته نشأته من الحقائق حال الطلب من الحق سبحانه ما به بقاء ظهور تلك
الحقائق وظهور الحق سبحانه من حيثها وحصول ما به وفيه كمالها مما هو من لوازم ما مر ذكره

احكام ع

ما به

ذكره والطلب والاستدعاء قد يكون بلسان الظاهر والباطن معاً وقد يكون
بلسان الباطن وقد يكون بلسان الظاهر مع بعض رقائق الباطن والسنته ولسان
الباطن ليس له تقيد الظاهر وان لم يعر عن التقيد من حيث ارتباطه بالظاهر وترجمة
الظاهر عنه ومن جهة المقام او الحال الذي هو تحت حكمه او قائم فيه وعلى الجملة فليعلم
ان للانسان من حيث حاله الكلي وكونه انساناً لساناً بل السنة وهكذا من حيث
استعداده الجملي الاصلي وله ايضاً من حيث كل نشأة يكون فيها وكل صورة تظهر
بها نفسه وتتلبس بها لسان ولكل استعداد من استعداداته الجزئية الوجودية
لسان وهو في كل نفس طالب فتارة بالبعض وتارة بالمجموع وتارة عن علم وشهود
وشعور وحضور وتارة بدون اكثر ذلك او بعضه وتارة يجمع بين طلبين مختلفين
من جهتين مختلفتين يكون من حيث احدهما عالماً ومن حيث الآخر جاهلاً وربما كان على وجه
يقتضي الاجابة بسرعة او بطوء من الوجه المجهول ويقتضي عدم الاجابة او تأخرها من

الكلي خ د

من الوجه المعلوم المقصود والسرعة والسبق والاجابة تتبع لسان الاستعداد
وطلبه وما تأيد واقترن به بحكم الاغلبية وعدم وجدان الشروط المذكورة
او تأخر ظهور حكمها يقتضي تأخر الاجابة عن زمان الطلب او الحرمان والتقيد
ببعض المطالب والمقامات على التعيين مع الحجاب يوجب في كثير من الاوقات
طلب ما لا يحصل او يتأخر حصوله كما ان المعرفة والسراح مما ذكرنا يقضيان على
الانسان كما اسلفنا ان لا يطلب الا ما يحصل ولا بد في غالب الامر وان تأخر بحكم
الوقت او الحال المشترط وهنا تفصيل عزيز يصعب ذكره واما المطلوب بلسان
الاستعداد فان الاجابة لا تتأخر عنه اصلا ويليه في المرتبة لسان الحال لانه
قسم من اقسامه فاذا ورد على الانسان من الحق امر ما كان ما كان من تجل او كلام
او خطاب بامر او نهي او غيرهما وهو غير تام التحقق بمعرفة الحق وشهوده فهو بين امرين
اما ان يكون الوارد مناسبا لما استدعاه لسان طلبه وعلمه او لم يكن فان ظهر حكم

حكم المطابقة والمناسبة في ذلك قبل ما ورد وسر وانتفع به وتحقق الاجابة والانعام
وان لم تظهر له المناسبة ظن انه محروم وربما لم يقبل وتحير وارتاب وحزن والمحقق
المتمكن يعلم ان لجميع الحقائق والسنتها واستدعاآتها فيما بينها تناسبا يقتضي التطابق
وتضادا يقتضي التباين والخلاف والمنافاة فمتى حصل التناسب علم ان لسان
الطلب الظاهر ناسب الطلب الحالي الاستعدادي الذاتي فلذلك وقعت الاجابة على
وجه معلوم به مشعور بسببه واذا لم تجد تناسبا تثبت والتفت راجعا بالنظر في
احوال ذاته واعتبارها مفتقدا حقائقه وما تحوي عليه نشأته اذ ذاك من
عوارض ولوازم يتصف بها تارة ويخلو عنها اخرى ويعلم ان الحق سبحانه حكيم لا يعطي
احدا ما لا يستحق ولا ما لا يستدعيه لسان طلبه بنوع ما من انواع الطلب
فان امكنه ان يعرف من كان الطالب من حقائقه واجزائه لذلك الامر الوارد او
التجلي او ما كان جرده لقبوله واقامه في عبودية الحق سبحانه من حيث الحضرة التي

منها ورد ما ورد عاملا بمقتضى الحكمة الالهية والادب ما ينبغي كما ينبغي لما ينبغي
وان خفي عليه الامر وعسر ادراك الطالب الجزئي منه على التعيين استدل بالوارد
وحكمه وخاصيته على المورود عليه مهتديا بالحق تعالى وبما ورد منه واذا تحقق
ذلك وعرفه اما ببعض ما ذكر او بمجموعه نظرا الى ذلك الامر والحال واعتبره بالميزان
الرباني والمعيار الكمالي الالهي فان اقتضى الامر مساعدة تلك الحقيقة الطالبة
منه وتربيتها ورفع حكم ما يناويها ويعوقها عن الوصول الى درجة كمالها ساعد
واعان وربى وطلب بباقي الحقائق المناسبة لها والمشاركة في المرتبة من الحق
سبحانه تكميل تلك الحقيقة على الوجه الاليق الذي تقتضيه الحكمة الالهية الكمالية
وكان لها عند ربه تعالى شفيعا مقبول الشفاعة وان لم يقتض حكم الميزان
المذكور ما ذكرنا كان بحسب الوقت والحال والمعرفة والمقام الذي هو فيه والموطن
ولا اعتراض على الاستعدادات والسنتها ومطالبها جملة واحدة لكن على الانسان

الانسان وله ان يعتبر استعداداته الجزئية الوجودية وان يتوجه الى الحق سبحانه في
صلاح سائر شؤونه ورعاية مصالحه كلها ما علم منها وما لم يعلم مما يحتاج اليه كل جزء
وحقيقة من اجزاء نشأته وحقائق ذاته وسواء تنبه لطلبه وتشوف لتحصيله او
لم يتنبه ولم يتشوف والله عليم رؤف رحيم ولكن هذا كله ما لم يكمل فاذا كمل فله في الدعاء
وغيره ميزان يختص به وامور تنفرد بها دون مشارك والاستدعاآت على ضروب
منها طبيعية ونفسانية وروحانية وعقلية ربانية صرفة مجردة عن سائر المواد
والواردات الالهية والاوامر والنواهي والتجليات المتعينة وغير ذلك مما قصد طلبه
بحسب ما ذكرنا وكل شيء فيه كل شيء لكنه قد لا يعلم والمنافي لا يقبل ما لا يناسبه ولا يعرفه
من الوجه المجهول والمنافي لعدم الجامع فذو الحال الطبيعي مثلا اذا جاءه امر روحاني
استدعته رقيقة خفية روحانية كامنة فيه من حيث لا يدري نفر عن ذلك الامر او التجلي
او ما كان ورده وانكره ولم يقبله وهكذا الامر في الروحاني اذا جاءه امر من مرتبة الطبيعة

حكيم ع

وبحسبها ومن المقام العقلي وبحسبه وفي مقابلة كل لسان مما ذكرنا من الحق سبحانه نسبة خاصة
يتعين حكمها بالقبول الخاص العبدي واستعداده الحالي العيني وتلك النسبة المتعينة من
الحق تعالى هي المعبر عنها بالاسم الخاص بذلك الامر اي امر واي اسم كان فافهم ومن هذا الباب
تجلي التنزيه والتشبيه والرد والانكار الواقع في العالم ومنه يعرف كون التجليات
منها عامة ومنها خاصة بالنسبة كل ذلك بحسب مراتب المستدعين واختلاف احوال
الطالبين واستعداداتهم فافهم هذا وتدبره تعرف كثيرا من سر الحيرة في الله وسر الرد
والانكار واختلاف العقائد في الله والحكم بالاتفاق وسر الدعاء والاجابة والبطئ
في ذلك والسرعة والنيل والحرمان والعجز والاستظهار والحجاب والبصيرة وورود
الامور المجهولة السبب عند من وردت عليه وقهر بعض الحقائق للبعض دون قصد من اشتملت
عليها ذاته وانطوت عليها نشآته ويعرف ما بينها من التضاد والتباين في الاحكام والآثار
ويعرف غير ذلك ايضا من الاسرار التي هي من لوازم هذا المقام المتكلم منه في هذا الفصل

الفصل والله يقول الحق ويهدي من يشاء الى صراط مستقيم **ضابط شريف**
يحوي على عدة اسرار وفوائد كل ما ادركته بعلمك ولم ينته نظرك فيه الى
ادراك ما وراءه سواء غايره مغايرة الصورة لمعناها او روحها او مغايرة
الوجود للحقيقة المتصفة به او لم يغايره فانك ما ادركته حق الادراك التام
ومتى اوجب لك ادراكك له او رؤيتك اياه التعدي الى ما وراءه فحينئذ
يصح ان يقال انك ادركته او رأيته رؤية تامة حقيقية احاطية لانه ما من
شيء من المدركات الظاهرة والباطنة الا ويوجب النظر فيه مشاهدة وعلما
الانتهاء الى ما وراءه حتى النظر في الحق تعالى اذا كان الناظر تام النظر او تام
الكشف هو بهذه المثابة فانه ما لم يتعد نظرك ما علمت وادركت من الحق
الى ما وراءه لم يتحقق سر ليس وراء الله مرمى وان ليس بعد الوجود المحض الذي هو
الخير الا عدم متوهم في المقابلة يحكم عليه بانه الشر والضد للوجود ولم تعلم ايضا ان

لرام صح

الحق لا يحاط به علما وان نسبة ما تعين لكل من الحق علما وشهودا الى علم تعين
لكل اولغير لك نسبة المتناهي للغير المتناهي ونسبة المقيد للمنضبط للامر
المطلق الذي لا ينضبط وهذا اصل كبير يعتمد فهمه ابدا آء الامن كحل الله عين
بصيرته بنور يقذفه فانه من سر المطلع الذي لا يطلع على حكمه ويعلم من هذا الذوق
ان الشخص متى حقق النظر كشفا او عقلا في كل موجود مقيد انتهى به الامر اذا كان
تام الادراك ان يعلم من قيده اطلاق الحق سبحانه وتعالى مع كشفه انه تجلى في محاليه
ومظاهره وظاهر به ايضا وكذلك يعرف من كل ما ينطبق عليه انه تجاب على الحق سبحانه
وعنه انه كاشف ومظهر والحجاب اذا لم يكن عين المحجوب بل واسطة بينه وبين المحجوب
وتعدد الامر في الحجاب بالقرب اذا قيل كثرة الحجب او قيما الحجاب عليه غير واحدة فانه متى
عرف الحجاب نفسه علم ان لا واسطة بينه وبين المحجوب بل الامر بين كل امر الحجاب وارتفع حكمه
بكشف سره فاقول كلما يقال عنه انه حجاب على الحق لا يخلو اما ان يكون الحق

يطلق ع

سبحانه لا يخلو اما ان يكون الحق سبحانه عينه بمعنى انه تعالى حجاب على نفسه
او غيره وليس الا الممكنات فالمتعين حجابا اما بعض الممكنات او كلها لا جائز ان يكون
باسرها حجابا فانه ما ثم من اذ ليس الا الله سبحانه والممكنات ولا جائز ان يكون بعضها
حجابا دون الباقي لان هذا الحكم للبعض ما ان يصح ويثبت لكونه ممكنا فيلزم ان
اشتراك جميع الممكنات في ذلك الاشتراك كلها في حقيقة الامكان فما اقتضاه شيء
منها لامكانه ثبت للجميع وان كان انما يقع ذلك لبعض الممكنات لا لكونه ممكنا فحجب
بل مع انضمام قيد آخر خارج فنقول حينئذ قد ثبت لكل العبد الخارجي اما ان يكون نسبته
سلبية او امرا ثبوتيا لا جائز ان يكون نسبة سلبية والا كان ما لا وجود له يوجب
امرا وجوديا وهو محال في واجب الوجود وذلك غير جائز عقلا وان كان امرا ثبوتيا
فاما ان يكون الحق والممكنات كما مر لا جائز ان يكون الممكنات لما قلنا فلم يبق الا ان يكون
الحق تعالى ولا جائز ايضا ان يكون الحق تعالى حجابا على نفسه فان كونه حجابا على نفسه اما

الصقل

الذي هو ضد الصقل وهو ان يكون بعض الاجزاء السطحية نائية وبعضها منتفرة
ومنحفرة فالمراد من الصقل ازالة الاختلاف في وجه الامر المصقول ليحصل التساوي
وتظهر صفة الوحدة اذ الاختلاف يوجب الكثرة والتساوي في الامر الواحد المذهب
للاختلاف والتضاد يؤدي بالاحدية وتظهر حكمها وهذا في الصور التي جدا واذا
عرفت هذا في الاجسام فاعتبر تتبعية الاجسام للارواح والمعاني وخصوصا
في الاحكام فاعتبر مثله في النفوس والارواح فانطباع الصور الكونية في روح
الانسان وقلبه هو كالتموج والتعفير والتشخير في المرآة الموجب للاختلاف المانع
من انطباع ما يراد تجليه في المحل الموصوف بما ذكر وتفريغ المحل عن كل صورة هو
الصقل والمهيء الموجب والمستدعي لانطباع ما يقابل به المرآة الروحية والقلبية
او الامر المصقول كان ما كان ويسمى قابلا في الاجسام مقابلة وهي في الارواح
وما لا يجوز القصد بالتوجه والمحاذاة برابطة المناسبة الغيبية المعنوية وتقدر

الخشونة بالوجود والرحمة للكثرة

وبقدر قلة الصور في المحل وقلة الاختلاف عموما يقل الصدأ ويكثر وبقوى حكم الصقال
وثمرته ونظهر ان الصور المختلفة التي تعم المحل المراد صقله ان استوعبت جميع المحل وسخ
حكمها فيه فهو الران والجاري ان حصل العموم دون الرسوخ فهو الغشاء والصدأ
ونحوهما من التضاد تحال يحصل العموم الذي هو الاستيعاب والرسوخ كان حال صحيح
المزج والحكم للغالب من حالتي غيبته وصقاله فاعلم ذلك واما حصول الرسوخ من
الصدأ في بعض وجوه القلب دون الاستيعاب فهو لاهل العقائد النظرية واهل الادوات
المقيدة من ذوي الاحوال والمقامات المخصوصة الذين ينكرون ما عدا ما ذاقوا
ولا يشعرون بما غير ما هم فيه فهم بما حصل لهم من الطهارة والصقال لا يخطوا الحق
وصار لهم حفظ ما من الشهود والمعرفة لكن بما لم تعم الطهارة كل القلب حجبهم ما بقي فيهم من
الصدأ عن كمال الشهود والمعرفة التامة فقنعوا بما حصل لهم وظنوا ان ليس وراء
ذلك مرمى فظنهم بالحق وان كان مقيدا عندهم هو طهارتهم والبحر والتقيد والوقوف

ان يكون امرا اقتضاه لذاته من حيث هو معرى عن النظر الى الممكن او يكون ذلك حكما ظهر بالممكن
لا جائز ان يكون ذات الحق من حيث هي هي مقتضية لذلك والا لكان محجوبا عن نفسه فكان
مركبا من امرين احدهما هو كونه حجابا والآخر كونه محجوبا لان اعتبار كون الشيء حجابا
مغاير لاعتبار كونه محجوبا فلم يكن الحق اذا واحدا من كل وجه وهو واحد من جميع الوجوه
بلا شك هذا خلف ولانه لو صح ذلك لم يكن عالما بنفسه ومدركا لها من كل وجه لان
التقدير تقدير ان هذا الامر تقتضيه سبحانه لذاته ازلا مع قطع النظر عن كل ممكن فلم يبق
ان يقال الا انه حكم الهي ظهوره متوقف على الممكنات فنقول فهذا الحكم الذي
ظهر بالممكن اما ان يرجع الى الحق او الى الممكن لا جائز ان يرجع الى الحق سبحانه والا لعاد
اليه تعالى من الممكن به سبحانه او بالممكن حكم لم يقتضه لذاته ازلا من حيث هو فيكون
هذا اثرا من الممكن في الحق تعالى او متوقفا عليه ويلزم منه ايضا ان يكون سبحانه محلا
للحوادث وكل ذلك محال ومعلوم انه ما ثم امر ثالث غير الحق تعالى والممكنات ينسب اليه هذا

هذا الحكم ولا يمكن انكاره لشهود اثره فهو اذن حكم من بعض الممكنات اقتضته خصوصيته
ظهر في البعض بالحق سبحانه لا فيه وهكذا الامر في كل ما ينسب الى الحق تعالى من اسم وصفة
تنظر فيه فان جازت اضافته اليه فهو امر اقتضاه لذاته ازلا لكنه ما ظهر حكمه للممكن الا
فيما بعد وان كان مما لا يجوز ان يكون سبحانه من حيث ذاته يقتضيه فهو امر اقتضاه بعض
الممكنات في بعضها لكن ظهر بالحق سبحانه فحدث العلم للممكن وحدث ظهوره وتحققه
لنفسه ولمثله لم يحدث ثبوت الحكم للحق او للممكن بل ما هو للحق هو له ازلا وكذلك ما
للممكن فالمعرفة بالاحكام والصفات والنسب والمراتب وظهورها للممكنات هي
الحادثة بحدوث الممكنات لا ثبوتها وانتفاءها لمن هي ثابتة له او منتفية عنه فاعلم ذلك
وتدبر ما ذكر لك تحظ بعلم عزيز جدا والله الهادي **تتمة لهذا السر الكلي**
مع بيان اسرار آخر جليلة هي من وجه من النمط المذكور آنفا اعلم ان الصقالة
في الجسم الصقيل هي تساوي اجزاء سطوحه وتساوي اجزاء السطح عبارة عن عدم الاختلاف

وتوحد كثرته

هو حكم العدد الباقي فيهم المانع من شهود الحق المطلق ومعرفته الكاملة وذلك مما
بقي فيهم من الاحكام الامكانية وآثار الصور الكونية فافهم وهذه قاعدة مهمة
عرفها وكشف لك عن سرها عرفت ما الانطباع وما التجلي وما القبول والتلقي والحجب
الحائلة وعلت سر قوله تعالى واليه يرجع الامر كله من الكثرة الى الوحدة كما سبق
التنبيه عليه وتعرف حالة السدنما الحجب الظلمانية والنورية المذكورة وانها عبارة
عن حصور الاكوان المنحصرة في القسم الروحاني والجسماني وتعرف ما رفعها وانه ليس
بين الحجاب والمحجوب واسطة الا نسبة الاختلاف المدرك وحكمه وتعلم وترى ما فائدة
الحضور والمراقبة للقلب حتى لا يحل فيه المخلفات وتقدره بعد كشفه جلية الامر
وتحققه بصفة الوحدة المستلزمة للشهود والاطلاع وغير ذلك مما يطول ذكره
ولا يمكن ان يوضح سره والله الهادي ضابط يتضمن ان كل علم لا
محالة يستلزم عملا وحكم العلم الذي غايته العمل والذي ليس كذلك

كذلك علم ان كل علم يحصل للانسان لا يخلو اما ان يكون متعلقه الحق او ما سواه
فان كان متعلقه الحق فاما ان يكون علما به سبحانه من حيث ارتباط العالم به وارتباطه
تعالى بالعالم ارتباط آله بما له ومالوه به وهو المسمى عند اهل الله بمعرفة التجلي الظاهر
في اعيان الممكنات او يكون علما به سبحانه من حيث هو هو مع قطع النظر عن تعلق العالم به
وتعلقه بالعالم وهذا علم الهوية الباطنة اعني ذات الحق سبحانه فان تعلق العلم بالحق
تعالى كما قلنا من حيث الاسم الظاهر على ما عرفت به من قبل فلا بد وان يحكم على من قام
به ويستدعي منه اذا كان معترفا بما اسلفناه او عارفا به ان يكون ملاحظته الاشياء
ومعاملته كل موجود خلاف معاملته له وملاحظته اياه وقبل حصول هذا الشهود
العلمي او الاعتقادي له او الكشف الصريح لما يوجبه هذا الاعتقاد او العلم والكشف
من الفائدة الخاصة والزيادة من حيث الحكم وما سيذكر بعد فتمة بيانه فالامر المتجدد
المستصحب حالة المعاملة والمشاهدة هو العمل المختص بذي العلم اذ العمل قد يكون بالباطن

وقد يكون بالظاهر وقد يكون بهما معًا والظاهر تبع للباطن فان الاعمال بالنيات
والنية في التحقيق حكم من احكام الحضور او الاستحضار اللذين يتبعان العلم فان الحضور
ليس الا استجلاء المعلوم كما ستقف على سره ان شاء الله وما انصبغ به العلم من الاحكام
والاوصاف سرى حكمه فيما هو تابع له او فرع عنه ثم ارجع واقول وان كان متعلق
العلم الحاصل هو الله سبحانه وتعالى من حيث باطنه وهويته بالتفسير السابق فلا يخلو اما
ان يكون صاحبه عارفًا بمرتبة الاسم الظاهر على مذهب اهل البصائر على ما ذكر بمعنى
انه عرف الحق من حيث تجليه في حقائق العالم ثم كشف له ان وراء ما ادرك من التجليات
الظاهرة امرا آخر اليه ترجع احكام هذه التجليات والصور المشهودة او لم يعرف هذا
الاصل فان كان من اصحاب هذه المعرفة فلا بد له عند شهوده كل ما يشهده من صور الموجودات
حال التجلي والكشف وتيقنه اذ ذاك ان جميعها مظاهر لله تعالى ومجالي له سبحانه ان
يصير حاضرًا في ذلك الحال او مستحضرًا للحقيقة الالهية الغيبية التي يستند اليها جميع ما ظهر

ظهر مع استصحاب حكم هذا القيد المتجدد فهذا ايضا عمل لازم لهذا العلم المذكور ثم نقول
وان لم يكن من اهل هذه المعرفة من هذا الوجه المذكور بل علمه بباطن الحق انما هو بحسب ما
تعطيه القوة النظرية فانه لا يخلو هذا العلم الحاصل له كما قلنا اما ان يفيد في جانب
الحق سبحانه حكما سلبيا او ايجابيا وايهما كان فانه لا بد لصاحبه في بعض الاوقات
او كلها من توجه نحو الحق او عبادة له او حضور معه او استحضار واي ذلك كان
فلا بد من ان يكون توجه صاحب هذا الحال نحو الحق وعبادته مخالفا لتوجهه قبل تجليه
بهذا العلم وكذا حضوره ايضا ونحوهما وذلك لافادة هذا العلم اياه في الحق امرا لم يعلمه
من قبل اما سلب ما كان يعتقد ثبوته او اثبات ما كان يعتقد انتفاءه عن الحق تعالى فيصير
توجهه اليه تعالى وعبادته له وحضوره معه منصبغا بحكم احد القيدين وهما السلب
والايجاب والا لتساوى حصول هذا العلم وعدم حصوله في الحكم وانه محال فهذا اذا
توجه متجدد وصحبه حكم لم يكن من قبل وهو العمل المختص بذلك العلم وهكذا الامر في كل مسئلة تحصل له

من العلم بالله اذ لا يخلو كل ما يحصل من حكم احد هذين القيدين اعني السلب والايجاب
وسواء عرف الشخص مرتبة الاسم الظاهر بالتفسيرين المذكورين تفسير اهل النظر
وتفسير العارفين واعتبر الحكم فيه وبالنسبة اليه او لم يعرف فان الحكم المتجدد مستصحب
ولازم لا محالة وسواء تعين للحكم صورة في الخارج او تعلق بصورة غير خارجة عن ذات
العالم او انتفى التعين المذكور والتعلق فاعلم ذلك واما ان كان متعلق العلم المستفاد
هو ما سوى الحق فلا يخلو ايضا اما ان لا يتعلق بالمستفيد او يتعلق به ولا يتعداه
او يتعداه مع التعلق به واي ذلك كان فانه لا بد وان يكون في مباشرته لذلك او
النظر فيه بالفكر والاعتبار بالضمن او على التعيين يصحبه من ذلك حكم متجدد اما سلبي
او ايجابي اذ لا يخلو ذلك العلم اما ان يثبت ما لم يعلم ثبوته من قبل او يوجب نفي ما ظن
انه ثابت الى ما عنده او يزيد ايضاحا في ثبوت الثابت كامر ثبت مثلا بدليل واحد
فلاح في ثبوته للشخص دليل آخر فان الثقة به تكون اكثر من الثابت بالدليل الواحد وكل

وكل ما ذكر فهو حكم طار ينصبغ به توجه الانسان واعتقاده وحضوره واستحضاره
ومعاملته بمباشرة ظاهرة وبدونها ولا نريد هنا بالعمل الا ما ذكرنا وهو جلي لا
يرتاب فيه منصف مستبصر اصلا واذ قد بينا في هذا الامر بعض ما سبق الوعد بذكره
فلنوضح ايضا سر العلم الذي غايته العمل والعلم الذي ليس كذلك وان استلزم عملا
لكن بعد التنبيه على مسمى الغاية ما هو فنقول غاية كل شيء منتهاه من حيث
هو مطلوبه وفي الوصول اليه كماله سواء كان مطلوبا له على التعيين ومعلوما
او معلوما ومطلوبا لامر آخر يكون هذا الشيء تبعا له في المطلوبية وغيرها ومحكوما
او آلة او شرطا وسببا للوصول الى تلك الغاية اية غاية كانت والغايات اعلام
الكمالات فكل غاية آية على كمال يختص بتلك الغاية ويدل عليها ويكون ذلك بالنسبة
الى مرتبة خاصة تنسب اليها بذاته هذه غايتها والا فكل غاية بذاته لغاية اخرى
فان المبادي والغايات انما تصح بالنسبة والغرض رعاية للمراتب واعتبارا لاحكامها

النسبية التقديرية واذا تقرر هذا فنقول للعلوم بهذا الاعتبار غايات
فمنها ما غايته العمل لتوقف كماله عليه ومنها ما كماله الغائي في معرفة متعلقه وتحقق
احكامه ونسبه تحققا علميا فقط لكن لشمول حكمه وسريان اثره يستلزم عملا فانضياف
العمل الى مثل هذا العلم هو من باب شمول الحكم لا ان له موجبا آخر وهذا نسبة الكمالية
ذاتية لا كمالية غائية مقصودة وسنبسط هذا الاصل بلسان بعض فروعه
فنقول العلم لا بد له من متعلق ومتعلقات العلم تنحصر فيما اذكره من الاقسام وهو
اما ان يكون علما بما ليس لنا فيه اثر وجودي او بالعكس فالاول هو الذي ليس غايته
العمل كعلمنا بوجود الله ووحدته وامكان العالم والجنسية والنوعية والكلية والجزوية
ونحو ذلك وهذا من القسم الذي قلنا فيه انه وان لم يكن غايته العمل فانه يستلزم عملا
لما مر وما غايته العمل وهو الثاني فهو المراد لا لنفسه كمعرفة الاحكام الالهية والاعمال
المشروعة والاخلاق على اختلاف صورها وانواعها ليرتكب منها ما يجب وينبغي ارتكابه

ارتكابه ويجتنب ما يجب وينبغي اجتنابه وهذا القسم انما يراد لكونه وسيلة لما هو
اشرف منه بخلاف الاول فانه اشرف لانه مطلوب لذاته ومتعلقه وهو الحق
سبحانه وحقايق اسماءه الذاتية وصفاته العزيزة العلية فشرفه فيه وهذا القسم
الثاني ليس كذلك وان شئت ان احصر لك متعلقات مطلق العلم بطريق آخر فعلت
فاقول كل ما يتعلق به مطلق العلم على كل تقدير لا يخرج عن هذا التقسيم وهو انه
اما ان يكون امرا واجبا حصوله في المادة او ممتنعا عليه ذلك او تارة يحصل في
المادة وتارة يتجرد عنها والواجب حصوله في المادة اما واجب الحصول في المادة
اي مادة كانت من غير تعيين او يجب حصوله في مادة معينة فالمختص بمسمى المادة
مطلقا من غير تعيين العلم المتعلق بالمقادير والكفيل ببيانه عند علماء الرسوم العلم
الرياضي والمشترط فيه تعيين المادة يعرف من العلم الطبيعي والممتنع حصوله في المادة
عقلا هو متعلق العلم الالهي باعتبار والذي يدرك تارة في المادة وتارة مجردا عنها هو

متعلق علم الاسماء الالهية والحقائق الكلية كالحياة والعلم والوحدة والكثرة والبساطة
والتركيب ونحو ذلك فان هذه معان وحقائق في نفسها ومن شانها ان توجد تارة في
المجردات واخرى في المواد الجسمانية وذلك لان الوحدة مثلا لما حصلت مرة في الحقائق
المنعوتة بالتجريد واخرى في ذوات الاجسام علم انها بما هي وحدة غنية عن المواد
الجسمانية والا لامتنع وجودها وتعقلها بدون المواد ولما وجدت مع عدم هذه
المواد علم غناها عنها فاعلم ذلك فانه ضابط شريف وتقسيم حاصر لطيف يحوي على فوائد
جليلة والله الهادي **تتمة لهذا الفصل تتضمن ضابطا شريفا**
كليا في بيان بعض اسرار النهايات وغير ذلك من الفوائد التفصيلية المتفرعة عن الاصل
الشامل الظاهر بالانسان الكامل اعلم ان الانسان لا يجني آخرا الا ثمرة ما كان
مظهرا له من الحقائق الاسمائية والكونية اولا على التمام ويختلف الامر والحال بحسب
جمعيته المصحح حكمها بالجمعية الاصلية الكبرى المسماة حقيقة الحقائق التي كانت احوال

احوال الكمل من الناس عبارة عن رقائقها وصور احكامها التفصيلية فالانسان
الكامل هو مظهر هذه الحقيقة والظاهر بها ولكل انسان من حيث هو انسان جمعية
تخصه بالقوة وبالفعل ايضا فان عم حكم جمعية الشخص وشملت الاشياء كلها على التمام
فعلا وانفعالا وتفصيلا واجمالا على ما ستنبه على كليات ذلك فيما بعد فهو المسمى
بالانسان الكامل وما نزل عن هذه الدرجة فمرتبة دون الكمال ولكن يتفاوت الامر
بحسب قرب نسبته من الكمال وبعدها والحكم في ذلك كله لاغلب ما يظهر حكمه من الاسماء والحقائق
ويتم وهكذا الامر فيما عدا الانسان فان حكم هذا السر مطرد وشامل والمرجع والمعيار
حقيقة الانسان الكامل ومرتبته المنبه عليها من قبل ولها من الاسماء الاسم الله ولما
عداها من الجمعيات ما يناسبها من الاسماء اذ كل فرد فرد من الموجودات ما عدا الانسان
انما يصدر عن الحق اولا ويستند ويرجع اليه آخرا من حيث اسم ما من اسماء الله يختص به
ويتعين وينضاف اليه وينسحب حكم الله تعالى من حيث ذلك الاسم عليه وبما بين الاسماء

الكامل

من التفاوت في الحيطة والتعلق والحكم يظهر تفاوت صور آثارها التي هي مظاهرها فافهم
واعلم ان هذا ضابط موجز عظيم الجدوى لمن فكّ معماه وعرف تفصيله والله يقول الحق ويهدي
من يشاء الى صراط مستقيم **فصل في سر الكلام واحكامه**
ولواحقه وما يتعلق بذلك اعلم ان الكلام من حيث اطلاقه واصالته
صورة علم المتكلم بنفسه او بغيره والمعلومات حروفه وكلماته ولكل منها مرتبة معنوية
ولا يظهر شيء منها اعني المعلومات مرتبة كان المعلوم او ذا مرتبة من الوجود العلمي الى الوجود
العيني الا في مادة حاملة وصورة تتحقق بها المادة واعني بالمادة ما تظهر به صورة
الكلام فيتشخص في الخارج وسواء خرج اعني المظهر المشار اليه عن دائرة المواد الجسمانية
او لم يخرج واعني بالصورة ما به يتم ظهور الحقيقة المعلومة كانت ما كانت بحيث يتأتى
لكل مدرك بجمعه واياها موطن ما ادراكها فاذا اعتبرت المعلومات من حيث ارتسامها
في نفس العالم بها فقط كانت حروفا باطنة لكن بشرط لحظ كل منها على انفراده فان اعتبرت

اعتبرت كل حقيقة منضما اليها ما يتبعها من الصفات واللوازم كانت الحقيقة المعلومة
بهذا الاعتبار كلمة باطنة فان اعتبر تعين ظهور كل حقيقة معلومة في الوجود العيني
معراة عن حكم تركيب بعضها مع بعض بل باعتبار مجرد ظهور كل منها بنفس المتكلم في مخرج من
المخارج المعينة صورها الوجودية على نحو التعين السابق الغيبي العلمي كانت حروفا
ظاهرة فاذا وقع بينها التركيب والتأليف الذي هو عبارة عن ظهور اتصال اللوازم بالملزومات
والصفات التابعة للحقائق المتبوعة لكمال الابانة والتفهيم والايصال ما في باطن المتكلم
الى السامع المخاطب سميت حينئذ كلمة وكلمات فافهم واذا تقرر هذا فنقول الكلام
وان اختلفت مراتبه وصوره فمرجعه الى اصلين الهي وكوني وعلى كل حال فهو من حيث
اطلاقه غيب كما مر ويتعين من باطن المتكلم بالحروف المتعقلة اولا ثم المتخيلة ثم الظاهرة
في عالم الشهادة والحروف تتعين وتظهر حرفيتها بغاياتها وغاياتها حدودها وهي منتهى
التقاطع في المخارج والنفس الذي هو المادة المشار اليها له الاطلاق ايضا وصورته العامة

الحسية ح

في النطق الانساني الصوت والفاصل الظاهر المظهر للتمييز الباطن العلمي الذي اقتضته
احكام المراتب هو اللسان والمخارج في التحقيق مراتب معقولة مظاهرها في النسخة الانسانية
المحال التي تتعين فيها اعيان الحروف من باطن القلب الى الشفتين كالصدر والحلق والحنك
واللهاة واللثة والاسنان والشفتين وفي كل مرتبة من مراتب هذه المخارج المذكورة
مراتب فالقوة النطقية تنبعث بالارادة من باطن القلب بواسطة التنفس والصوت
الذي هو صورته ويصحب ذلك خصوص حكم الارادة المتعلقة باظهار بعض الحروف مفردة
ومركبة لتوصيل بعض ما في نفس المتكلم الى المخاطب مما تعذر على المخاطب معرفته دون تعريفه
بهذا النوع من الكلام او ما يقوم مقامه من الرقوم والحركات والاشارات فيتنفس
المتكلم مصوتا وقد هيأ اللسان للفصل والتمييز بموجب الاستحضار الذهني التابع
للتصور العلمي فحيث انتهى قوة كل دفع وامتداد من امتدادات نفسه عند مخرج من
المخارج اذ لا يكون الانتهاء الا عند مخرج ظهر للنفس بالصوت حين الانتهاء تعين خاص

خاص بالقصد والفاصل يسمى ذلك النفس المتعين حرفا وذلك التعين هو مظهر التعين العلمي
المذكور ويعلم حد كل حرف بمستقره ومستقره حيث يحصل له الاستغناء في ظهوره وتعين
وجوده المطلوب فحيث امكن ذلك الظهور من المخارج اكتفى به عن سواه واستقر النفس من حيث
تعين ظهوره فيه اي في المخرج فظهر وتعين وسمي حرفا وجوديا فالتلفظ يقع بالحرف من حيث
استقراره حال تعينه وتحدده ولذلك سمي حرفا واذا عرفت هذا فاعلم ان الكلام المعنوي
عبارة عن ملاقاة واجتماع واقع بين الاسماء والحقائق بموجب احكام بعضها مع بعض وبين
الاسماء والحقائق الكونية عند من يرى ان الحقائق ليست من الاسماء وصورة هذا
النوع من الكلام ونتيجته تظهران وتتعينان بحسب المرتبة التي تقع فيها الاجتماع والتلاقي
والامر المقتضي للكلام فيضاف الكلام الى المرتبة والحكم في ذلك كله من حيث الاسم والصفة والثمرة
للاول انبعاثا والغالب ظهورا والكتاب المرتقم والكلم المنتظمة التابعة من محتد هذا الكلام
الاول الغيبي الالهي عبارة عن الارواح وما يفهم من خطاب الحق لها على ما بينها من التفاوت

الذي اوجبته المراتب والوسائط وحكم الحال الجمعي وغير ذلك مما ذكرنا فافهم ويلي ذلك
الكلام الروحاني وهو عبارة عن تصادم القوى الروحانية من حيث قيامها بالارواح
لا من حيث هي قوى مجردة فانها بذلك الاعتبار معان مجردة معقولة وهذه المصادمة
المشار اليها ملاقاة تحصل بين الارواح في مرتبة جزوية من المراتب المتفرعة عن حضرة
الجمع والوجود بحسب مقام الروح المتكلم او الارواح التي تقع بينها المخاطبة والفهم يحصل
لبعضها من البعض بمعاينة كل منها بعض ما في نفس الآخر بموجب ما بينها من المناسبة
المثبتة للاشتراك الرافعة حكم التعدد المستلزم للستر والامتياز فان المحوج للمخاطبة
هو غلبة حكم المباينة التي بين المتخاطبين الحاجبة كلا منهما عن شهود ما انطوى عليه الآخر
فاحتيج في توصيل ما في نفس المتكلم الى المخاطب مما خفي ادراكه عليه من نفس المخاطب الى
استعمال ادوات يقع بها التفهيم ويتأتى التوصيل ويقوى حكم ما به الاشتراك والاتحاد
فيرفع الحجاب الذي اوجبه حكم ما به الكثرة والمباينة والامتياز ويقل الادوات المستعملة في

في التوصيل وتكثر بحسب القرب والبعد الحاكمين على محل المخاطب والمخاطب بموجب قوة المناسبة
او المباينة على ما مر ثم اعلم انه كما كانت الحروف والكلمات الذهنية مظاهر للحروف العلمية
والكلمات اللفظية النطقية مظاهر للذهنية كذلك كانت الحروف والكلمات الرقمية
او ما يقوم مقامها مظاهر للالفاظ النطقية الحسية فمن عرف ان مرتبة الامكان بما حوته
من الممكنات هي الغيب الاضافي بالنسبة الى غيب الذات المطلق ولها اي لمرتبة الامكان
الظلمة والممكنات تتعين في نور الوجود العام الذي هو صورة غيب الذات الذي لا يعلم
ولا يسمى ولا يشهد شهود احاطة ولا يوصف كما سبق التنبيه عليه وان احكام الممكنات
تنتقل من بعضها بالبعض وتظهر بالحق وفيه من كونه نورا ووجودا كما بينا وهو سبحانه لا يتقيد
ولا يتميز وعرف ايضا ان صور الموجودات من حيث التفصيل هي مظاهر نسب علمه وصور
كلماته النفسية الرحمانية ومن حيث الجملة صورة حضرة علمه ومظهر لحقيقة نفسه عرف ان
المثال الواقع في الوجود مطابق ومناسب للاصل الالهي المذكور فالمداد مع الدواة نظير

من وجه

مرتبة الامكان بما حوته من الممكنات من حيث احاطة الحق بها وجودا وعلما وحقائق
الممكنات كالحروف الكامنة في الدواة وفي علم المتكلم وذهنه كما وقع التنبيه عليه في
سر اندراج الكثرة والكثير في الوحدة والواحد واليه الاشارة بقوله عليه السلم كان الله
ولا شيء معه ونحو ذلك من الاشارات الواردة على السنة الانبياء والكمل من الاولياء
والورق وما يكتب فيه والنفس والصوت نظائر انبساط النور الوجودي العام بالنفس
الرحماني المذكور الذي تعينت فيه صور المعلومات الموجودة اي الداخلة في الوجود
والكتابة والقول نظير الايجاد والاظهار فاما بالنفس الرحماني الظاهرة تعيناته بكن
واما بالقلم الاعلى من كون الحق تعالى كاتبا وموجدا وخالقا وباريا ومصورا ومدبرا
للامر ومفصلا لآيات ذاته المتعينة بحسب اسمائه وصفاته هذا مع ثبوت حكم باطن النفس
في هذا القسم ايضا وسريانه لحيطته بالمراتب وشمول اثره واما القصد الانساني فهو نظير
الارادة الاولى الالهية واستحضار ما يراد كتابته او النطق به نظير التخصيص الارادي

الارادي واستجلاء ما يراد ابرازه من حضرة العلم الى حضرة العين وكما ان استمداد
العالم الناطق او الكاتب هنا ما يريد كتابته او النطق به يرجع الى اصلين احدهما العلم
الفطري الاولي والثاني المستفاد من المحسوسات كذلك الامر هناك راجع الى اصلين
فنظير الاولي الفطري واصله علم الحق بذاته وعلمه كل شيء من عين علمه بذاته واصل
العلم المستفاد من الحس ونظيره تعلق علمه سبحانه بالممكنات ازلا عن شهود منه لها في نفسه
وابرازها على حد ما علمت وبحسب ما كانت عليه في غيب الحق الذاتي والعلمي فافهم فهذا
اصل جامع من عرفه معرفة ذوق وشهود او استحضره عرف الوجود المفاض والايجاد وصورة
تبعية العلم للمعلوم وسر المراتب التي نظيرها المخارج وسر المضاهاة الانسانية للحضرة
الالهية في الصفات والافعال وعرف ايضا السر الجامع بين العلم الذاتي الالهي والاولي
الانساني وبين العلم المتعين من المعلومات وبها قبل الايجاد وبعده والعلم المستفاد
من الحس ومرتبة الصوت واللسان والنفس وغير ذلك مما لا يحصى تفصيله غير الله ثم اعلم

ان سائر المخاطبات الربانية هي السنة احوال المخاطبين عنده سبحانه من حيث كينونتهم معه
والسنة احواله عندهم ومعهم والسنة النسب والاضافات الناشية من البين وكلام الخلق
بعضهم مع بعض ومع الحق هو ترجمة ما خفي من احوال بعضهم عن بعض وترجمة ما تعين من حكم
الحق وشانه الذاتي فيهم مما يطلب الرجوع الى اصله والظهور بما انطوى عليه كل شيء من
احوال ذاته والاحوال المودعة فيه مما له حكم متعد الى الغير وبه فافهم وتدبر ما نبهت
عليه ترشد ان شاء الله **تتمة كلية وخاتمة جامعة**
اعلم ان الواجب تحصيله من العلوم على المستبصر الطالب للكمال الانساني في الطور
الالهي وبالعكس والمتشوف الى تحصيله والراقي في درج تحقيقه بتعمل وبدونه ان
يعرف اولا ما حقيقته وممّ وجد وفيم وجد وكيف وجد ومن اوجده ولم وجد
وما غايته في اتيانه وهل رجوعه الى ما صدر منه او مثله ان صحت المثلية وما
الذي يراد منه مطلقا من حيث مطلق الارادة الكلية وما المراد منه في كل وقت

وهو ظهور الكمال الالهي في الطور الانساني صح

عين صح

وقت وهل استعين به من حيث مرتبته وحقيقته في بعض ما ذكر او كله او استعان
هو باعتبار حكم الحقيقتين المذكورتين او احداهما وهل الاستقلال حاصل لاحد
الطرفين او هو ممتنع في بعض الامور دون البعض او هو ممتنع على الاطلاق وان
يعرف في كم تنحصر اجناس العالم علوا وسفلا بعد معرفتها وكيف يؤثر كل واحد منها في
الآخر وكيف اثرت فيه في حال كونه مؤثرا فيها بالحال والمرتبة وكيف يؤثر هو بعد ذلك
فيها ايضا بالذات والفعل الارادي والحال واذا علم انه مجموع حقائق العالم كله
اعلاه واسفله يعلم تقابل النسختين ويعلم مرتبة الاجناس فيه والانواع الكلية واي شيء
من العالم هو فيه معنى وفيما خرج عنه صورة وبالعكس هذا الى غير ذلك مما اضربت عن ابرازه
لانني لم اقصد الحصر وانما الغرض التنبيه على بعض ما يشتمل عليه المرتبة الانسانية الكمالية
مما هي مودعة في غيب الانسان نوعا ويتحقق بها الواحد بعد الواحد ممن شاء الله من كمل عباده
ثم نقول فاذا عرف الانسان ما امكنه معرفته مما ذكر وشهد ما قدر له شهوده

منه يعرف صورة مضاهاة حقيقية للحقيقة التي ظهر بها وفيها ومنها هذه الحقائق كلها
وصورها ويعرف صورة الارتباط الكلي الاصلي بين جميع ذلك ويعلم اولية المراتب في العالم
صورة ومعنى او قل وجودا ورتبة وروحا وجسما واولية المرتبة بالايجاد فيه وفي العالم
وكذلك الآخرية فيهما ثم يعلم تقابل النسختين حينئذ معرفة اخرى ليست كالاول ولا ذوقها
كذوقها واذا شهدا وعلم انه محل تأثيرات حقائق العالم يعلم الفرق بين تلك الآثار ويعلم
كل امر يرد عليه من اي حضرة ومرتبة ورد اذا اتاه من مرتبة خاصة واذا اتاه الامر
من حضرة الجمع والوجود بالجمعية هذا وان كانت الجمعية حكمها دائم السريان والشمول
في كل حضرة وموطن وحقيقة ومرتبة لكن المراد بغير الجمعية هنا ما يكون الاغلبية فيه
راجعة الى حكم مرتبة ومقام معين وعليه ان يعرف ايضا اختلاف قبوله لما يرد عليه
ويأتيه من حضرة واحدة ومن الحضرة الجامعة وسببهما ويعرف الفرق بين الاختلاف
الذي سببه الاستعداد الكلي والذي سببه استعداداته الجزوية التي هي احكام الاستعداد

الجامعة ح

ذوقية ح

الاستعداد الكلي وتفاصيل نسبه المتلبسة بالاحوال الوجودية وكذلك يعرف حكم الاستعدادين
في كل شيء اضيف واسند اليه الاثر والامر الوارد كان ما كان والاختلاف الواقع ايضا
في ذلك ويعلم اختلاف آثار كل حقيقة وصفت بالتأثير من حيث الحال والزمان والموطن
والمرتبة ونحو ذلك واندراج قوة الاضعف من كل ذلك تحت الاقوى في وقت قوته وسلطانه
والسلطنة السريعة الزوال والبطيئة ومدتهما ومن اي وجه ينسب التغيير والتجدد الى
ذلك ومن اية وصف بالدوام ويعرف ايضا نسبة وقته من ازمنة ارباب السلطنتين
المذكورتين ويعرف الوقت والحال اللذين يترجح فيهما حالة الحجاب على الحال الشهودي
والاطلاع ويكون الحجاب موجبا للحرص ومزيد التشوف من المؤهل للكمال ومتى لا يكون هذا
الى غير ذلك من الاسرار التي يطول ذكر مقاماتها واصولها اجمالا فما الظن بالتفصيل فمتى
علم الانسان ذلك بذوق صحيح وكشف صريح وتحقق بما اقتضاه استعداده من الكمال
الذي اهل له ويسر له تحصيله بوجه كلي وتفصيلي موقت لاستحالة غير ذلك ثم غلب عليه الحضور في

متى ح

احواله كلها او اكثرها سيما اوائلها واواخرها على الوجه الذي سلف ذكره في سر الحضور
وصار مراعيا للخواطر الاول ولكل اول في آخر وآخر في اول عارفا باحكامها عاملا
بمقتضاها بميزان صحيح موفيا كل ذي حق حقه موصلا بالميزان الالهي من اسمه العدل واسميه
المقدر والمقسط قسطه كان انسانا كاملا بنفسه بصيرا فان ازداد معرفة تفصيلية
واستيعابا للاسماء الالهية كلها والصفات وتحقق بها فعلا وانفعالا بحيث لا تحجبه
نشاءة ولا موطن ولا تحجر عليه مرتبة ولا تقيده حال ولا مقام ولا غيرهما صار حينئذ
مرتقيا في درجات الاكملية فاذا انتهى به الامر الى التمكن من تكميل من شاء واتحدت ارادته
بالارادة الاولى الاصلية التي عليها مدار حال الصورة الكلية الوجودية الظاهرة
ومعناها القائم بها بحيث ان لا يقع في الوجود الا ما يريد عقله وان كره بعض ذلك
طبعا او شرعا ويقتضيه مقام معرفته كان السيد الاشرف الافضل والامام الاعظم الاتم الاكمل
والواصلون الى هذه الرتبة المكينة هم المنتفعون بانسانيتهم ونشأتهم الانتفاع التام

التام المحمود واما من سواهم فبحسب قرب نسبتهم من هؤلاء وبعدهم جعلنا الله
ممن انعم عليه بالكمال الالهي والانساني معنى كانعامه صورة وحققنا الله وسائر
الاخوان بهذا الحال السني والمقام العلي آمين هذا سر فتح به علي مجملا
في جناب التركمان سنة ثلاثين وستمائة وعرفت منه يومئذ ذوقا كلياته ومجملاته
مع نبذ من التفصيل وايرادي له الآن بعبارة وقتي وسأذكر في التنبيه على ما
تضمنته هذه الخاتمة والمسئلة الكلية مما تحققته واطلعت عليه بحمد الله وفضله
نبذا ولوامع جملية ايضا ينتفع بها من يعرف ما ضمن هذا المكتوب من الحقائق
وخفيات الاسرار ونفائس العلوم وكل ما سبق ذكره كالمقدمات والمبادي لفتح
هذا المقفل وتفصيل هذا المجمل من حيث ان الانسان هو العلة الغائية المقصودة
من الكون وفتحه تحصيله واستجلاء الانسان لهذا الامر في ذاته على التعيين دون
مزج تفصيله والله المسئول ان يمن بالاتمام والتكميل لما بدء به من الانعام من خزائن

او احدى وثلثين ح

تعينه في الحضرة العلمية الاحدية الالهية الذاتية لا المرتبية وقد مر في ذلك تنبيه وسنزيده
ايضاحا ان شاء الله فيم وجد اما من جهة الحق بالوجه الكلي فانه وجد كما
قلنا في دائرة الحضرة العمائية واما من حيث خصوصية كل موجود فانه وجد في مرتبته
الخاصة به من حيث نسبتها الى العماء فان العماء من جملة خصائصه الاحاطة بجميع المراتب
الكونية والحضرة الالهية والايجاد المذكور يحصل من حيثية الاسم الظاهر والنور والخالق
واخواتهم من الاسماء الكلية لكن بحسب الشان الذاتي الالهي الذي تعينت فيه صور معلومية
ما قصد الحق ايجاده انسانا كان او غيره وذلك الشان هو الاسم الذي يستند اليه من
وجد بحكم تعينه وبين كل اسم مما ذكرنا والاسم الآخر فروق شتى وان توهم ثبوت المثلية
فافهم كيف وجد الكيفيات لا تنجلي ولكن تستجلي في المراتب في كل مرتبة بحسب
نسبة الناظر في المرتبة حال النظر والشهود وبحسب حظه من تلك المرتبة ومقتضى حكمها فيه
فان كان مشهده التنوع فحسب فهو منتقل في احكام نسب المرتبة ووجوهها ورقائقها

الجامعة المذكورة ح

قولي

قولي

ورقائقها وان انضاف الى مشاهدته التنوع ادراكه للاحدية التي ترجع اليها احكام تلك
الكثرة النسبية ويراها منبعا لتلك الاحكام ومحتدا للوجوه المنسوبة الى المرتبة والمقام
كيف قلت ومراتب الاستجلاء المشار اليه في سر الكيفية من حضرة الجمع والوجود الى العرش
الى السموات الى العناصر الى المولدات الثلاث الى حين تكون النطفة ووقوعها في
الرحم هكذا على الترتيب المعلوم في تكوين الانسان ظاهرا عند العلماء به وهذا سر
جليل يحتاج الى مزيد بسط وتفصيله يطول ولكني اذكر منه هنا ما يتيسر الحق ذكره من بعض ما
علمته واطلعت عليه فاقول اعلم ان للانسان من حين قبوله لاول صورة وجودية
حيث لا حيث ولا حين بل حال مفارقته بالنسبة والاضافة مرتبة تعينه بالحضرة العلمية
الالهية الازلية والتنقل المعنوي المخرج له من الوجود العلمي الى الوجود العيني تقلبات
في صور الموجودات طورا بعد طور وانتقالات من صورة الى صورة وهذه التنقلات
والتقلبات هي عروج للانسان وسلوك من حضرة الغيب الالهي والامكان والمقام

احدية اي كثرة كانت فح يعلم ان قد تم له الادراك لتلك المرتبة مثلا او المقام الى القلم ح

جوده ومنته انه ولي تيسير العسير المكمل كل احسان يجود به ومعروف

الشرح لهذا الوارد بلسان الوقت والحال والمرتبة

قولي ما حقيقته اعلم ان حقيقة الانسان وحقيقة كل موجود عبارة
عن نسبة متميزة في علم الحق من حيث ان علمه سبحانه عين ذاته فهو تعين في باطن الحق ازلي
وتشخص معنوي كلي له بكل مرتبة ارتباط ذاتي وحالي ونسبي عارضي سيما من حيث الاحاطة
المختصة بالعلم المطلق والوجود الشامل المحقق ومن حيث كمال الدائرة الانسانية
ايضا فما وقع من ذلك الارتباط في المراتب الاول الاصلية التي هي امهات الحضرات
كالاسم المدبر وام الكتاب ونحوهما كان مسمى ومنعوتا بالمناسبات والايتلاف المعنوي
والروحاني والشؤون الذاتية وما وقع من ذلك في حيز الاسم الظاهر لتضاعف
حكم الجمع والتركيب وتحكمت فيه نسبة التفصيل التي تسمى الحق من حيثها بالمفصل سميت
مناسبات صورية جسمانية طبيعية واحوالا واعراضا ولوازم ونحو ذلك والى هذين

هذين الاسمين المذكورين اعني الظاهر والمفصل تستند صور العالم المعبر عنه بعالم الشهادة
كاستناد ما خفي من العالم الى الاسم الباطن والمدبر وهذه الاسماء من امهات حجبة
حضرة الجمع والحكم في كل مرتبة لاول ما يظهر حكمه من النسب والمراتب وفي الآخر لاغلب
ما يستقر حكمه ويثبت ولا يستقر آخرا الا ما ثبت له حكم الاولية اولا في اي مرتبة كان
وفيما بين المبداء والغاية يكتسب الاول صفة الاغلبية على المشارك له فيما بين
الطرفين وهكذا هو الامر في كل رتبة واسم الاهي مرتبط بحقيقة ونسبة كونية ومنه
يعرف كثيرا من سر ارتباط الحق بالعالم والعالم بالحق باعتبار البطون والظهور والنقص
والكمال ومنه يعرف ايضا سر قوله تعالى لمن الملك اليوم لله الواحد القهار قولي
مم وجد وجد من الشطر المتميز بالتعين من الغيب المطلق الالهي الذي
لا تعين فيه لشيء ولا استناد لحكم ولا اسم في دائرة الحضرة العمائية التي هي محل نفوذ الاقتدار
والعرصة الجامعة للممكنات وذلك بحكم احدية جمع الجمع الظاهر حكمه في كل شيء بحسب سابق

ما هو ح
من حيث التاثير والتاثر

الجامعة المذكورة

تعينه في الحضرة العلمية الاحدية الالهية الذاتية لا المرتبية وقد مر في ذلك تنبيه وسنزيده

قولي

ايضاحا ان شاء الله فيم وجد اما من جهة الحق بالوجه الكلي فانه وجد كما

قلنا في دائرة الحضرة العمائية واما من حيث خصوصية كل موجود فانه وجد في مرتبته

الخاصة به من حيث نسبتها الى العماء فان العماء من جملة خصائصه الاحاطة بجميع المراتب

الكونية والحضرة الالهية والايجاد المذكور يحصل من حيثية الاسم الظاهر والنور والخالق

واخواتهم من الاسماء الكلية لكن بحسب الشان الذاتي الالهي الذي تعينت فيه صور معلومية

ما قصد الحق ايجاده انسانا كان او غيره وذلك الشان هو الاسم الذي يستند اليه من

وجد بحكم تعينه وبين كل اسم مما ذكرنا والاسم الآخر فروق شتى وان توهم ثبوت المثلية

قولي

فافهم كيف وجد الكيفيات لا تنجلي ولكن تستجلي في المراتب في كل مرتبة بحسب

نسبة الناظر في المرتبة حال النظر والشهود وبحسب حظه من تلك المرتبة ومقتضى حكمها فيه

فان كان مشهده التنوع فحسب فهو منتقل في احكام نسب المرتبة ووجوهها ورقائقها

ورقائقها وان انضاف الى مشاهدته التنوع ادراكه للاحدية التي ترجع اليها احكام تلك

الكثرة النسبية ويراها منبعا لتلك الاحكام ومحتدا للوجوه المنسوبة الى المرتبة والمقام

كيف قلت ومراتب الاستجلاء المشار اليه في سر الكيفية من حضرة الجمع والوجود الى العرش

الى السموات الى العناصر الى المولدات الثلاث الى حين تكون النطفة ووقوعها في

الرحم هكذا على الترتيب المعلوم في تكوين الانسان ظاهرا عند العلماء به وهذا سر

جليل يحتاج الى مزيد بسط وتفصيله يطول ولكني اذكر منه هنا ما يسير الحق ذكره من بعض ما

علمته واطلعت عليه فاقول اعلم ان للانسان من حين قبوله لاول صورة وجودية

حيث لا حيث ولا حين بل حال مفارقته بالنسبة والاضافة مرتبة تعينه بالحضرة العلمية

الالهية الازلية والتنقل المعنوي المخرج له من الوجود العلمي الى الوجود العيني تقلبات

في صور الموجودات طورا بعد طور وانتقالات من صورة الى صورة وهذه التنقلات

والتقلبات هي عروج للانسان وسلوك من حضرة الغيب الالهي والامكان والمقام

احدية اي كثرة كانت في يعلم ان قد تم له الادراك لتلك المرتبة مثلا او المقام الى القلم صح

العلمي الالهي في تحصيل الكمال الذي اهل له واقتضته مرتبة عينه الثابتة باستعداده الكلي
والموجودات كلها في الحضرة العلمية الوجودية العينية غير متعينة لانفسها بل عند الحق
لا مطلقا ايضا لكن في المرتبة العلمية فقط فاول ظهور تعين كل شيء هو من حال تعلق
الارادة الالهية بنسبة التوجه الامري اليه للايجاد الذي هو عبارة عن ظهور ذلك التعين
العلمي بالقدرة صورة ظاهرة لنفسها وهو انصباغ الامر الالهي الوجودي بالتعين العلمي
الارادي من حيث المراد وبحسبه صبغا نوريا ثابتا بالتعلق حاصلا بالاقتران وقد سبق
التنبيه عليه ثم نقول فيظهر الشيء المراد وجوده في الرتبة العلمية ثم اللوحية ثم لا يزال
يتنزل مارا بكل حضرة ومكتسبا وصفها ومنصبغا بحكمها مع ما هو عليه من الصفات
الذاتية الغيبية العينية والحاصلة له بالوجود الاول هكذا منحدرا يرتقي حتى يتعين
صورة مادته في الرحم على النحو المذكور ثم ينشئ ويتميز بالكلية ولا يزال كذلك دائم التنقل
في الاحوال الى ان يتكامل نشأته ويتم استواؤه ثم يعود عروجه بالانسلاخ للتركيب المعنوي الثاني

الثاني الذي يكون للعارفين في سيرهم قبل الفتح وهو معراج اكابر اهل الله ليس لكل اهل الفتح
ويسمى معراج التحليل من اجل انه يسير نحو العالم العلوي فلا يمر من حين مفارقته الارض باسطقس
ولا حضرة ولا فلك الا ويترك عنده الجزء المناسب له الذي اخذه حال مجيئه الاول بحكم
قوله تعالى ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها وهذا الترك عبارة عن اعراض
روحه عن ذلك الجزء والتعشق بتدبيره وضعف حكم المناسبة التي كانت بينه وبين ذلك الشيء
بغلبة حكم الارتباط الذاتي الذي بينه وبين الحق من حيث ما يعرج اليه ويقبل اذ ذاك بوجه
قلبه عليه فاذا وصل الى الحضرة الالهية الذاتية دون قطع مسافة من الحيثية المذكورة
والطريق المشار اليه لا يبقى معه الا السر الالهي خاصة الحاصل والثابت له في اول التوجه
الالهي اليه واذا انتهى حكم هذا المعراج وبلغ الغاية التي قدر له الوصول اليها واهل
لنيلها بحسب هذا السير والمعراج من الوجه المذكور وشاء الحق رجوعه الى عالم الشهادة لتكميل
غيره او نفسه او الامرين معا عاد يتركب بعد الفتح تركيبا معنويا يناسب تحليله ثم تنحل جملة

تركيبه بالموت المعلوم حتى تنشاء النشأة الاخراوية فالكامل ينتهي بكامل نشأته
في اول يوم او ساعة من سنة احدى واربعين من سني عمره او سنة اربعين وقد
ينتهي قبل ذلك الى درجة هي كمال نسبي بمعنى انه ينتهي الى امر هو كمال نشأته او نشأات
آخر غير نشأته على ما ذكر وبالنسبة الى من دونه فاما كمال نشأته واستواءه
ففي رأس الاربعين او الحادي والاربعين كما ذكر وسيره على انواع فمنه سير روحاني
لا في صورة فلكية وهو حال كونه مدرجا في الامر الوارد من حضرة غيب الذات الى الحضرة
العمائية الى مقام القلم الاعلى الى اللوح الى مرتبة الطبيعة من حيث ظهور حكمها في الاجسام
عند بعض اهل الذوق فيتصل بعالم المثال الذي يتعين فيه مظاهر الارواح وهو العالم
المتوسطة مرتبته بين عالم الارواح وعالم الاجسام المحسوسة وقد سبق التنبيه
عليه عند ذكر المراتب الكلية الوجودية فاولها عالم المعاني ثم عالم الارواح ثم عالم
المثال المذكور ثم عالم الحس الظاهر وفي الانسان يجتمع هذه الاربعة المذكورة فاعلم

فاعلم ذلك ثم ينزل الى الهيولى الكل ثم الى مرتبة الجسم الكل الذي تعين فيه العرش المحيط
والانسان الى هنا يكون مولودا عن النكاح الاول والثاني وقد مر حديثهما
ثم يندرج في الامر الالهي اندراج الجزو في الكل من العرش الى الكرسي ثم يسري في السموات
كلها ومكث اندراجه وصحبته للامر النازل في السموات العلى وارتباطه بمراتبها
بحسب رتبة اوليته الوجودية والمرتبة المتعينة له في علم الحق من بين المراتب التي منها
اخذته الارادة اخذ ترجيحها اياه اذ ذاك على غيره فعينته واظهرت بالقدرة ارتباطه
بحكم ما يناسبه ويستدعيه من الاسماء ثم يسري في العناصر سراية ~~ان كان من الكمل~~
~~فانه يكون احدي السير~~ يناسب العناصر ثم يدخل عالم المولدات فاذا اتصل بعالم المولدات
ان كان من الكمل فانه يكون احدي السير بمعنى انه في اول نبات ظهر مثلا سلم ذلك
النبات من العوارض المفسدة بصورته حتى ينتهي نشوه ويتم نموه في مرتبته بل يظهر
غالبا في اكمل نوع من النبات الموجود في الموضع المناسب لروحانيته ومقامه او في

الموضع الذي هو مسكن ابويه فيفيض الحق له من شاء فيأخذ ذلك النبات مثلا فيوصله
الى الابوين او احدهما او يأخذه الابوان ابتداء فيتناولان صورة ذلك النبات
في الوقت المناسب لمرتبته ومرتبة الامر الذي جاء مدرجا فيه وبموجب حكم الاسم الدهر
في العوالم التي مر بها حال المرور ثم يستحيل ذلك النبات غذاء كيلوسا ثم دما ثم منيا
متصلا بجسد الابوين اتصال ارتقاء من الرتبة النباتية والجمادية الى الرتبة الحيوانية
حتى يتعين وينتقل مادة صورته من الصلب الى الرحم وذلك اول التعين الجمعي الظاهر منه
واول حكم الاسم الجامع فيه بطريق الاغلبية ومن سر سرعة انتقاله من الرتبة النباتية
الى الحيوانية تلمح سرعة انتقاله من الرتبة المعدنية الى النباتية والمراتب مرتبطة بعضها
ببعض لا حاجز بينها الا برازخ معقولة والتنبيه على هذا من الكتاب العزيز قوله تعالى
فمستقر ومستودع الآية فمبداء الاستقرار في الرحم وما قبل ذلك فمختص بمقام
الاستيداع وقال سبحانه ايضا في نحو ما ذكرنا ونقر في الارحام ما نشاء الى اجل مسمى

ظهور
صح

مسمى ثم ينشئ في الرحم وينتقل على الوجه المعلوم المذكور في علم الرسوم الى ان يبرز في
عالم الشهادة ويترقى حتى يبلغ درجة الكمال على نحو ما ذكر فان عاقته الاقدار فانه
عند دخوله عالم النبات تعرض له آفات فيفسد قبل التمام او التناول فينفصل منه ثم
يعود اليه في زمان آخر قريب او بعيد وقد تكون الآفة باتصاله بنبات ردي بعيد عن
الاعتدال لا تتأتى لحيوان تناوله اصلا وان كان فيفسد ذلك الحيوان فينفصل منه
ايضا بهذا الطريق وقد يطرأ عليه الآفة بعد اتصاله بعالم النبات بان يتناوله حيوان
ويفسد ذلك الحيوان قبل ان يتناوله انسان او يعوق عن انتقاله عن ذلك الحيوان الى
الطور الانساني عائق او يموت الانسان المتناول له قبل ان يتعين له فيه مادة فيتحلل
ويخرج ثم يعود الى الرتبة الحيوانية هكذا مرة ثانية او مرارا كثيرة وبمقدار ما يكثر ولوجه
وخروجه ويكثر تصادمه للقوى والخواص المودعة في المراتب التي تمر عليها والمواد التي
تتلبس بالفساد والتكرار يكتسب الكيفيات المعنوية المودعة فيما ذكرنا فان كان الغالب من

مما يتأتى تناوله
صح

الجملة حكم المحمود منها والمناسب انتفع بها ولكن فيما بعد كلفة ومجاهدة وان كانت
الاغلبية في الحكم لغير المحمود والمناسب قل علمه وتذكره لمراتب وجوده وتنقلاته
بل ربما خفي عليه ذلك بالكلية وبمقدار ما يقل التكرار والكيفيات المخالفة يسرع اليه
التذكر ويسهل عليه الفتح والطريق والسر الالهي المكني عنه بقدم الصدق وبالعناية
الازلية وبرزة التجلي ونحو ذلك كما سبق التنبيه عليه هو الاصل في ذلك فمتى لم ينصبغ
باحكام المراتب انصباغا يوجب خفاء سر الاحدية وحكم البرزة المذكورة كانت
الغلبة للسر الاحدي والبرزة المنبه عليها والى ذلك الاشارة بقوله والله غالب
على امره ومتى حجب انصباغ احكام المراتب والحضرات ذلك السر الالهي المذكور وحكمه
كان الاثر لاغلبها حكما حالتئذ اذ قد علمت ان الانسان مركب من اجزاء شتى مختلفة
وحقائق وقوى مؤتلفة وافضل ما فيه السر الالهي وهو تجلي الوجه الخاص ومن شان
التجليات كما عرفت انها تكون وتظهر بحسب المتجلي له وبحسب المرتبة التي يقع فيها التجلي والوقت

والوقت ايضا والحال والموطن للتجلي ونحو ذلك فلكل مما ذكرنا حكم في الاخر
والا فالوجود الحق واحد والعلم لا يغايره لما علمت من ان علم الحق
من وجه عين ذاته والمتعين بالنسبة الارادية ليس غير مطلق الوجود الذي لا يتجزى
ولا يتبعض وانما ظهر متعينا ومتخصصا بحكم العين الثابتة وفي مرتبتها فمتى لم تظهر
عليه غلبة الاحكام العينية ولم ينصبغ باحكام مرتبة المظهر صبغا يخفي نسبة سر
احدية الوجود وحكمه التخصيص من حيث اطلاقه كما هي بقي حكم العلم الالهي
الازلي على اصالته لم يتجدد له وصف غير اضافته للعين التي المظهر وتعينه بحسبها
وهذا هو البقاء على الحال الاصلي الازلي والمظهر الذي يختص بهذا الامر له درجة التقريب
التام والعبودة المحققة حيث لم يظهر من عينه في الصفات والتجليات
الالهية حكم يوهم تغيرا او يظهر ويحدث فيها امرا لم يكن ثابتا لها ازلا
وبمقدار ما يقل احكام العين في الصفات الالهية والتجليات التي هي مظهر

هي

الممكنة

للامر

لما ولو بالنسبة الى المدرك الآخر في المجلى يتحقق العبودية ويصح التقريب لتلك العين
وبعكس ما ذكرنا تظهر الربوبية العرضية المستلزمة للبعد بسبب حكم المجلى في المتجلى
فيه لا مطلقا بل من حيث هو مدرك في ذلك المجلى مع بقائه من حيث
الحقيقة على حاله الازلي فافهم هذا تعرف سر المجلى والمتجلى وحكم كل منهما وصفته
من حيث الذات ومن حيث الحال العارض وتعرف ايضا سر العبودية والربوبية
الذاتيتين والعرضيتين في الطرفين وهنا اسرار يحرم كشفها لا يفوز بمعرفتها
الا عبيد الاختصاص امناء الله ولهذا العلم المنبه على سره في المظهر الذي شانه ما ذكرنا
خواص عزيزة منها معرفته بالله في حال افتراق اجزاء جسده امورا يثبت بها
شرفه وتقريبه وتمكنه ايضا من تدبير اجزائه الجسمانية قبل تعين الروح بهذا المزاج
وبحسبه على ما هو مذهب المحققين فان قلت فكيف يتصف بالعلم من
لم يتعين بعد فنقول اعلم ان ارواح الكمل وان سميت جزئية بالاعتبار

اجتماعها وقبل ع

العام

العام المشترك فان منها ما هو كلي الوصف والذات فيتصف بالعلم وغيره
قبل تعينه بهذا المزاج العنصري من حيث تعينه بنفس تعين الروح الالهي الاصل
وفي مرتبة النفس الكلية فيكون نفس تعين الروح الالهي بمظهره القدسي تعينا
له فيشارك الروح الالهي في معرفة ما شاء الله ان يعرفه من علومه على مقدار سعة
دائرة مرتبته التي يظهر تحققه بها في اخر امره ثم يتعين هو في كل مرتبة وعالم يمر عليها
الى حين اتصاله بهذه النشاة العنصرية تعينا يقتضيه حكم الروح الاصل الالهي في
ذلك العالم وتلك المرتبة فيعلم حالئذ مما يعلمه الروح الالهي ما شاء الله على ما سبق
التنبيه عليه فافهم هذا فانه من اجل الاسرار ومتى كشفته عرفت سر قوله صلى الله
عليه وسلم كنت نبيا وآدم بين الماء والطين وسر قول ذي النون رضي الله عنه
وقد سئل عن ميثاق مقام الست هل تذكره فقال كانه الآن في اذني وقول
السيد الاخر من المحققين وقد سئل ايضا عن هذا السر فقال مستقر بالعهد

٢ ل العنصري ع

الست هذا الميثاق بالامس كان واشار الى معرفة حضرات اخرى ومواثيق
قبل الست ورايت من يستحضر قبل ميثاق الست ستة مواطن اخرى
ميثاقية فذكرت ذلك لشيخنا رضي الله عنه فقال ان قصد القائل بالحضرات
الستة التي عرفها قبل ميثاق الست الكليات فمسلم واما ان اراد جملة الحضرات
الميثاقية التي قبل الست فهي اكثر من هذا فنبه بهذا وغيره في ذلك المجلس وسواه
انه يستحضر قبل الست مواطن جمة ويستثبت الحال فيها فاعلم ذلك تلمح جملة من الاسرار
الانسانية الكمالية الالهية ان شاء الله ثم اعلم ان الروح الانساني كما يكتسب
بواسطة التعلق بالبدن هيئات واخلاقا ثابتة باقية معها بعد مفارقة البدن
العنصري وان لم يخل عن مظهر ونشاة يناسب العالم الذي يظهر فيه على ما هو
مذهب المحققين بخلاف اهل النظر من متاخري الفلاسفة فكذلك الحقيقة العلمية الاصلية
المسماة في بعض المواضع من هذا الكتاب وغيره من هذا الفن بالسر الالهي ايضا

وهي حضرة الامكان صح

اذا اعتبر

اذا اعتبر من حيث التعين الارادي والتوجه الامري صادرا من حضرة الجمع فانه
يتكيف كما قلنا في كل مرتبة بحسب ما يقتضيه حقيقة تلك المرتبة وينصبغ في كل فلك
بحكم الامر الثابت الاصلي الموحى به في ذلك الفلك حال الايجاد وبحسب الحكم المعين
بالنسبة الى ذلك الوقت الخاص والحال فاذا دخل هذا العالم وصل مكتسبا
بوصف كل ما مر عليه وحكمه وقد كان من حيث هو في مرتبة اولية هيولاني
النعت لا يتعين بصفة ولا يحكم عليه صبغة مرتبة وهذا الحال من وجه يشبه
الحال الذي ينتهي اليه الانسان الكامل في منتهى امره وكماله على ما سيلوح
لك بسره في اخر هذا المكتوب ان شاء الله ومن كشف له عن هذا السر عرف سر
الفطرة الالهية وسر تحريم بعض الاغذية وتحليل غيرها وان للمولدات الثلاث
خواص واسرارا في المغتذي ونفسه ايضا بحسب ما اودع فيه خالقه وهذا
لسان مجمل يحتاج بيانه الى مزيد بسط لا يحتمله هذا المختصر وقد نبهنا في

ذلك صح
المتعين خ ذ

الكلي

بعضها صح

بدن ع

تفسير الفاتحة في شرح الاسم الرب على كليات اسرار مقام الغذاء والمغتذين
بالغذاء المعنوي والروحاني والجسماني المركب والبسيط واختلاف مراتبهم
ومراتب الاغذية مستوفى مختصرا من وقف عليه وفهمه عرف ما اشرنا اليه هنا
ان شاء الله ثم نقول واذ انصبغ السر الانساني باحكام ما يمر عليه من المراتب
كما قلنا ينقسم من وجه ثلاثة اقسام قسم يكون بنسبة الكيفيات والملابس
نسبة الصفات العرضية الى الموصوف بها وذلك لشرف مرتبة اولية في حضرة
الحق وقوتها المعبر عنها بعدم الصدق والعناية ونحو هما فان تهيأ له بوجب العناية
المذكور مع ذلك تناسب احوال ما يمر عليه وتناسب احكام المخترات الروحانية
والمقامات الفلكية ايضا بحيث يكون توجهات الارواح والقوى السماوية
الى ذلك السر توجها معتدلا متناسبا سالما من حكم الافراط والتفريط فان
الشخص الذي يكون صور ذلك السر فيه من المجذوبين وممن لا يحتاج الى كثير من

الاعمال

الاعمال الرياضات الشاقة كالنبي صلى الله عليه وسلم وعلى عليه السلام ومن شاء الله
من العترة والاولياء وقسم ثان يكون من الكيفيات المنسبة عليها الى صاحبها بنسبة
الاعراض الثابتة والصفات الذاتية لغلبة حكم الاسم الرب على ذلك الامر حين السريان بخلاف الاول
ويكون لمرتبة اولية في حضرة الحق شرف بادخ وسلطان قوي في الاحوال والاحكام
المذكورة مناسبا فان هذا القسم اذا ساعد الوقت الالهي والحكم التقديري
ربما صار صاحبه من الاكابر ايضا والا فمن المتوسطين لكن بعد جهد كثير ورياضات
متعبة ان شاء الله وقسم ثالث تترشح فيه احكام الملابس والكيفيات
ويكون في مبدا تعين مرتبة في حضرة الحق غير منضبع بحكم العناية بالتفسير المذكور
آنفا وفيما بعد عند ذكر سرغاية كل موجود ومنتهاه فان بلغه وانصبغ به
باحكام ما يمر عليه من المخترات يكون تلقيا غير تام وورود ذلك الاحكام عليه
ايضا من الارواح والافلاك ورودا غير مناسب فان الوقت لا يساعد

على السلوك ويضعف سعيه في التطهر من تلك الصفات الحاجبة والعوارض
التي لا توافق احد من اهل الشخص فيصير من المحجوبين والاشقياء الخارجين عن
دايرة اهل العناية واذا بلغ اشده القسمين الاولين واستوى عاد عروجه
بالانسلاخ في معراج التحليل لاستيناف التركيب الثاني الحاصل للعارفين
هنا بعد الفتح ومتى جاوز الانسان هذه الحالة الاولى انتقل من احد العروجين
الذي كان ظاهره موهما بالانحطاط والانسفال بالنسبة الى المفهوم من احسن
تقويم الى العروج الاخر المذكور فينشئ لنفسه بربه نشآت اخر اولاها من الكليات
نشاة البرزخ ثم تعقبها نشآتان حشرية وجنانية ابدية وكل نشاة من هذه
الاربعة من وجه نتيجة عن التي قبلها واليه الاشارة بقوله تعالى لتركبن طبقا
عن طبق اي حالا متولدا عن حال قبله وقولي كل نشاة من وجه من اجل ان في
مجموع النشآت امرا ثابتا لا يتغير هو مورد هذه التبدلات وهو حقيقة

الانسان

فان ح

احد من اهل ح

فينتشئ ح

الانسان ومادة نشأته وخميرتها ومظهر الوجود الحق الثابت والسر الالهي المشار اليه
وحال الخلق في سيرهم وعروجهم تارة بالنشآت التي يتطورون فيها وتارة في
النشآت بما حصل لهم حال ارتباطهم بها موهوبا ومكتسبا على اقسام منهم من
قطع به دون اتمام الدايرة الوجودية المنبه عليها لقصور استعداده وهو المقول
فيه ثم رددناه اسفل سافلين لانه سار نصف الدايرة او بعضها فحسب والقسم الاول
المتمم الدايرة المذكورة هو من اجره غير ممنون لاتصال اخر عروجه المعنوي الموهم
بالانحطاط ظاهرا بالعروج التحليلي الثاني لتركيب النشاة الثانية من هذه
الدار وفيها ايضا فان النشاة البرزخية كما لو حنا به نتيجة الاحوال الدنياوية
سواء عرف الشخص المنشئ لتلك النشاة باحواله صورة الامر او لم يعرف والعارف
المحقق المشاهد اذا رزق الحضور التام الصحيح كان حيا عالما بالمواطن التي
ينتقل اليها ويتطور فيها عارفا باحكامها وبما ينشئ الحق له وبه في العوالم من النشآت

والمرتبطة نفسه بالبدن ارتباطا يعوقه عن الوصول الى الكمال الذي يستعد له
الانسان من كونه انسانا ولم يحصله بوهب او كسب فيما امكن التكسب فيه بقي في اسفل
سافلين ويكون انتقاله وسيره فيما قدر له المرور عليه من المواطن وتلبسه بالصفات
والاحوال بحسب ما اودع الله تعالى في تلك المواطن والعوالم من الخواص وبحسب
خواص نشأته واثارها فيه وهو في كل ذلك لا يعلم فيما ذا ينقلب ولا ما يؤول
اليه امره ويكون كماله المختص به في هذا الموطن الدنياوي ما انتهى اليه في آخر
نفسه عند الموت وسيلوح ببعض سره فيما بعد ان شاء الله فالامر دايرة
والسير دوري لا خطي فمن قدر له اتمامها تم له السلوك وكمل وابتدأ ينشئ
بسيره دورة الهية اخرى مبدأها من حين رؤية الاشياء بالله ومعرفته بالوجود
الواحد الحق بعد الشهود وهذا اول درجات الولاية واول مقام المعرفة الثانية
بتقابل النسختين واصحاب السلوك فيما ذكرنا على طبقات بحسب سيرهم ومقاماتهم
وعنايه

وعناية الحق بهم فيما يتقلبون فيه اذ لكل مرتبة اول ووسط واخر ولكل مما
ذكرنا اهل واخر المقامات متصل باول مقام الكمال المقصود هنا ايضاح احكامه
واياته وارباب واهل الدرجة الاول من مقام الكمال من كان الحق سمعه وبصره كما ورد
عن النبي صلى الله عليه وسلم واوسطه من كان الحق يسمع به ويبصر وينطق واليه الاشارة
بقوله ان الله قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده واخر درجات الكمال
المتعينة والممكن الذكر بالتنبيه التمحض والتشكيك لسر الجمع الاعتدال الوسطي والخروج
عن حكم التعينات والتنبيه عليها بالاشارات فلسان التمحض ان الذين يبايعونك
انما يبايعون الله يد الله فوق ايديهم وهذه يد الله وهذه يد عثمان ولسان الجمع
المقدس عن الميل عن الوسط المقتضي غلبة احكام الخلقية او الحقية قوله وما رميت
اذ رميت ولكن الله رمى ثم نقول فان عم حكم شهود العارف الولي المشار اليه
جميع المقامات والاطوار التي مر عليها اولا في الرتبة الامرية والحال الحجابي وسرى

التعينات

حكم علمه وشهوده في سائر المراتب الوجودية علوا وسفلا والمقامات الاسمائية
العينية بعد الانتظام في سلك الكمل كان من المحققين بالرتبة الكمالية وان لم يكمل
الدائرة ولم يستوف السير وانقطع في بعضها كان حظه من الكمال المذكور بمقدار
نسبة ما قطع الى نسبة تمام ما بقي عليه منها فالدائرة الاولى دائرة التمامية من
حيث الكمال الانساني بسر اعطى كل شيء خلقه والثانية من حيث شهوده الوجود الواحد
الحق ورؤيته الاشياء بالله وعلى نحو ما سبق التنبيه عليه وعلى درجاته وهي
اعني الثانية مرتبة الكمال الالهي في الطور الانساني واذا حصل الشمول
المنبه عليه بالجمع المتضمن للتمحض والتشكيك المشار اليهما وسرت ذاته وحكم
مرتبته في سائر المراتب والاسماء والمواطن والنشآت والاحوال وكان مع الحق
حيث ما كان ككينونة ربه معه دون حيث مقيد ولا مع حصل له الكمال الانساني
في طور حضرة الالوهية ولهذا السر تتمة تحرم كشفها الا لفرد كامل مستوف شروط

الكمال

حين صح

الكمال وان لم يتعين له ثم نرجع الى اتمام ما قصد ايضاحه فنقول والسير الناقص
مما ذكرنا قسمان نقص اول قبل استيفاء السير في الدائرة الاولى وكماله واهله الانسان
الحيوان ونقص ثان ويختص بالمتوسطين الذين حصل لهم قسط ما من الكمال ولكن لم يتم لهم
الامر بعد وفي البين كما سبق التنبيه عليه درجات متفاوتة يعرف الكامل احكامها واحكام
اصحابها متى عرف حالهم ونسبتهم من هذين الفلكين الالهي والانساني بالصفة الشمسية
والقمرية ومعرفة الاسمين الربانيين الخصيصين بهما والتحقق بالسر الجامع بينهما وبين
سواهما ومن لطائف اسرار ما ذكرنا وآية معرفته معرفة لم كان دور القمر صغيرا
الذي هو عند المحققين سماء الاجسام والصور ونظيره هنا الفلك البدني بالعمر
الانساني المزاجي العنصري وهو الاول في التعين الجمعي والاستواري
وما فوقه اكبر حتى الى الثامن فيقطع القمر فلكه في ثمانية وعشرين يوما
ويقطع الكوكب من الثوابت فلكه في ثمانية وعشرين الف سنة وكسر على

راى متاخرى اهل الرصد وهو الصحيح كشفا ومازاد القمر على الثمانية والعشرين
يوما من السير المحسوب بالدقايق والكسور فمعدار زيادة سير الثوابت على
الثمانية وعشرين الف سنة بمقتضى النسبة والميزان الخصيصين بهما لكن لا يعلم
الفلك ح تحقيق ذلك الا الله فمن شاء من عباده فافهم وفيه اى في الثامن منتهى الكبر
في صورة البطوكما ان في نشاة من يكون فوقه وهو التاسع منتهى حكم الدوام
في نشاة واحدة ويظهر سر السرعة مع عظم الفلك واحاطته كذلك سرعة
التغير ح قبول التكيف والتغير والكون حاصل في اهل الجنة بحسب حكم الحركة العرضية
ومن هنا يعلم ان الانسان الى شهود مامنه خارج عالم الاجسام ومعرفته
وما يقبل التنوع منه والتغير حالة النقل والتطور في العوالم والاحوال
حال ج ل والنشاءات وما لا يقبل التنوع منه ولا التغير والتناهي فاعرف ما سمعت
وما اودع لك في هذه الكلمات ولا تحسبه علاوة خارجة عن قصد الصاحب

فليس

فليس الامر كذلك بل هو بناء عظيم وسر جليل محل البطول تفصيله وتعيين افهامه يعسر ع
وتوصيله الا لمن كملت عين بصيرته بعد الاتحاد بالبصر بنور اليقظة واليقين
وانتظم في سلك المتمكنين من عباد الله المحققين فالحمد لله رب العالمين

قولي من اوجز اوجاز الحق من حيث تجلى باطنه لظاهره بموجب تعينات
شؤون ذاته الظاهرة بوجوده الواحد اصلا المتكثر من حيث تعدد الشؤون
المذكورة وكل ذلك بداعي المحبة الارادية وحكم النسبة الجامعة الاصلية وقد
سبق التنبيه على جميع ذلك لم وجد وجد للتحقق بالكمال المتوقف على مجموع الامر ٢ على ظهوره وبروز الباطن في مرآة الظاهر ع
كله بحكم الجميع وصورته بوساطة بعضه بعضا وارتباط النسب بالحكم ظاهرا
ايضا على نحو ما كانت عليه باطنا ليحصل الكمال ويظهر بالجمع بين الغيب
والشهادة حكم كل ما اشتملا عليه وصورته فتتم الاعتبارات
العلمية وتظهر الاحوال والكيفيات الوجودية ظهورا وتحكما فعليا شهوديا ع
٢ ظاهرا ع

وانفعاليا مشهديا وهذا المعنى سر مطلق الايجاد وحكم الجمعية الكبرى التي
من عرفها وعرف ما ذكرناه هنا من سرها عرف نسبة جمعيته من تلك الجمعية
الالهية المشار اليها وعرف ان الحكم والحال في نسخة وجوده ودايرة مرتبته واجزاء
ما يقبل التجزية والقسمة منه واقع على نحو ما هو الامر في مطلق الصورة الكلية
الوجودية فالعلمية المرتبية الاولى والحكم كالحكم فافهم وانظر حظك من اصل الامر
وما حصتك منه هل الكل او البعض تعرف قدرك وتستشرف على غايتك
وطورك وتعرف سر الايجاد وحكمه ومنتهاه وعلته وسببه ما غايته في اتيانه
غاية كل احد من الوجه الكلي المرتبي والعمل المتعدي الحكم هو ما ينتهي اليه
من الكمالات المتحصلة بهذه النشاة العنصرية وفيها واما من حيث
التفصيل والعلم دون العمل المثمر بالتعدي فلا غاية ولا استقرار
قولي ذهابه هل الى ما صدر وتعين منه او الى مثله ان صحت المثلية

قولي

الى

الى ما صدر وتعين منه من حيث المرتبة والى مثله من حيث المرتبة والوجود معا
باعتبار حكم المجموع فان الامر دايرة والحال دوري الحكم ومنتهى كل دايرة
سواء فرضت معنوية او محسوسة الى النقطة التي كانت منها البداية ولكن يختلف
الحال والحكم والاسم في كل وقت بحسب كل كيفية ففي الاول مثلا ليس الا
نقط متجاورة وفي الحال الثاني ظهر بينها حكم الاتصال بالوجود الساري صح فسمي محيطا ودايرة
ولزمته القسمة والجهات المفروضة فيه وغير ذلك مما لم يكن ظاهرا من
قبل وانما ظهر ما ظهر بالجمع او بالتركيب الذي هو صورة حكم الجمع وسريان
الوجود المنبسط على حقائق الموجودات بالوجه المنبه عليه من قبل في اول
الكتاب قولي ما الذي يراد منه مطلقا من حيث الارادة الالهية
الاولى الاصلية وباعتبار المرتبة الانسانية وما المراد منه من حيث
خصوصيته في كل وقت اما المراد منه مطلقا من حيث المرتبة الانسانية

بالحركة الجلية الباعثة على الطلب سواء تعقلت الحركة معنوية عقلية او روحانية مجردة او روحانية مثالية لكن في مظهر مثالي او صورية جامعة لخواص هذه الحركات الثلث المذكورة من قبل وظاهرة فافهم صح

فالكمال المشار اليه في غير ما موضع من هذا الكتاب و اما المراد منه باطنا باعتبار حكم استعداده فهو ما ينتهي اليه اخره بعد استقرار اهل الدارين فيهما و تلبسهما اعني الاهلين بالحال الذي يدوم عليهم تفصيل حكمه في كل ما يتقلبون فيه و اما المراد منه في كل وقت فما يظهر و عليه من الاحوال و الافعال و يصدر منه على نحو ما يقع و ذلك حكم الكمال الذي يخصه و تختص له من مطلق مرتبة الكمال و حاله بحسب نسبته من الاسم الالهي الذي صار هذا الانسان مظهره بتعيينه اياه اذ بالاعيان و خصوصية استعداداتها تتعين الاسماء و الافاعيل من حيث انقطاع نسبته من السوى علما و وجودا و مرتبة لا اسم له و لا وصف كما سبق التنبيه عليه فاذ قيل اهل الاستعداد به في بعض ما ذكرا و كله من حيث عينه و مرتبته او استعداده من حيث شبهما و مال الاستقلال حاصل لاحد الطرفين او هو ممتنع مطلقا او في بعض الامور

باشروط التي يلزم الكف والحقوق العامة والخاصة الثابتة له والواجبة عليه في كل مقام ونشأة ودار وطن وفاء وستيفاء وردها وجسما موقتا وغير موقت ح

ومظهره ح

الامور دون بعض اما في الوجود من حيث عينه فالاستقلال آت فيه للحق لا وجود في الحقيقة لسواه و لا موجد غيره لكن هناك سر لا يحل كشفه قد اومأت اليه من قبل و ازيد بيانا ان شاء الله . و اما الاثر فلما ثبت و التحقق الغيبية و لا ينضاف الى الحق من حيث وجوده لما ذكرنا في اول الكتاب بل ينضاف اليه من حيث احديته جمع هوية الغايبة عن الادراك باعتبار تقدس معرفة كنهه و الاحاطة به و من حيث حرابات اسمائه ايضا و صفاته باعتبار عدم مغايرتها له و اما ارتباط الاثر بالوجود و الوجود بالاثر من حيث كل موجود فمشترك و من فهم ما ذكرته عرف ما يظهر حكم الاستقلال و اين خفي و من اي وجه يتعذر و من اية لا فقولي اي شيء هو فيه معنى و فيما خرج عنه صورة و بالعكس . الملائكة قوى العالم و لا تخلو عندنا عن صورة و ان لم يكن لها صورة معينة و هي في الانسان قوى

و ليس للغير الا قبول الوجود مع وجه مخصوص بحسب استعداده و كونه شرطا في ظهور الوجود به مع ذلك الوجه فافهم ح

نشأته ولا صورة لكل القوى لكنها تفعل باثارها كالقوة المغذية
والماسكة والنامية والهاضمة والدافعة ونحوها واما بالعكس فالالوهية
ورقايقها نسب معقولة والانسان صورة لجميعها ولساير الحقايق
الكونية فهي وغيرها مبثوثة في نشأته ومجموعة في نسخة وجود الانسان في بعض
العوالم صورة من لبن وماء وغيرهما وكذا غيره من المعاني المجردة
ولهذا السر تفصيل عزيز ونكت غامضة يتعذر افشاؤها فقولي في
كم ينحصر اجناس العالم اجناس العالم منحصرة فيما مر ذكره في ترتيب ايجاد
الموجودات الى كمال السلسلة والدايرة ومن جملتها المقولات العشر
لكن على نحو ما يتعين حكمها في الحضرة الالهية لا الحكم المعهود منها وان
شئت ان تعرف عددها حسا ومثالا فهي من وجه تسعة واربعون حقيقة
غيبية ومظاهرها ايضا كذلك فالجملة ثمانية وتسعون ثم الحقيقة المشتملة
على

على الجملة اعني العماء الذي هو برزخ الوجوب والامكان والربوبية والمربوبية
ولا يشهده الا الانسان الكامل او بعض الافراد الندر وتمام الماء تاحدية
جمع الهوية وليس لما فوق هذه الحضرة وصف ولا اسم ولا تعين ولا حكم فافهم
واما الجواب عن ما ذكر في سر التاثير باعتبار تاثير الاشياء بعضها في البعض
وتاثير الجملة في الانسان مع انها باسرها محل فعله ومظاهر اثار مقامه الكريم
فاعلم انني قد اسلفت في ذلك اشارات يكتفي بها اللبيب ذو الكشف
الصحيح المشارك في المشرب وساختم تلك الاشارات بما اعطاه لب الكشف
والذوق الحق الصرف وهو ان الشهود الاتم الاكمل قضى ان كل ما يسمى
مراة ومجلى ومظهرا وعينا ونحو ذلك ليس سوى تعينات صور احوال
ذات الحق سبحانه على ما بينها من التفاوت في الحكم والحق من حيث باطن
هويته متجل في عين كل فرد فرد من احواله المتميزة التي تعينت وظهرت له

وبعضها بعضا به منه من جهة الظهور وهو الظاهر المجلى وان ظن بعده
وهو الباطن المتجلى فيما ظهر منه وان ظن توضح والاثر حالة من جملة الاحوال
المشار اليها ولا يصح نسبته فى الحقيقة الا لما بطن من كل ظهر ونسبة
الظهور والبطون تتعينان بمدارك المدركين وبحسب احوالهم والمدرك
الواحد ايضا اذا اختلفت احوال صاحبه كان من كان وكل لا يدركه
المدرِك بذاته بل بصفة او حالة متعينة منضبطة او آلة فللمدرك
اسم مفعول ضرب من التعين والظهور لا محالة فهو من وجه مجلى ومظهر
كما عرفناهم والادراك ما يدركه الانسان بمحض حقيقته دون ضميمة صفة
متعقلة او حالة متعينة او آلة فقد يكون متعينا وقد يكون مطلقا
عن حصر التعين والانضباط لكمال بساطته وصرافته وتنزيهه بحيث
عن حيطة المدارك المتناهى وانما امكن هذا النوع من الادراك للانسان

لان

لان احد وجهى حقيقته التى هى مرآة الحضرتين الالهية والمسماة كونية بهذا
الحكم فيدرك بالحاذاة الصحيحة وزوال الحجب الكائنة بينه وبين ما شانه ما ذكر من بما شانه ما ذكر ح
نفسه كما سنبينه عليه عن قريب ان شاء الله وبعد علمت بما فهمت ان الاثر
بشر لما بطن فيما ظهر منه وفيه فاعلم ان كل ما تعقلته فهو تفصيل حكم احوال الحق
ظهر فى وجوده من حيث وحدته عين الوجود مع ان ما بطن ايضا لكن دون
تعين بمظهر فافهم ما ذكر لك واضف الى ما سبق ذكره آنفا وفى اول الكتاب
تعرف الاثر وسر والمؤثر والمتأثر ولمن تصح نسبته ومتى تصح ومن اى وجه
يمكن ومن اية لا تعرف سر قول من قال ان الحق قادر بالذات وان
قدرته عين ذاته ومن رغم القدرة عين ذاته زايد ومن اثبت الافعال
للعباد ومن نفاها وترى حينئذ ان عرفت ما ذكر لك حق المعرفة اصابه كل
طائفة ذلك من وجه مع خطائها فانها جلية الامر ومعرفة علته بسببه

قد ح

(١٩)

وتعرف ايضا عذر اصحاب الشهود الكلى النافين للتعدد وعذر المحجبين
المثبتين للكثرة الوجودية وتستشرف بما خصّ به اهل التمكين الموافقين كل فرقة
فيما اصابت فيه مع امتيازهم عنها بنيل الفوات الجميع واقامة معاذيرهم وان
بثت الحجة البالغة لله معرفة تقابل التحقيق اولا بما يجب معرفته واستفتاحا
مقدمة تفتح مغاليق فصول كثيرة ومسائل قد سبق ذكر الكثر منها وستر
تمامها ان شاء الله اعلم ان المقابلة التى تستدعيها بين النشئتين وجمع الانسان
بين الحضرتين الالهية والكونية وانه برزخ بينهما وكذلك العالم هو كلام مجمل ما لم تعرف
المراد منه اشتبه الامر عليك وتظن بالله الظنونا وكذلك بالجملة وباسره ان
وليس الامر كما تظن بل ينبغى لك ان تعرف ان الامكان المسمى بالبحر الكونى
وحضرة الكون ونحو ذلك من الاسماء هو فى الحقيقة ظل الوجود الحق الظاهر
بنور الذاتى وبسبب امتداده توجه خاص من حضرة الهوية من حيثية الصور
التى

التى تحذى عليها الانسان الكامل نحو العالم الذى هو مرتبته والمركز الذى تتعين
به الدائرة الكونية وتستقر فيه الصور الآدمية الجامعة وذلك بين الظل
المذكور وبين من امتد عنه وتعين منه ولهذا الظل بالصبغة العدمية
والحكم المصاحب له من امتاز عنه بمحض الظلية فقط لا تصافه بالظهور وهو
المجلى الغيبية المطلقة من حيث اطلاقها ومن حيث هى سماة بالاسم الباطن
فكان ظاهر الحق مجلى لباطنه وتعدد هذا المجلى الواحد لتعدد شؤون
المتجلى تترتب وتوقيت بها من جملة الاحوال المذكورة المضاف اليها الآثار
كما هو المجلى نفسه واذا تقرر هذا فاعلم انه متى اعتبرت الاحدية الوجودية
فى الحضرتين المذكورتين بسبقى الظهور او البطون فقبل حق وان اعتبرت الكثرة
فيهما جمعا او فرادى وجودية ايضا قيل خلق وسوى وظاهر ومظاهر
او صور شؤون واسماء ونحو ذلك ومتى لم تعتبر الكثرة وجودية

بل نسبة راجعة الى عين واحدة كما هو ذوق المحقق المعتلي على العارف
وذوقه قيل هي اسماء الحق واحواله ونسبه ونحو ذلك من الاسامي المعرفة
وان اعتبرت الكثرة من حيث الامر الجامع لها وعقلت متوحدة مجردة
عن الصبغة الوجودية فهي الظل المشار اليه المسمى بالامكان وهو
حقيقة العالم وعينه الثابتة من كونه عالما ومتى نظرت بعين الجمع رايت
حقا في خلق وخلقا في حق ظاهرا به او رايت الامرين معا عارفا بان
هذا الاختلاف في التسمية والمرتبة الحالية يرجع لنسبتي الظهور والبطون
بالظاهرية والمظهرية في المرتبتين المذكورتين فالوجود الحق في ذوق
هذا المقام مراة الاحوال المضافة الى الكون والتعددات المقول فيها
انها اعيان العالم مراة لوجوده وقاضيات بتعدده ولمرتبة الانسان
المتعينة في العماء الجمع بين حكمي الحضرتين جمعا احاطيا وهو المراة لهما ولما

المعروفة خ ل

يضاف

يضاف اليهما وكل ما اشتملتا عليه وقد سبق التنبيه على ذلك ومن غلب
على حاله مشاهدة احد الطرفين وانصبغ به راى خلقا فحسب كجمهور الخلق
او راى حقا فقط كاصحاب الشهود الحالي التوحيدي وكل ذلك من حكم
الظاهر والباطن والظاهر اقوى حكما من الباطن واعم لان نسبته لمرتبة
الجمع الذي لا حكم لغيره الا به وله الحكم المطلق بنفسه اتم والباطن ليست له
جمعية الظاهر فله الحق وللظاهر الجمع بين الخلق والحق ولما صح ان الحق
لا يبطن عن نفسه لم يكن ظهوره له عن بطون متقدم فاين البطون
والظهور فهما نسبتان لمنسوب واحد يتعينان لمن يتجدد ظهوره
وادراكه لا للحق سبحانه وما نقص من الباطن اخذه الظاهر كما انه ما غاب
مما ظهر فهو راجع لما بطن وما تفرق مما اجتمع فقد استهلك في دائرة
جمع اكثر من ذلك وما فني مما تعدد فقد اندرج في واحد متغلب وان

يفيض ع

وان الى ربك المنتهى والى الله عاقبة الامور ولدينا مزيد اعنى ما افادته
الصبغة والسريان فى كل ما مر عليه اتيانا بالبسط الوجودى وعودا
بالاجابة لداعى الحق عند حصول الكمال الذى اهل له المدعو المجيب كان
ما كان واعلم ان التلقيات الواقعة هى حكم خفاء وظهور كما قلنا فاما
ظهور من خفاء من ظهور بصورة جمع وافتراق او قل قبض وبسط
والارتباطات الثابتة بحكم الجمع الاحدى الذاتى الاصلى والمناسبة
والارتباطات الموقتة ايضا والمحاذات بالمناسبات مع سريان
حكم الجمع الاحدى المذكور الذى لا محيص عنه وبالتساوى والموازنة فى الاحكام
والاشتراك فيما حصل فيه ومنه الجمع والتركيب وظهر بحسبه هى المضاهات
ونحوها والتقابل بنسبة التضاد او التخالف فى بعض ما اشترطناه
فى الجمع والمناسبة يسمى مباينة وبعدا ومعاداة معنوية او صورية

ونفس

او خفاء

ونفس الارتباط الظاهر بين الاشياء هو حكم ذلك الجمع والمناسبة كما ان
الانفصال والافتراق هو حكم التباين المباينة بخاصية ما به الامتياز وغلبة حكم
ما به الاتحاد والاشتراك ليس غير ذلك يظهر فيسمى كذا ويعقل من حيث
بطونه ومعناه او اصله فيسمى بغير ذلك وبحسب حكمى الوقت والحال فى
المسمى والمسمى والظهور والبطون والارتباط والانفصال وغير ذلك
مما ذكر ذاتى للحضرتين المذكورتين وما فيهما وما بينهما فافهم وسواء كان
ابديا او مؤجلا مشروطا وبالوجود ظهر التميز الكامن فيه وفيهما وعدد
الموجودات بمقدار عدد رقائق الاسماء والصفات واحكامهما وقد عرفتك
ما هى فاذكر فكل نسبة حكم وكل حكم صورة وكل صورة مجلى متخصص
من مجلى جامع للمجالى هو محتدها والمتجلى الحق باحواله الذاتية المتميزة
به منه والمميز للمجلى الكلى المذكور والوجود تجل من تجليات غيب الهوية

على

فيظهر ويسمى

هو

وتعين حالي كباقي الاحوال الذاتية ومتى لحظ توحدها باحدية الجمع
الذاتي كانت هي هو فمتى اعتبر تعددها بحكم الامتياز والظهور كان
هو هي وكان ظاهرا من حيثها بحسبها فافهم فكل موجود كلي من
الموجودات كالقلم واللوح وغيرهما هو صورة حال كلي وهكذا الموجودات
الشخصية صور الاحوال الجزئية ولذا قد نبهتك ان الاحوال وان كانت ذاتية
فهي متفاوتة وان نبا فهمك عن هذا وانت معذور فاذكر تقابل الاسماء
والصفات المفهومة في العموم وعلى الجملة ان فك لك هذا المعمى مع
ما لوحت به وصرحت من قبل عرفت معظم ما يدندن عليه العارفون
وما يضن بكشفه الرامزون وعلمت تعدد الموجودات واختلافها
وعلة جمعها وتركيبها وموتها وافتراقها والظاهرية والمظهرية والتجلي
والغيب والشهادة وغير ذلك مما يطول تفصيله والمرشد الهادي

هو الله

الوجود وحكم من حيث

هو الله قولي ما اولية المراتب للاولية حكمان حكم من حيث المرتبة
المعنوية فاما من حيث الوجود فالاولية تختص بصورة العماء لانه مشرع
الوجود ومنبعه واما من حيث المعنى فلروح العماء وحقيقته وليس
فوقه الا احدية جمع الهوية واما المختص بالانسان من كونه انسانا ان
كان من الكمل فله احدية الجمع المذكور وله الازل النافي للاولية
لان لاحد وجهي حقيقته من احدية جمع الهوية الاطلاق من كل وصف
فلا تعين ولا اشارة ولا حكم والوجه الاخر يسري في حضرة الجمع العمائي
فيقضي بانبعاث ما انبعث من الاسماء والصفات والنسب والاضافات
والاعيان الممكنة والمدرك من الموجودات ـــ وان لم يكن الانسان
من الكمل فاول مراتبه الوجودية ما يتخصص له من صورة العماء من حيث
النسبة التي ينتهي اليها امره وحاله بعد استقرار اهل الدارين
في منازلهم كما سبق التنبيه عليه والاخرية ايضا تعلم من الاولية فان
الخاتمة عين السابقة وكل آخر في الحقيقة عين اوله ∴ واما الدرجات
التي يستقر فيها الخلق في الدارين بعد التمييز الاخير فليست غير مراتب اولياتهم التي
تحققت نسبتهم اليها حال التوجه والتعين الارادي ودخول
كل منهم تحت حكم الاسم الالهي الذي تولاهم لما تعين بهم اذ بالموجودات
يتعين الاسماء كما ان بالاسماء يتعين لكل موجود نسبة مربوبية وما
يخصه من مطلق الربوبية فدرجة كل انسان في النار او في الجنة و
منزلته هي عين نسبة مربوبيته المرتبطة باحد احكام النسبة

الرتبة :: وهنا دقيقة تختص بالكمل وهي ان الكمل لا يسعهم
في الجنان الا ما يناسبها منهم اذ الجنة لا تسع انسانا كاملا ولا
غير الجنة من العوالم ايضا بل المتيم من الكامل في الجنان ٥
ما يناسب المراتب الجنانية اذ الكامل من سنخ الحضرة ولا عجب
ان يكون العبد على خلق مولاه والمولى غير متحيز ولا متقيد بمكان
دون غيره وكيف وهو مع كل شيء ومحيط بكل شيء وقد وسع
كل شيء رحمة وعلما ورحمته ووجوده وعلمه وحيطته لا تتعدد
في حضرة احديته فافهم فللكامل حقائق لا تناسب الجنة ولا
ما لا يناسب النار ايضا ولا موطنا بعينه مع ارتباط ومناسبته
الذاتية المرتبية بكل شيء في نفس علمائه ونزاهته واطلاقه
عن كل صورة ونشاة وموطن ومقام وحضرة هذا وان لم يكمل
عالم ولا حضرة ولا موطن من مظهر يختص بالكامل وبذلك المظهر
الكامل المتصل به يبقى حكم تصرفه بمرتبته الجامعة في ذلك العالم
ويسري اثر الحق ومدده بالكامل من حيث ذلك المظهر في ذلك
الموطن والحضرة والعالم والمقام وما شئت ويصح له كونه
على الصور وتذكر تجلي الاستواء العرشي الرحماني وقوله
صلى الله عليه واله وسلم انه يدخل عليه سبحانه في جنة ٥
عدن في دار التي يسكن واشاره الى ان جنة عدن مسكنه
وهو المشهود في الدور الاعظم وحال الفصل والقضاء والايمان

لها

لها في ظل الغمام مع ملائكة السماء السابعة وتحوله في الصور
للامم حال الاستواء على عرش الفصل والقضاء وكذلك قوله
صلى الله عليه واله عن النار فيضع الجبار فيها قدمه ونزوله
الى السماء الدنيا كل ليلة مع تقدسه عن المكان والزمان
والحلول والتغير والحدثان والتفت ذاكرا ما سلف يلح
لك بارق من سر المعية الذاتية الالهية العامة كل موطن
ومرتبة وعالم ومكان مع البينونة التامة والله الهادي واما
ما عدا الكمل فهم في الجنة حالون مستقرون لا يفضل منهم خارج الجنة
وان كان فبنسبة عرضية او باعتبار عدم تحيز ارواحهم دون
علم وشعور والكمل يعلمون ما منهم خارج الجنة وما فيها منهم وهم
كائنون في كل شيء وكل مرتبة وعالم بحقائقهم كيونة ذاتية لا عرضية
لا يقدح في كمال بينونتهم وامتيازهم الذاتي عن كل شيء كتيدهم
هذا ان حكمت عليهم الغفلة فذهلوا عن بعض ما فيهم من العلم
او بعض ما في العالم او بعض ما يخصهم من الكمالات فذلك
لا يقدح في كمالهم لان ذهولهم مع كونه من حكم النشاة والموطن
والوقت والكمال ففيه اسرار اخر غامضة جدا من جملتها ان الكامل
لو استحضر دائما كل شيء لما عدم كل شيء ولا اختل حال اذ
علمه وحضور يقتضيان ما يريد ذاته به فينقطع المدد
الالهي فيزول صوت ذلك الشيء ويذهب عينه كما ان بحضور

فى خضرة جامعة بحكم ذوق كل شئ فيه كل شئ يخفظ

العالم ويدوم نظامه فافهم فقد الغت لك بالعلم الغت لك

بالعلم المكنون فاشكر ربك حتى لم يكن بالغيب عليك يضنين

المعرفة الثانية بتقابل النسختين هذه المعرفة هى معرفة الاشياء

بالله ومن كونها حقا فيشهد صاحب هذا الذوق نفسه والكل غير اعتبار التجلى بحكمه

فى اول درجة هذا الذوق حكم شهود الحق نفسه فى الوجود بعد الاستواء الرحمانى من

مرتبة الانسان الكامل عند الفراغ من خلق ادم وتحقق ادم بمعرفة ربه ونفسه

بعد التحقق بالكمال وبين هذه المعرفة والمعرفة الاخرى فرقان عظيم لا يعرفه

الا من عرف نفسه وحاله وربه وما ادرك قبل معراج التحليل حال

تصدر بالسلوك الى الحق وقبل السلوك ايضا ويعرف

نفسه

ويعرف نفسه وربه وكل شئ بعد عودة الاستهلاك من الحق للارشاد

والتكميل واستيفاء ما بقى عليه من تحت مقام الكمال او المقام الذى

يستغرقه او للترقى فى مراتب الاكملية بصفة الانفراد ان لم يلزم

الارشاد امّا قولى معرفة الفرق بين الحقائق المؤثرة والمتاثرة الانسانية

من حيث الاثر فينبغى لك بعد استحضارك كما سلف فى سر الاثر

ان تعلم ان الشرط فى هذه المعرفة المشار اليها منا هو ان يعرف

الانسان من ذاته نسبة كل حقيقة من الامهات العلوية المؤثرة

والامهات السافلات المنفعلة اليه كالاصول الاول ومراتبها والامهات

الاربعة التى ظهرت منها اركان نشأته وقواه الكلية واعضاؤه

الرئيسة على التعيين وقواعد نشاته ايضا كالجلد واللحم والعرق والعصب

والعظم والعضل والغضروف والشحم والمفاصل والاعضاء المتحركة

لسفليات المتاثرة

منه دائما وما هو ساكن وما يوصف بهما تارة وتارة بشرط او شروط
فاذا علم اصل كل شيء مما ذكر منه وان هذا العضو او القوة او ما
ذكر فرع ومظهر لامر هو اصله كما انه من وجه اخر اصل لاصله وان
حقيقته ممدة اصوله كلها وما جمعتها وتحقق ذلك مع علمه بما مر من
استحالة تاثير شيء في سواه راقب نفسه فمتى ظهر اثر في حقيقة ما من حقائق
نسخة وجوده وقواه او عضو من اعضائه او ما كان منه نسبة الى اصله
المعرفة بمنبعه ومحتده وهكذا حكمه مع كل شيء يقصد هو التاثير فيه
ينظر الى محل انصباغه ومرتبته من نسخة وجوده فيقصده بالتوجه
من حيث الرقيقة الرابطة بينهما على نمط خاص بجمعية يستدعيها
ربوبية ذلك الشيء المراد بالتاثير فينفعل بموجب حكم ما انصبغ به التوجه
من المؤثر بحسب مرتبته وهنا سر سانبهك عليه واختم به الكلام على هذا

الفصل

الفصل الصور الحسية والمثالية هي تلك الحقائق ويعرف كل حقيقة
وحكمها من صورتها بمشية الحق ويذهب حكم كل واحد منهما بذهابه
فافهم واحمد الله ∴ واما الفرق بين الاثر الواصل من مقام
الجمع والواصل مما دونه فتعرفه بان ترى حالك عند التاثر من وارد او
غيره فان حصل الانفعال للصورة الظاهرة فحسب فمحتد الامر الوارد
او الاثر مرتبة الاسم الظاهر واخوانه وقد مر ذكر الجميع وان انفعل الباطن
دون الظاهر او كان انفعال احدهما تبعا وفي ثاني حال فالحكم لمن ظهرت
اوليته على اختلاف مراتبها الجزئية والكلية ومظاهرها الروحانية
والمثالية والحسية الطبيعية ومتى اختص بالباطن وعم حكمه الدائرة
الروحانية وقع الصعق لا محالة وخدر الظاهر حينئذ انما هو لخاصية
الارتباط او سريان حال الروح لقوته في البدن بشدة الملائمة

لتجوهر تلك الصورة وتنورها ولاعراض الروح تدبير على البدن عن
بقصد وبدونه وقولي بدونه تنبيه على ان الصعق لما كان في الحقيقة
عبارة عن غيبة الروح وذهوله عن نفسه تعطل منه تدبيره واما
الاعراض فقد يكون لموجب اخر غير الذهول كالمفاتة الى غير
ما كان مقبلا عليه بالتدبير ثم نقول ان عالم الانفعال ظاهرا
وباطنا وحصل الفناء التام فالامر حينئذ يختص بحضرة الجمع
اذ مجموع الانسان لا ينفعل الا لهذه المرتبة او مظهرها من امثاله
لتحقق المحاذاة والمضاهاة القاضيين بكمال الاثر وشموله وقد
اسلفنا ان شيئا ما لا ينفعل لسواه من حيث مضادة ما له وبيانه
فاذكره واعلم ان ما عدا ما ذكرنا من التاثير بهذا اللسان فهو
تاثير جزئي في مثله . وما عدا الانسان الكامل ممن يسمى انسانا
فانما

فانما يوصف بالكلية ان وصف من حيث ظاهر مرتبة صورته والا
فهو جزئي من حيث مرتبته ومعناه فان انفعل الجزئي مثله فغير
مستنكر واما ما يجتمع من اثر الظاهر والباطن فانه يعرف بالغاية
والاغلبية والاعتبار في جميع ذلك لاول ما يؤثر واول ما يتاثر وشعبه تابعة
الباقي بالتدريج وفي ثاني حال فلموجب الارتباط وحكم الاصل الجامع
السار في الاشياء الذي فيه ومن حيث هو تتحد الاشياء فلا
تتعدد وقد مر حديثه واما الفرق بين الاستعداد الكلي
والاستعدادات الجزئية فالكلي ما به قبلت الوجود من الحق حال التعيين
الاراءة لك من بين الممكنات وتوجه الحق نحوك للايجاد وما تلبست
به بعد من الاحوال الوجودية فكل منها يعدك لما يليه كما قال الله
تعالى لتركبن طبقا عن طبق اي حالا هو متولد عن حال والكلي الذي

به قبلت وجودك الاول ليس وجوديا بل هو حالة غيبية لعينك
الثابتة وما سواه من الاستعدادات الجزئية المشار اليها فوجودية
كما عرفت وسازيدك بيانا بلسان آخر فاقول انظر الى ما يحصل لك
فان تعلق حكمه بك على وجه ومن نسبة يمكن انتقاله عنك وزواله منك في وقت
من الاوقات او حال من الاحوال او لا يثبت لك ذلك الا في موطن وفي
نشاة معينة وبشرط او شرط فذلك امر متعلقه الاستعداد الجزئي
وانه من مقام الجعل وما ليس كذلك فمتعلقه الاستعداد الكلي
الغيبي وكذا كل ما يتوقف حصوله لك على امر وجودي غير مطلق الوجود
الحق فهو مجعول وبالاستعداد الجزئي مقبول وما يمكن قبولك
له بعين ما ذكر فلا حكم فيه للجعل ولا للاستعداد الجزئي واعتبر هذا
الاصل في نفسك وفيما خرج عنك وما لغيرك ولك فيه اثر ظاهر او باطن
بالذات

دون موطن

غيره

بالذات او بالفعل الارادي الجزئي او الحال او المرتبة والتنوع
والاختلاف في كل ذلك راجع للتناسب الثابت بين الاشياء والتنافر
الناشيين من غلبة حكم ما به الاتحاد او حكم ما به الفصل والامتياز وهما
اعني الامتياز والاتحاد ثابتان لما تميز او توحد لا بجعل بل الله يقبض
فيرى حكم الجمع وسلطنة الوحدة ويبسط فيظهر حكم التمييز الذاتي والتفصيل
الكامن من قبل في احدية الجمع فافهم فوالله ما اظنك تفهم مقصودي
وان كنت معذورا واما السلطنة المشار اليها فهي كبر الجمعية وكبر الجمعية
بحسب الحيطة وسعة الدائرة في الحكم والاستيعاب والتعلق وكل جمعية
كانت اتم اندماجا مع الحيطة واقوى توحدا كانت سلطنتها اقوى
وحكمها اسرع نفوذا والقليل الاندماج القريبة من التفصيل شبها
اضعف سلطنة وابطأ اثرا فاعلم ذلك واما الادب اللازم في ذلك فهو ان

بحسب

يعرف الشخص رب حاله ووقته ومن له السلطنة عليه من حيثيتها فيوفيه
حقه ويعبد الحق المطلق من تلك الحيثية التي تعين منها سبحانه لهذا العبد
مقبلا بسره نحو احدية جمع الهوية التي لها مقام الجمع والوجود الذي يمنع
الاحكام والمراتب والاسماء والمسميات والنسب الصفاتية والاضافات
وحال الكامل فيما ذكرنا مخالف لحال غيره من اهل المعرفة والشهود
على ما ستعرفه ان شاء الله تعالى مما يذكر عن قريب في شرح حاله والبطء
والسرعة قد مر حديثها ايضا فاذكر قولي متى يكون عدم الشهود موجبا
لحرص الطالب وزيادة تشوقه الموصل للكمال ومتى لا يكون
اعلم انه ما لم يعرف الانسان ما يقتضيه حقيقة وما يؤول اليه
امره على مراد الله تعالى فيه معرفة حقيقية شهودية وما حصته من الوجود المطلق
وما مرتبته في نفس الحق ممن حذى على صورة الحضرة فهو الظل التام

لها

لها والظاهر بها او نصيبه شيء منها ثم ذلك النصيب بالنسبة من الجملة
هل الربع او الثلث او النصف او اقل او اكثر ولا يكون على المعرفة
والمشاهدة من نفسه بحسب حالته الذاهبة بل بحسب ما يستقر ويصلح
اخر امره بعد تميز الدارين فانه يحرص ويطلب ويتشوق ويحكم عليه
الآمال والاماني ومتى تحقق ان الحاصل له من الصور وان كانت
حصة معينة منها فانما ذلك في الحال الحاضر ولا يطلع على مآله ومنتهى
مقامه وحاله فانه يتشوق ايضا ويطلب كما قلنا لكن من علم علما
شهوديا محققا انه على الصور وانها ظهرت في مرآتيته ظهورا تاما و
استوعب سائر احكامها او اطلع على عينه الثابتة وشاهد صورة
تلبسه بالاحوال الوجودية الى منتهاه من الذي يستقر عليه من حيث
النسبة الكلية اذ لا استقرار الا بهذا الاعتبار لم يبق له تشوف

معين الى مطلب مخصوص اصلاً الا ان كان قد شاهد ذلك في جملة
ما شاهده من الاحوال التي ستلبس بها فانه يتلبس بالتشوق والطلب
عن علم وشهود به وبثمرته فيرى انه سيحرص على كذا في وقت كذا على وجه كذا
او يتحققه شهوداً او معرفة او اخباراً الهياً بواسطة او دونها لكن
على وجه رافع للالتباس فيتلبس به وكانه عن ذلك بمعزل بخلاف غيره
من المتشوقين الطالبين ∴ وانما يبقى للكمل ولمن عاين عينه الثابتة
واحواله كما قلنا تشوف مجمل بفقر ذاتي لا يتعلق بمطلب مخصوص كما
سنلمع بطرف منه عن قريب ان شاء الله ثم اعلم ان لمعرفة هذا
السر طريقين احدهما بالواسطة والاخر بلا واسطة والذي بالواسطة
على قسمين موهوب ومكتسب والذي لا واسطة فيه قد يكون للكسب فيه مدخل
بالنسبة الى بعض الناس من حيث الطلب ولا والسلوك الى الباب
واما

سنلمع

واما التحقق بهذا بل وبمعرفة الحق وشهوده المعرفة والشهود الاتم وبما
ذا يفتح الحق باب حضرته على عبده المتوجه اليه الطالب منه فلا مدخل للكسب فيه
بوجه اصلاً وفي الجملة فالمتحقق انه المراد للظهور بالصورة فانه اصطنعه الحق
لنفسه لا لسواه لا حكم عليه ولا نعت له يتعين بل هو مع الصورة ومن هي له
كما يريد سبحانه من حيثها ومتى غلب عليه حكم امر ما منها اضيف اليه ونعت به
في ذلك الوقت فان دام على امر بعينه الى آخر العمر وغلب عليه لم يصح كونه على
الصورة وهنا ضابط عظيم وسر جليل سأنبه عليه واعرفك ببعض احوال
الكامل وعلاماته ويكون به الختام وبالانسان انختمت الدائرة وكان
اخر ما ظهر واتمه واجمعه اعلم ايها الانسان المتشوق لان تكون انساناً
حقيقياً الهياً وعبداً تاماً ازلياً ابدياً انه متى غلب عليك حكم امر ما زمانين على
نسق واحد ثابت وسواء كان ذلك الامر منك او من خارج في مبلغ

الذي ع

اصطفاه ع

العلم وتحكم عليه بما حكم به الناس ولم يتعين نسبته اليك وارتباطك به
على نحو ما مر في سر الارتباط بالاشياء والامتياز عنها بالذات حالة
الارتباط فانت مغلوب العالم ومحكومه من كونه عالما وغايتك اذا زعمت
انك ترى الحق في نفسك وفي كل شيء او كنت كذلك حقيقة ان يكون الغالب عليك
حكم الحق ولا من حيث مقام جمعه الاحدي المكرر ذكره بل من حيث نسبة
اسم خاص ظهر حكمه بك وفيك وبحسبك وانت معينه من بحر غيب الهوية الذي
لا يتعين لنفسه ولا يتعين فيه شيء كما مر فكنت اذن في الحقيقة تحت حكم
نفسك ومغلوبها لكن من حيث اشرف نسبتيها وليس هذا حال فحول
الرجال ولا مطمح هممهم ومتى لم يستمر عليك حكم شيء ما كان ما كان زمانين
بصورة واحدة بل في كل وقت ونفس بصورة غير الاولى والآتية
وتشعر في باطنك بالفرقان وان عسر التمييز في الخارج بحجاب المثلية من حيث
ان الثاني

لا من حيث هو هو ح

انت ح

ان الثاني كالاول وتحققت احدية الامر الذي يرجع هذه الكثرة
المقسمة بالانفاس والانات والاحوال والمواطن وغيرها اليها ورزقت
الحضور على نحو ما مر مع الحق في نفسك وفي كل شيء فحينئذ كنت مع الحق
مؤخر
بموجب حكم النسبة الرابطة والانفعال الفقري لا عن علم ويتوسل بك
في كل حاجة وملمة اليك دون خبرة من المتوسل ولا فهم وتعطي وتنعم
على كل شيء بكل شيء دون من ولا صرم عن علم وشهود احاطي تفصيلا
تارة واجمالا وحسا وقتا وروحا ومثالا ذاتا وفعلا وحالا في وقتي
كشفك وحجابيتك وقهرك ورحمانيتك يعرض عنك المحجوب حال طلبه اياك ويقصدك
بالتوجه وقت توجهه الى سواك حيران عندك وهو كالحجر عند نفسه
تقرر غلطه فيما شئت وفيك ايضا في وقت قولا او حالا او فعلا بانصباغك
بحكم المراتب والاحوال التي لا تناسبه ولا يعرفها فيظن انه قد ازداد معرفة

بما غلطته فيه وبك بصيرة وتعرف له احيانا عند ما ينفعل لنسبة تامن
نسب كمالك بانك كما اعتقد فلا يشك انه قد احاط بك معرفة وتخذك
ذخيرة — وانه قد احبك عن علم يقيني وبرهان رباني سيما وقد
اخبرته وقررت حكمه فيك وامضيته ولو برقت للمسكين بارقة من سنا
اوج حالك مع ربك ومرتبتك في نفسه وراء حضرات قدسه طاش
عقله ودهش لبه بل ذهب كله وسقط في يديه ولم ينتفع بشيء مما
في دائرة وجوده وعجز عن ان يؤمن بك فيتالهك ويشكرك او يعرض
عنك فيكفر بك ويكفرك تستعمله سلطنتك ولا يدري كيف وينكر ما يزعم انه
يعرفه ويحبه ولا يعلم لم ولا لاي حال واي وصف تنطبع في مراة وجوده
لامعة من بوارق انوارك انعاما منك عليه بشفاعة المرتبة والنسب
المجهول القديم وقد قبلها برابطة رقيقتك المتصلة به التي هي سبب

حياته

حياته فيغدو شاطحا بها عليك مستبعدا من استعدادك قبول ذلك
او بعضه من الحق بواسطته لكماله في زعمه ونقصك ويستحقر بالنزر من
عطاياك له عظيم ما تحوي عليه خزائن ملكك ويد قدرتك لفرط بعدك
عنه في علياء مجدك مع غاية قربك يستكثر في حقك اليسير من قليل
ما خولته ورشحت به من نوالك ومنحته تبكي له وقتا شفقة عليه باطنا
وهو يسخر منك ويستهزئ بك ظاهرا تسعى في نجاح مقاصده ومحابه
فيما بينك وبين ربك ويتخذك عدوا ولا يشعر وتسوق اليه حتفه في وقت
من حيث لا يحتسب او تحول بينه وبين مراده فلا يدري وقد يشكر يؤمن بك
وهما ويودك ويكفر بك عينا ووجودا فيبغضك ويسبك فانت واجب
عنده من حيث الحكاية والوهم ومستحيل من حيث المشاهدة والحكم
ينازعك بك لك وهو يزعم انه قد انتصر عليك وينصر نفسه بك من حيث

حيث كينونته في دائرتك فيظن انه قد جاء بالنصر اليك وانه قد اعان
ونصر وتفضل وجاد وما قصر وانت في كل هذا ثابت مكين وخازن امين
قد تدرعت بدرع الستر والتقوى وتسربلت بسربال الادب
والحياء متحققا بربك متنزها عن التقيد بوصفه او وصفك راسخ القدم
في مقام التمكين متبع ربه في شؤونه بالتنوع والتلوين لا طلب ولا قصد
ولا اخذ ولا رد ولا غيبة ولا حضور ولا حزن ولا سرور تبكي على المحجوب
مرة وتضحك اخرى وتتنزه عن الامرين بل عن كل متقابلين بحكم منزلتك
الى هنا مقدم
الكبرى وتستحضر ايضا قوله وله السلطنة بمفرده عليك وايتك انك
تتنوع بحسبه او تشاهد تنوع ظهوراته بك بحسبك وتكمل فتشرف
على الامرين معا في ان واحد لكن بالوجهين المنبه عليهما من قبل في
الحق والعالم وان كلا منهما من وجه مجلى للاخر ولن تعود كما قلت
حتى

بالتوجهين خ ل

حتى تخلص عن ربقة الميول الروحانية والطبيعية ولا يجتذبك الاشياء
من الوسط الى الاطراف لا احادها ولا جملتها وسواء في ذلك الامر الخسيس
والنفيس ولن تتحقق بما ذكر الى ان لا تحدث نفسك بالتعشق بامر ما
فتتقيد به ولو كان ما شهدته او علمته من الحق فما بين يديك مما لم يتعين
لك اعظم واكمل واعز شرفا واجل وليكن تقيدك بالاشياء والمراتب
الالهية والكونية المعقولة والمشروعة وغيرهما هو من كون ذلك الامر
الملتفت اليه اسما الهيا وتعينا خاصا من مطلق الذات ظهر في موطن
ظهورا حكميا لنسبة ما من النسب الكمالية يجب تصحيح حكمها بمقابلتك لها
بما يناسبها ويستدعيه من نسخة وجودك وايفائها حقها المودع
لديك واخذك حقك المخزون فيها بيد المرتبة والحكمة الكمالية
لا بيد الطلب المعين والميل التعشقي من غير توقف حال الاخذ

كالعوائد والعقائد والعلوم والاحوال والمراتب السنية وغيرها خ

الالهية خ

وبعد بل على سبيل الاجتماع حاضرا مع التنوعين المذكورين
من قبل ويصحب باذكرنا تجلى الاسم الدهر والشان الالهى
فاذا صرت كما ذكرنا لن تبقى بعد ذلك ولا حينئذ تحت حكم حالة خاصة
ولا مقام معين بل انت حالئذ مع مطلق الحال الكلى الذى يكون
نسبة الاحوال كلها اليه نسبة الالوان المختلفة الى مطلق اللون الكلى
وحكم بذا الحال المطلق فيك اذ ذاك استجلاء صور الموجودات
كلها والمعلومات جميعها التى صرت مرآة لها فيك ثم استجلاء
ما فيك فيما خرج عنك باعتبار فان تحققت مع ذلك بالتجلى الذاتى
المعقلى على الاسماء والصفات والمراتب والشئون والاضافات
كما مر ذكره ظهر حكمك من حيث مقامك المطلق فى غيب ذات ربك
ولم يظهر عينك فكنت بعالما انت مرآة له اعنى الحضرتين المذكورتين
يحكم

يحكم بك فى كل شئ ويظهر حكمك فيه به وبك من حيث هو وبحسبه
لا من حيث انت ولا بحسبك اذ ليست حيثية تختص بها ولا نعت
يقيدك تكون بحسبه ولا امر يخصك تتحدد به مع قبولك كل امر ووصف
واسم وظهورك بكل نعت وحال ورسم وحكم وظهور سلطنتك
فى كل معلوم وعلم حادث او قديم موجود او معدوم قابل للظهور
بالوجود فى بعض مراتبه او كلها او غير قابل فمتى عدت كذلك كنت
الخفى الجلى والمتسفل العلى والحادث الازلى والطالب الحق والعزيز
الغنى وحينئذ تكون على الصورة الالهية المقدسة الغيبية عبد الله
فى دائرة عزة الكون حيث السيادة الظاهرة ومحتجبا بربك
بعد استخلافه الذاتى وراء سبحات العزة عزة الغيب المطلق
المجهول الوصف والعين حيث لا حيث ولا سبحات محرقة بآياته

لكل

وتكون سيداً ايضاً للكونين وقبلة لاهل القبلتين وللقبلتين
يشرف بك كل شرف وكمال ويهابك كل صاحب جلال وجمال
ويكمل بك كل مقام وحال وتحصل وتثبت ما شئت حصوله لشيء كان من كان
وما كان فيحصل ويثبت وتزيل ما شئت عمن شئت فيزول
ويذهب ويتوجه كل من في الوجود اليك في طلب ما تريده صلى الله
عليه وآله وسلم ليس شخص اصبر على اذى من الله فتراك مظهر
هذا الشخص العلي السليم كما انه ليس شخص اتم لذة منك لما تشهده
في حضرة ربك من عز سلطان مقامك الكريم فهذا ايها الانسان
احكام كمالات ربك جلوتها لك في مرآة لبك فلا تغلط في نفسك
فتضيف اليك ما ليس لك ولا لابناء جنسك فالمتشبع بما لا يملك
كلابس ثوبي زور والى الله عاقبة الامور ولنعدد الآن من
علامات

علامات هذا الانسان الحقيقي ما به يعرف زور المزورين وتمويه المحيرين
وصدق الظافرين فنقول من علاماته معرفة قدر كل موجود يدركه
حق الادراك عند الله فيوفيه حقه ويعامله بما لو تجلى الحق بذاته ظاهراً
على العموم للكافة لعامله بعين تلك المعاملة وانزله تلك المنزلة التي انزله
فيها هذا الكامل وان يصيب فيما يحكم به وان لا يضيف الى نفسه شيئاً ابتداءً
فان اضاف الحق اليه امراً ما اضافه الى نفسه بالوجه الذي قد اضافه ربه
اليه لا متاخراً متنزهاً ولا مبادراً معتدياً ويتصرف فيما مكنه التصرف فيه
بيد الاستخلاف والادب لا بيد الملك والاستحقاق وان يكون مجموع الهم
عليه سبحانه لا يتعمل فارغ البال معرضاً عن السوى من حيث انه غير لا للتزاهة
والتجمل ساكناً تحت مجاري الاقدار والاحكام الالهية لا بصفة التجمل تاركاً
كل مطلب معين لا للتوكل موطناً نفسه على الرضا بما يبدو له من الغيب او يرد

عليه من غير تشجع وتجلد يقتضيان التصدي للمقاومة او عدم الاكتراث
دون اضطراب وتزلزل هذا مع عدم التعشق والوثوق بكل محصول ومؤمل
وترك التحكم بالتحسين والتقبيح في جميع ما ادرك ويدرك وخلع من
ملابس الاحوال وبذل كل ذلك من غير حذر معنوي مانع من كمال
الاحساس لكل ما دق من المعلومات اللائحة له وجل ومما يلزمه ايضا
احاطة علمه بجميع الحضرات الاصلية والاسماء الذاتية الكلية بحيث يعرف
اصل ماخذ كل آخذ عن الله بواسطة ظاهرة او باطنة ويعرف صورة
استناده الى ذلك الاصل وما حصل له وما بقي عليه فان ارتقى بعد التحقق
بالكمال في درجات الاكملية وجاوز مقام الكمال من حيث تعينه حجبه
الحق بذاته عن خلقه وقام عنه بسائر وظايفه ولوازمه وانضاف
الى الحق سبحانه ما كان من قبل ينضاف الى من شانه ما ذكر من العلم
والعمل

والعمل وغيرهما من الاوصاف والآثار ويستقر هو في غيب الذات
لا يدرك له اثر ولا يعرف له عين ولا خبر يدرك تجلي ربه في مرآتيته
فيظن ان قد رأى وتشهد الآثار تصدر ظاهرا من حيث الصورة التي
كانت تضاف اليه من قبل فيظن انها هو فيحسب ان قد درى واني
لمن احتجب في الغيب بالعين ان يدركه كون ومن العلامات المشار اليها
انك تعلم الشيء وكانك ما علمته وتسمع به وكانك ما سمعته وتكونه وكانك
لست هو وتراه ~~وكانك ما رايته هو وتراه~~ وكانك ما رايته كما قال الترجمان
كثر العيان على انه حتى صار اليقين من العيان توهما وقال الترجمان
الآخر في المعنى وان لم يتحقق بما ذكر انكرتهم نفسي وما ذلك الانكار
الا لشدة العرفان تملك الشيء وكانك محتاج الى تحصيله وتحكم عليه
يد قدرتك وكانك طالب له فقير اليه ومما يوجب ذلك سر جمعيتك ووحدته

وعدم ثبات ما ينطبع في مرآتك من حيث ان الاشياء طائفة حول حقيقتك
التي هي مركز دائرتها فحقيقتك كمرآة كرية مستديرة على رق محيط منشور دائر
مستدير مشتمل على سائر النقوش ونسبة الاشياء اليها نسبة نقطة
محيط الدائرة الى النقطة التي منها انتشت فكل منها تحاذيك نفسا
واحدا ويمر عنك في النفس الثاني من زمان المحاذاة والمسامتة فما يلحق
نقطة نسبة او حقيقة ما من حقائق الكون ان يقف في مقام المسامتة
والمحاذاة منك ومن مرتبتك الا وقد تلتها نقطة اخرى بحال غير الاولى
هكذا على الدوام ولولا ان كل شيء فيه كل شيء مع سريانك بالذات
في الصور والعوالم والمراتب جميعها وحيطتك واستشرافك ايضا
كما ذكر من قبل لم تتمكن من بيان امر جزئي ولا من الثبات مع صورة
مخصوصة والارتباط بشيء معين ولكن مركزيتك ثبتتك لشمول حكمها
مكنتك

ومرتبتك صح

مكنتك

فمتى شئت اقمت ومتى احببت ظعنت
كل شيء انت فيه حسن لا يبالي حسن ما لبسا ❊ نعم ولا ما صنعا
واعلم ان في المركزية الموصوفة بالثبات والفلكية الموصوفة بالجمع والاحاطة
والدوران اسرارا يجب التنبيه عليها وان كانت مما لا يذاع ولكن حقت
الكلمة ووجب القول ولا تبديل فنقول لظاهر الانسان الثبات
النسبي ولباطنه التنوع ولظاهر الحق التنوع ولباطنه الثبات فالحق
عين ظاهر الانسان الكامل والظاهر وباطنا هنا بحسب الظنون
والتصورات الاعتقادية والتجليات المظهرية ان كنت من اهلها
هذا مع العلم المحقق ان حقيقته الغيبية لا تتبدل ولا تتحول والمحكوم
به على كونية الانسان الكامل جمعا واجمالا محكوم به على العالم باسره
تعديدا وتفصيلا كما ان المحكوم به على حقيقته محكوم به على الحضرة الالهية فافهم صح

فافهم

الحق عين باطن الانسان وقد يتحول الحق ظاهرا في الصور يوم القيمة صح

ما ذكرت لك تعرف سر الثبات والحركة حيث ذكرا وتعرف من
اي وجه انت نقطة وباي اعتبار انت عرش محيط دائم الدوران
والله الهادي ومن علاماته تمكنه من الاجتماع بمن شاء من الخلق
الاحياء منهم والاموات متى عينه الحق له ويكون ذلك على ضربين
الواحد انه ينظر مستقر من يريد الاجتماع به من العوالم فيتلبس
بالصورة التي له في ذلك المقام والعالم فان له في كل موطن
ومقام صورة يناسب الموطن والمقام ثم يجتمع به فاذا انتهى حكم
قصيده من ذلك الاجتماع نزل على الرقيقة الرابطة بين تلك
الصورة وبين صورته الجامعة الى صورته والضرب الآخر
الاعلى هو انه متى اراد الاجتماع باحد ولو كان في الاموات
نظر الى المقام الذي قبض فيه والى مستقره من البرازخ فانشاء

من

من باطنه صورة روحانية مثالية واسراها على الرقيقة النسبية
المثبتة للمناسبة الرابطة بينه وبين ذلك المقام او المحل واستدعى
المطلوب حضوره فينزل اليه طوعا ان كان عارفا بكماله وله
السراح من حبوس البرازخ ويأتيه في صورة روحانية مثالية تقتضيها
حاله وان كان من محابيس البرازخ نزل قهرا بصفة المستدعي
وقهره وان كان الامر واقعا بين كاملين فالشان بحسب الاقوى
منهما حالا واكملهما وبحسب التادب المرعي بينهما ايضا ولكامل الوقت
من حيث سلطنته الحاضرة الدولة فانه صاحب المنصب والتمكن
مطلقا في الحالة الذاهبة ومن هذا المقام قيل لنبينا صلى الله عليه
وآله وسلم واسئل من ارسلنا من قبلك من رسلنا فانه لو لم يتمكن
من الاجتماع بمن امر بالسؤال عنه ما امر ولا تناول فان الامر على

ظاهر ای والله وعن رؤیة ویقین اخبرت فاذکر ثم نرجع ونقول
والغالب وقوعا فی امر المحابین رعایة الادب مع الحابس والا
جتماع به فی جلسة تنزلا لاعجزا فان من یذا شانه لایخلو منه محل
ولا مقام ولا یعتاص علیه امر لتحققه بالحق الذی له الخلق والامر
اللهم الا لموجب خفی یحتاج ذکره الی مزید بسط ومن لم یکن کاذکر
فلیس بکامل بل ولا ثاب ظاهر بجمیع احوال الصوفی وذی العبودة
وکل بحاله ادری والله یعلم السر واخفی **خاتمة** تتضمن
وصیة ومناجاة بلسان من لسنة الکمال اعلم ان الذی یذکر فی
یذا الفصل مما یشبه الوصیة لیس المراد منه ان الانسان المذکور
شانه لسماعه لیعمل علیه اذ قد الاطوار الاوامر والنواهی والنصائح
والتعلمات وانما اقصد به التعریف بحاله لیکون ذلک من
جملة

جملة العلامات ولیعلم المؤمل للکمال ما حصل له وما بقی علیه فلا یغلط
فی نفسه وینبذ الجمود حتی یذهب وینال المقصود واذا تقرر
یذا فنقول علی الانسان ان یراقب الخواطر الاول ویجمع علیها
وعلی کل ظاهر اوک ان کان محدث الاتیان والبروز فتلک
ایها الانسان مراقبتک ربک التی متی لم تتهیأ لن یمر علیک وقت
لاتکون فیه مراقبا له وتعلم حالة شؤون ربک فیک وفیما خرج عنک
باعتبار حمایدرکه من الکون بصرک وما یصل الیه فکرک وعقلک
وما یشهدک سبحانه فی مشاهدک ما تطلع علیه من الغیوب فی
کونک وحیث کان بک وبربک وبصفة جمعک ومن هنا تعرف
حقیقة خواطرک حقیقتها وکونیتها یذا مع عدم الوقوف بالباطن مع
کل حاصل لک وتعین کان ما کان وبای طریق حصل ومن ای

مرتبة حصل وقوف تعشق وتصميم تصميما يقضي باستصحاب الحكم
على نسق واحد زمانين في زعمك كما مر وقابل الجملة الوجودية
والمرتبية علوا وسفلا حقا وخلقا بالاعتبارين اعتبار المحجوبين
والمحققين بجملتك وحاذيها بمعانيك ومعانيك محاذاة مثلك
وزنا بوزن وحرفا بحرف المتعين معرفته لك بالمتعين مفصلا
بمفصل ومجملا بمجمل والمبهم بمثله كلية وجزئية ولتكن هذه
المسامتة بوجه جامع بين كل ما عدد من الاقسام وذكر وبين
وبين ما اشير اليه ومن جملة الامر الاحاطة والاطلاق عن حكم الحصر
والتناهي وسامت حضرة الهوية الالهية الذاتية الغيبية
المجهول النعت والوصف من حيث اطلاقها عن حصر النعوت
والاسماء بحقيقتك التي هي شانها المماثلة للهوية في كل احكامها
ساير

وساير نعوتها وكل ما ينضاف اليها او ينتفي عنها مع فنائك عنك
وملاحظة عدمية مرآتيتك فنا يحكم عليك به مرتبة الكمال لا انك
تقصده وتتوخاه فان ذلك لا يصح ولا يصلح لمن شانه ما مر وفي
مقابلة المطلق والمجهول الغير المتعين نكتة تعرف بها وهو ان
يكون مسامتتك ومقابلتك لها بالضمن من حيث مقابلتك
للحضرة الذاتية فيحصل المقابلة للمجهول المطلق لا على التعيين مع السلامة
من الغلط والتحريف من الوسط المحاذي كل جزء من اجزاء المحيط
بذاته فقط فلما لم يكن شيء خارج عن دائرة الحضرة الذاتية
وصرت نقطتها حاذيت كل شيء بذاتك وحكمت عليه بما يستدعيه
مرتبته وحاله من صفاتك وسلمت من كل انحراف ولم يفتك
شيء من الشروط الواجبة الرعاية على الكمل دون تعمل كنت

صاحب الحال المذكور والمقام المنبه عليه او مولا له سالكا
اليه فتدبر ما سمعت واعرف نسبة حالك من ذا الحال والمقام
المذكورين وصاحبها واثبت تحت حكم الوقت والحال واعتصم
ما ذكر وعموم سريانه في الاسماء والمواطن والحضرات والمقامات
والمنازل والمنازلات والاصول الالهية والاشخاص العلية
وتامل الذي قص حديثه عليك وباي لسان قص واي حديث
هو واي محدثه وانظر ما يلوح لك من وراء ذا الستارات
وما يجري عليه ذا الاشارات ترى العجب العجاب وتعرف
الذي حير اولي الالباب وذا القدر كاف لمن شرب فطاب
وعلم الحكمة وفصل الخطاب ولنختم الكتاب بالمناجاة
المشار اليها فنقول اللهم ان المحامد وغيرها من صفات
الكمال

الكمال ونعوت الجلال والجمال كلها راجعة اليك والسنة
خلايق العالمين باين طوع السعيدة المقبلة تحوك وكره
الشقية المعرضة في زعمها عنك ناطقة باثنائك عليك ذكرتها
في نفسك فظهرت فانيه بذكرك امرتها بنفس اشعارها بما
تريد منها فاذعنت خاضعة لامرك قهرتها بحيطتي علمك وقدرتك
فانقادت لحكمك اديت ما شئت منها ترتب حكمك عليها بحسب
ما يستدعيه منك استعدادها فاعرفت بعدلك وغمرتها برحمتك
والاحسان الذاتيين اللذين لا تعرف لهما موجبا من جهتها
فجئت عن نشز تركل وفضلك وعاينت قصورها عن القيام بحق جلالك
وشكرك فكل افصاحها عن واجب ثنائك ابهام وتمام اعرابها
عن كنه سرك ابهام ومنتهى علمها بك الحيرة الكبرى في كل مشهد

الیک خ ل

ومقام وذلك لاستيلاء العجز والنقص عليها وضعف قوى
ابصارنا وبصائرنا عن درك حجاب العز والصون الذى
بين يديها فمن اصاب فى فعل او قول فانت الذى وفقته
وسددته ومن اخطأ طرق مراضيك فانت الذى
حرمته وطردته ان رغب احد فيك او فيما لديك فبما الهمت
وزينت وان وافقك من بعض الوجوه فى عملك بنفسك
وبالاشياء فبما اوضحت له وبينت سبحانك سبحانك نفر منك
اليك نعوذ بك منك ونعوذ بك فى كل حال عليك فلا تجعلنا
من المحجبين لكل صائت ولكن لنا عوضا عن كل فائت
وتول كل امر تضيفه الينا بنفسك ولا تجعلنا فى كل تقيمنا فيه
عن حضرات قدسك حلاوة شهودك وانسك آمين

تم

تم الكتاب والحمد لرب الارباب ولى الفضل
والجود الظاهر بالوجود
وهو حسبنا ونعم
الوكيل

كتابخانه مجلس شورای ملی ١٣٠٢